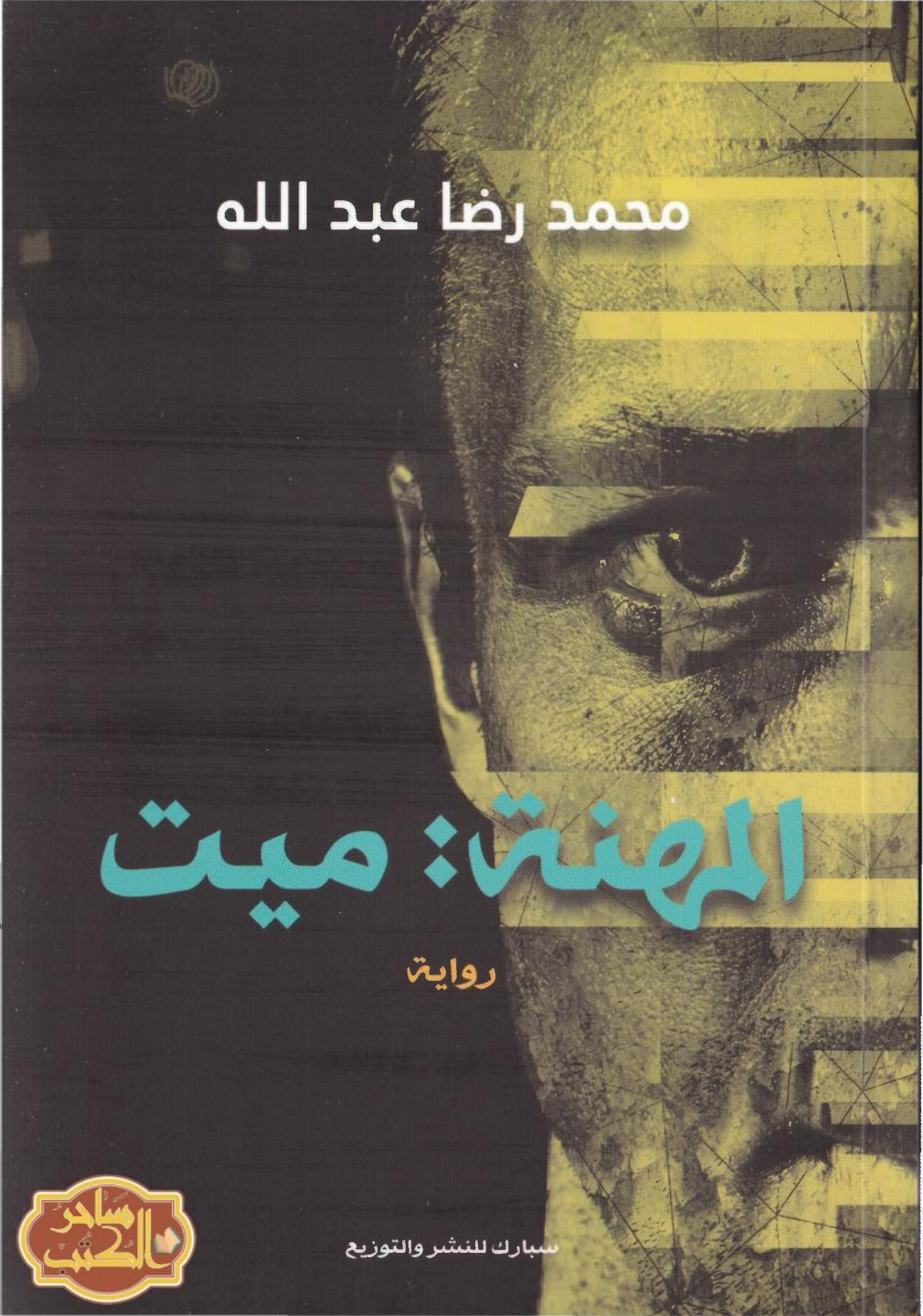




محمد رضا عبد الله

المهنة: ميت

رواية



سبارك للنشر والتوزيع

للمزيد من القصصيات انضموا لجروب ساحر الكتب

facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

حتى اذا قمتم بالتحميل من موقع او جروب اخر لاننا المصدر

المهنة: ميت

رواية



للمزيد من الروايات والكتب القصصية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



المهنة: ميت
رواية

بقلم
محمد رضا عبد الله

إن جميع ما تقدمه (سبارك) هو مصنفات عربية مائة في المائة لا تشويه شبه الترجمة أو الاقتباس أو النقل من أي قصص أوربية أو أمريكية.

إشراف
د. تامر إبراهيم
د. سند راشد

تصميم الغلاف والإخراج الفني
أحمد عاطف مجاهد

مراجعة لغوية
محمد عبد الرحمن فرج

سبارك للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر سواء النشر الورقي أو الإلكتروني وكل اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع دون إذن خطي من الناشر يعرض للمساءلة القانونية.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب سحر الكتب
fb/groups/Sa7er.Elкотob/
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

محمد رضا عبد الله

المهنت: ميت

رواية



سبارك للنشر والتوزيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب
fb/groups/Sa7er.Elкотob/
sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



السؤال الأول والأخير:

ماذا؟



(1)

حياتي عجيبة!
أعلم هذا جيدا..
لا أحتاج أحدا أن يخبرني بذلك.
ولا أحب أن تطلقوا عليها لقب (حياة)!
فهي ليست (حياة).. ما أمر به لا يمكن أن أطلق عليه (حياة)!
فالحياة بالنسبة لكم.. أيام وليالي.. تعيشونها بين نوم واستيقاظ..
عمل وراحة.. شقاء ورخاء.. والحياة تستمر.. حتى الموت.
أما أنا..
فأعيش في موت مستمر!

إنها الساعة الحادية عشر مساء.. باقي من الزمن ساعة.. يا للملل!
هل سأنتظر موتى كل هذا الوقت؟.. يبدو أنني جئت مبكرا إلى مكان
الحادث.. ليتني دخلت فيلم آخر في السينما وأخرج منه قبل موعد
وفاتي بقليل.. لم أكن أعلم أن فيلم (الوحوش الناعمة.. الجزء السابع)
مدته ساعتين إلا ربع.. كنت أظنه ثلاث ساعات على الأقل.. أتذكر أن

الجزء السادس من هذا الفيلم والذي تم عرضه فى ٢٠٤٧ . أى منذ عامين . كانت مدته أربع ساعات.

هل أعود للسينما وأشهد أى فيلم آخر فى خلال هذه الساعة وأخرج أثناء العرض لألحق بموعد وفاتي؟ .. هناك عشر أفلام جديدة . بدأ عرضها هذا الأسبوع . لم أشاهدها بعد .

لكن .. ربما يجذبنى الفيلم وأنسى الدنيا ويفوتنى الموعد! .. سألقى الكثير من اللوم إذا لم أمت الليلة .

نظرت إلى هاتفى المحمول .. لا توجد أى شبكة انترنت مجانية متاحة .. (الواى فاى) يخبرنى أن هناك العشرات لكن جميعهم يستخدمون كلمة سر .. وأنا فاشل فى اختراق الشبكات .

لماذا يضع الناس كلمات سر على شبكاتهم؟ أين الخير فى هذا الزمان! .. كيف أدخل على شبكاتهم الآن؟ ما العمل؟

استعلمت عن رصيد الهاتف .. لدى مائة جنيه فقط .. أخ! نسيت أن أشحن! ما فائدة رصيد بمائة جنيه فى هذا الزمان! أريد أن أشحن ألف جنيه أو ألفان .

هل أتصل بالشركة ليشحنوا لى؟ لكنهم سيأخذون ٢٠ ٪ من الرصيد نظير الشحن .. الأوغاد اللصوص .

جربت أن أدخل على الانترنت مستخدما رصيدى الفقير .. أحب التصفح وأعشق الموقع الأخضر .. اعتبره مصدر المتعة الوحيد فى هذه الدنيا .. الموقع الأخضر! وآه من الموقع الأخضر! .. ربما أعلم الشعر يوما ما حتى أستطيع كتابة قصيدة رائعة فى عشق الموقع الأخضر .. إنه أرض اللذة والمتعة والإثارة .. أرض التشويق والخيال والجمال .. إنه أشهر موقع على الانترنت لكتابة القصص الخيالية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



أعشق قراءة هذه القصص التى يكتبها هواة ولكن مستواها جيد جدا.. أنسى الوقت وأنا أقرأها.. كم أحب الخيال العلمى! حروب الفضاء.. الغزو.. الوحوش القادمة من زُحل.. الكائنات المرعبة.. إلخ! (لقد نفذ رصيدكم)

جاءتني الرسالة لتقطع حبل أفكارى وسعادتى! تلك الشبكة اللعينة استهلكت ما تبقى من رصيد بمجرد دخولى على الموقع الأخضر.. يبدو أنه لا مفر من العودة للسينما.. بالتأكيد لن أقضى آخر ساعة من عمرى فى هذا المكان المقفر الكئيب.

ثم لمحت سيارة قادمة.. هل هى السيارة المقصودة؟ اختبأت خلف شجرة وأخرجت النظارة المكبرة من جيبى ونظرت إلى لوحة أرقام السيارة.. لا.. ليس الرقم.. ثم إن لونها أحمر.. والسيارة التى ستقتلنى لونها أزرق.. أضف إلى ذلك أنها ليست (جودزيلا).. نعلم جميعا أن (جودزيلا) أشهر وأعلى ماركات سيارات منذ عام ٢٠٢١ والسيارة التى أنتظرها (جودزيلا) زرقاء.. ثم إن الموعد مازال مبكرا.. لا يمكن أن تظهر قبل موعدها.

مرت السيارة العادية بجوارى بسلام.. لا يا عزيزتى.. لن أموت تحت إطاراتك.. هذا الشرف ستناله سيارة أخرى.

لَوْح سائقها بيده لى رغم أننى تعمدت ألا أنظر ناحيته.. هل يعرفنى؟ أم أنه يهوى التلويح لكل السائرين على الطريق؟.. لا أظن أن هناك أحد يلوح لأحد غريب فى هذا الزمان!

إذن هو يعرفنى.. أو يظن أنه يعرفنى.. ربما أشبه أحدا يعرفه.. على أى حال سأتجاهل تلويحه المستمر لى وأكمل سبرى.. هذا ليس وقت تعارف ولا أريده أن يعطلنى عن عملى.

نظرت لأعلى.. السماء رائعة!.. مليئة بالنجوم اللامعة.. القمر بدرا
فى تمامه.. الجو منعش جميل!.. يا لها من ليلة مثالية تشجعنى على
الموت!

هاطفى يرن.. نظرت إلى الاسم.. (خ - ١٢) .. إنه العميل الخاص
بالمهمة الحالية.. لماذا يتصل الآن يا ترى؟
..ألو.

جاءنى صوته الذى يذكرنى بصوت أنثى الخنزير فى موسم
التزاوج.

- اخرج من السينما حالا.

- لماذا؟

- الهدف خرج من عمله مبكرا وهو فى الطريق الآن.

- ما هذا الهراء؟ ألم نتفق على موعد محدد؟ يجب أن تحافظوا على

المواعيد.. إن الدقة أهم شئ فى عملى.

- هل ستثرثر كثيرا فى مكانك؟

- لا تقلق.. أنا خارج السينما بالفعل.. وأقف فى المكان المحدد الآن.

- جميل! سيظهر الهدف أمامك بعد قليل.. كن مستعدا.

- اطمئن.. أنا مستعد دائما.

- سلام.

- انتظر.. كنت أريد أن أسألك عن باقى المبلغ.

- سأسلمه لك بعد المهمة.. كما اتفقنا.

وأنهى المكالمة بسرعة قبل أن أسأله عن أى شئ آخر.. الوغد.. ابن

الأبالسة! حسنا.. لن يفلت منى.. سيدفع لى باقى المبلغ سواء كان هذا

برضاه أو رغما عنه! لا توجد مشكلة! ولا يمكن أن توجد أى مشاكل! لقد

اعتدت على التعامل مع هؤلاء الأوغاد طوال الوقت.. أوغاد فى كل مكان..
 أوغاد لا ينتهون.. أوغاد للأبد.. أوغاد حتى تحترق النجوم وحتى..
 يا إلهى! ها هى السيارة قادمة.. لقد كان العميل (خ - ١٢) محقا..
 تتساءلون عن سبب تسميته (خ - ١٢)؟ لا.. هذا ليس اختصارا
 لاسمه.. ولا لقبه.. فى عملنا لا نستخدم الأسماء أو الألقاب.. فقط
 أعرف المهمة واسم الضحية وأى معلومات عنها.. أما العميل نفسه لا
 أعرف سوى رقمه الذى يتصل بى منه.. وأحيانا أعرف شكله.. لكن
 القاعدة الأساسية الشهيرة: لا أسماء.
 أعرف رقم هاتف العميل فقط.. وغالبا سوف يتخلص من الرقم
 بعد انتهاء المهمة.. وربما يتخلص من الهاتف المحمول نفسه.
 أنا أستخدم مثل هذه الرموز حتى لا أخلط الأرقام ببعضها.. ذاكرتى
 ليست حديدية حتى أحفظ أرقام العملاء.. لذا أستخدم بعض الحروف
 والأرقام من أجل تذكرتى فقط.. مثلا (خ - ١٢) .. لا تعنى أن اسمه
 (خالد) أبدا.. ولا ترمز إلى شعار (خالى من الكوليسترول) كما نراها
 على المواد الغذائية.. إنها تعنى (الخميس) بالنسبة لى.. أما رقم (١٢)
 تعنى الساعة الثانية عشر.
 كان يمكن أن أضيف (ط) أى أن المهمة على (الطريق) .. أو (م)
 أى أن المهمة مساء.. أو (س) أى أن المهمة تتعلق بسيارة.. لكنى سأعقد
 الأمور بهذه الطريقة.
 (خ - ١٢) جميل.. وسوف أحذف رقمه بعد انتهاء المهمة على أى
 حال.. ليحل محله رقم جديد آخر.. ربما بنفس الاسم.. من أجل
 منتصف ليل يوم خميس آخر.

كان (خـ . ١٢) محقا.. لقد خرجت الضحية من عملها مبكرا.. يا
للقدر! ماذا لو أن الفيلم كان طويلا؟ ماذا لو أنتى لم أستطع الخروج
من السينما بسرعة واللحاق بالموعد؟ ماذا لو أنتى لم أستطع سماع رنة
الهاتف فى السينما؟ أو أن الشبكة هناك ضعيفة؟
الإجابة: كان سيتأجل موتى ليوم آخر وتفشل المهمة.. وربما لا يرضى
العميل بتأجيل المهمة لحسابات معينة لديه.. وأتلقى وقتها الكثير من
اللوم.. يا إلهى! الموت أرحم.

ها هى السيارة الجودزيلا الزرقاء!

حبيبة قلبى..

تعالى إلى بابا.





(2)

اختبأت خلف شجرة ضخمة.. السيارة تقترب.. وتقترب.. وتقترب..
لا بد أن أظهر أمام قائدها فى الوقت المناسب.. بحيث لا يستطيع أن
يضغط المكابح وإلا انقلبت سيارته.. لا بد أن أجبره على الاصطدام
بى..

واحد.. اثنان.. ثلاثة.. وقفزت من مخبئى.. ظهرت أمامه فجأة..
وكما حسبتها بدقة لم يستطع فعل شىء.. صدمنى بقوة.. ثم راحت
السيارة تتأرجح على الطريق وقائدها يحاول السيطرة عليها حتى لا
ينزلق بها ويلقى حتفه.

فى النهاية استطاع إيقافها على جانب الطريق.. ربما جلس لمدة
ثوان ليلتقط أنفاسه من هول الصدمة.. ربما راح يلطم ويلعن اليوم
الذى أنجبته فيه أمه.. لا أدرى.. كلها تخمينات لأنى لا أستطيع رؤيته
فى هذه البقعة المظلمة التى توقف فيها.. والسبب الآخر هو أننى سقطت
ميتا.. فلا أستطيع رفع رأسى نحوه لأراقبه.. فالموتى لا يتحركون كما
يعلم الجميع!



توقعت أن يترجل من سيارته.. لكنه أدارها وعاد لى.. رأيت ضوء مصابيح السيارة يسطع نحو جثتى.. يقترب منى كثيرا.. يبدو أنه رجل طيب.. لو كان وغدا لفرّ هاربا حتى لا يراه أحدا ويعرف أنه القاتل ويقضى سنوات من عمره فى السجن.

ترجّل من سيارته.. اسمع صوت نحيبه وصراخه المكتوم:

. يا للمصيبة! ما الذى فعلته؟

انحنى نحوى يتفحصنى.. ما هذا؟ هل يفكر فى اصطحابى إلى المستشفى؟ أنا ميت يا أستاذنا.. أنا ميت يا كابتن.. وضع رأسه على صدرى وراح يستمع إلى دقات قلبى الصامتة.. كنت أريد أن أغنى له (كل دقة فى قلبى تقول لك أنى.. ميت).. لكنى تركته يكمل عمله فى هدوء.. بالتأكيد لم يسمع شيئا.. وضع كفيه فوق بعضها وراح يضغط بها على صدرى.. هل يريد إنعاش قلبى حقا؟.. ثم رفع كفيه فى يأس ، ونظر نحو وجهي.. يا إلهي!.. هل يفكر فى ما أفكر فيه؟ أرجوك.. لا تفعل.. هل يفكر فى منحى قبلة الحياة؟.. إياك أن تفعل يا أخى.. أقبل يدك وقدميك ألا تفعل.. أتوسل إليك.. لا أريد قبلة الحياة! لكن.. لقد قرر أن يفعلها.. وها هو يفعلها.. وبأسوأ طريقة ممكنة.. هذا غير مقبول على الإطلاق!

على الأقل اذهب لتلق دروس فى الإسعافات الأولية أو التمرىض ثم عد لفعلها.. يا غبى.. ليس بهذه الطريقة يا أسطى! ثم الرائحة! هل تناول ثوم وبصل على العشاء؟ اذهب لغسيل أسنانك ونظفها جيدا بالفرشاة والمعجون وامضغ علبه كاملة من حبات منعش الفم لمدة ساعتين ثم عد لفعلها.



لابد أن أستلم مبلغا إضافيا من العميل نظير ما حدث.. لم نتفق على هذا أبدا.

ما الذى يجعلنى صابرا على هذه المهنة؟ الإجابة: المال بالتأكيد.. وربما لأننى لا أجد مهنة أخرى سواها.. أو لأننى الوحيد الذى امتهن هذه المهنة ولن يجدوا أبدا واحدا يقوم بها إذا قررت الاعتزال.. ولقد أصبحت محترفا بها لذا لن أضيع كل هذه الخبرات بالتقاعد والجلوس الممل فى البيت.. قبله الحياة المقرزة أرحم.

يجب أن أحسن الاختيار بعد ذلك.. لا أقبل أى مهمة قد أتعرض فيها لقبلة الحياة.. إلا إذا كانت الضحية حسنة فرنسية مثلا.. سنها من ١٨ إلى ٢٨ عام ولديها وشم أسفل رقبتها على شكل تين مجنح يعانق أفعى.

راح الرجل يضغط مجددا على صدرى بكلتا يديه بمنتهى الغباء الأسطورى فلنا منه أنه يحاول إسعافى.. أنا ميت يا دكتور.. أنا ميت يا شيخ.. أنا ميت يا جدد.

ثم وضع أذنيه على صدرى للمرة العاشرة ليسمع نبضات قلبى.. يظن أنه قد أفلح فى إنعاشه.. يا سيدى الفاضل لو أنك أحضرت سماعة طبيب لن تسمع شيئا.. لو وضعتنى على جهاز رسام القلب لانطلقت الصفارة وصرخ بأعلى صوته بأنى ميت.

هذا الرجل غبى! وربما طيب القلب إلى أقصى حد.. لقد قرر أن يأخذنى إلى المستشفى.

حسنا.. لم يكن هذا فى خطتى الأساسية.. كان المطلوب منى أن أموت فقط.. على أى حال لقد وضعت هذا الاحتمال فى رأسى.. فلننتقل إلى الخطة (ب).. الفرار من المستشفى.

سوف أذهب معه حتى يتأكد تماما أنى مُت ثم أنتهز أى فرصة أكون فيها وحيدا ثم أفر من المستشفى لتنتهي مهمة (الموت فى حادث) لكى ألحق بالمهمة التالية.. مهمة (العاشق الميت).

بكى الرجل.. يظن أننى الضحية.. لا يعلم أنه هو الضحية.. أحقق وغبى وطيب ومسكين!.. راح يجر جسدى على الرصيف.. كان ضعيف البنية.. راح يسعل بقوة.. أخشى أن يموت قبل أن يصل إلى سيارته.. وهذا احتمال سيء لا أريده أن يحدث.. لا أظن أن العميل يريد الضحية ميتا.

عدّل نظارته ثم استكمل الجر.. كان يجرنى كما تجر أنت جوال بطاطس على الأرض.. لم يستطع حملى لأنه كان عبارة عن هيكل عظمى يرتدى بدلة أنيقة.

ثم لمحت رقم سيارته.. ما هذا؟ انتبهت إلى مدى غبائى فى تلك اللحظة.. يا لى من أحقق كبيرا!.. لقد اندفعت نحو هذه السيارة الجودزيلا دون أن أهتم بالنظر إلى أرقامها طالما أنها زرقاء.. إن الأرقام مختلفة تماما.. يا إلهى!.. إن هذا يعنى أنها ليست السيارة المقصودة وأننى توفيت أمام سيارة أخرى.

أين سيارة الضحية إذن؟ ربما هى قادمة بعد قليل.. أو لن تأتى أبدا هذه الليلة.. المهم أننى متأكد أنها لم تمر حتى هذه اللحظة.. لأنى كنت أراقب الطريق جيدا.. لم تمر سيارة من هنا منذ حادث وفاتى.

نهضت بسرعة ونفضت ملابسى ورحت أعدّلها.. وسط دهشة الرجل الذى سقط مفزوعا من الصدمة.. كأنه رأى العنقاء تنهض أمامه من الرماد.. وراح يردد:

.. يا إلهى!.. يا إلهى!.. يا إلهى!



قلت له بهدوء لا يناسب ميت عاد لتوه إلى الحياة:
عُد إلى سيارتك يا عزيزى.

ما هذا؟

ساعدته على النهوض واصطحبته إلى سيارته.. لو اضطررت لحمله
سأفعل.. المهم أن يرحل من هنا وبسرعة.. حتى لا يفسد المهمة.. فتحت
باب سيارته بعنف وقلت:

هيا.. عُد إلى منزلك.. لا تعطلنا عن أعمالنا.

قال بمنتهى الدهشة:

ولكنك.. كنت.. ميتا.

ابتسمت قائلاً:

لا يا عزيزى.. كنت حيا.

كيف؟

كان مزاح ثقيل.

قال مندهشاً:

مزاح!

ابتسمت ببلاهة ثم قلت مشيراً للأمام كأن هناك كاميرا تصوّرنا:
ابتسم.. أنت فى الكاميرا الخفية.. هيا عُد إلى منزلك لتلحق
مشاهدة الحلقة فى الإعادة بعد ساعة.

سألنى ليتأكد من الموضوع أو لأنه ينوى المشاهدة حقاً:

على أى قناة؟

قناة (اضحك كركر).

لم يصدق الرجل ما أقوله.. ربما لأنه متابع جيد لقناة (اضحك
كركر) ويعرف أنها تعرض أفلام ومسرحيات كوميدية فقط.. لا تعرض

أى برامج.. أو ربما لأنه لم يظهر أى فرد من طاقم تصوير البرنامج حتى الآن ولا يمكن أن أقوم بتصوير البرنامج وحدى.. أو ربما لأن برامج (الكاميرا الخفية) لا يتم تصويرها وعرضها مباشرة فهي ليست مباراة كرة قدم.. لابد من تسجيلها وموافقة الضحية على العرض ثم انتظار شهر رمضان.

راح يتحسس ذراعى بقلق وشك:

. هل أنت بخير؟ هل تشعر بأى ألم؟

. اطمئن يا سيدى الفاضل.. أنا بأتم صحة.

أجهش الرجل بالبكاء من فرط السعادة لأن الكابوس قد انتهى وأنا مازلت حيا واقفا أمامه.. ربما يظن أن طريقته الغبية فى الإسعاف أو القُبلة الملعونة هى السبب.. يرانى أتحدث بثقة وقلبى سليم ينبض بالحياة.. بينما قلبه يتسارع فى ضرباته.. ربما يتوقف الآن من فرط الانفعال.. فأضطر أنا لحمل جسده إلى أقرب مستشفى.

دس الرجل الطيب المسكين يده فى جيب بدلتة وأخرج حافظة نقوده

وقال:

. خُذ يا بنى هذا المال.. ربما يعوضك قليلا عن عملك الذى تأخرت عنه والذي بسببه كنت تسير بسرعة على الطريق.. وربما يكون التأخير سببا فى قطع عيشك.. أو قد تحتاج إلى فحص جسديك فى المستشفى.. ربما تحتاج إلى علاج و.. ما رأيك؟.. سأوصلك إلى عملك وأعتذر لصاحب العمل بنفسى أو أصطحبك إلى أقرب مستشفى..

قاطعته وأنا أراقب الطريق قائلا:

. لا أحتاج إلى مالك.. ومن فضلك اترك هذا المكان فورا.. أنت تعطلنى عن عملى بهذه الطريقة.



- ولكن..

دفعته بالقوة داخل سيارته وأغلقت بابها عليه وضربت بيدي بقوة عليها وصحت قائلاً:

- ارحل فوراً.. هيا.

شعر الرجل بالخوف الشديد من لهجتي.. فأنا الرجل الميت الذى صدمه منذ قليل قد تحولت إلى كتلة من الحيوية والنشاط.. وأصبح به أن يرحل.

أدار محرك سيارته بسرعة وقرر أن يرحل أخيراً.. لكن..
لم لا؟

طرقت بقبضة يدي على زجاج سيارته.. فأنزل الزجاج بسرعة وأطلّ برأسه:

- ماذا؟

- المال.

لا أحتاج إلى ماله! ولكن.. فى نفس الوقت شعرت بعذاب الضمير لأننى رفضت ماله.. سوف آخذه طالما أنه قد عرضه بنفسه.. و(البحر يحب الزيادة) كما تعلمون.. وأنا أفعل كل هذا من أجل المال فى الأساس.. فما المانع من زيادة فى الأجر من طرق أخرى غير مباشرة؟

أخرج الرجل حافظة نقوده مرة أخرى وهو مندهش من سرعة تحولى.. كنت ميتاً وعُدت للحياة.. كنت أرفض المال والآن أطلبه.. ما هذا التقلب؟.. الإجابة: من قال أننى شخصية طبيعية أصلاً؟

مدّ يده نحوى بكل المال الذى وجده فى حافظته.. ولكن قبل أن أمسكه تراجع بيده قليلاً ثم سألتنى:
- أخبرنى بحكايتك أولاً.

هذا ليس وقت الحكايات يا سيدى (الضحية الخطأ).. فأنا أنتظر الآن (الضحية الصحيحة).. أخذت المال منه وصحت قائلاً:
- ارحل بسرعة.

نفذ الرجل الأمر ورحل راضيا سعيدا.. كان يظن أنه سيبيت ليلته فى المستشفى أو السجن.. فجأة تغير كل شئ وسيعود إلى منزله بصورة طبيعية.. أنا متأكد أنه فى منتهى السعادة الآن رغم أننى أخذت ماله.
ليتنى أشعر بمثل تلك السعادة.. ليتنى أشعر بإحساس الشوق إلى العودة للمنزل.. لكنى لا أملك منزلا معيناً على وجه التحديد.. بل أملك عدة منازل! وجميعهم لا أشتاق للعودة إليهم.. بل أفضل البقاء بالخارج.. الجلوس فى مطعم.. دخول السينما.. النوم فوق قمة جبل.. إلخ.

ولا أشعر أبداً بسعادة النجاة من مآزق.. لا يعنى هذا أننى لا أتعرض لمآزق أبداً.. بالعكس أتعرض لكثير من المآزق يومياً وأخطونحوها بكامل إرادتى.. يمكن القول بكل صدق أن مهنتى هى مهنة البحث عن المآزق والسقوط فيها.. لكننى دائماً أخرج منها.. لذا لا يمكن أن تعتبروها مآزق بالنسبة لشخص مثلى.. المآزق الذى تعلم جيداً أنك تستطيع الخروج منه لا يسمى (مآزق).. وهكذا لا يمكن أن أشعر بسعادة الخروج من مآزق!

سيارة جودزيلا زرقاء قادمة!.. لا بد أن أؤكد من الأرقام.. النظارة المكبرة.. نعم.. إنها الأرقام بالضبط.. حسناً.. سأموت مجدداً.. هيا..



(3)

قفزت أمام السيارة الملعونة.. هوووب.. صدمتى..

آآآآآآآآ

صرخت بأعلى صوتى.. ثم سقطت جثة هامدة.. فعبرت السيارة فوق جسدى وحطمت كل ضلوعى.. لم يكن الاصطدام سهلا كما حدث فى المرة السابقة منذ دقائق.

المرة السابقة كانت مداعبة.. أما هذه فهى اعتداء واغتصاب.. تذكرنى بمهمة (الموت فى الونش) الذى قمت بها منذ أسابيع.. لم تكن مهمة سهلة أبدا.. كذلك مهمة (الموت فى المترو)

ثم جرتنى السيارة أمامها لمسافة طويلة قبل أن تتوقف.. حمدت الله أن السائق الغبى قد توقف أخيرا.. لا أريد أن نبعد عن كاميرا مراقبة الطريق.

حاولت تحريك ذراعى الأيسر.. اكتشفت أن السيارة تقف عليه. لا أعلم إن كان قد رآنى السائق قبل الاصطدام أم لا.. ربما لم يشعر بى إلا عندما سار فوق جسدى.. ربما ظن أنى مطب صناعى.. هل سمع صراخى..؟ الزجاج كان مغلقا.. لكنى صرخت بأعلى صوتى.. هل هو

أصم؟.. لابد أن أحصل على معلومات أكثر عن الضحية فى المرات القادمة.

هبط الرجل أخيرا من سيارته وراح ينظر أسفلها.. أنا هنا يا غبى.. لا لست غزاة.. لقد صدمت إنسان.. وعليك أن تتحمل جزاء فعلتك.
عيونى شبه مغلقة.. لكنى رأيته يتحسس الدم السائل من رأسى ثم يشمه.. بالتأكيد ليس (كاشاب) يا حمار.. إنه دم.. دم يا أحق.. هل تريد أن تأخذ عينة منه لتقوم بتحليلها أو لتعرف الفصيلة؟.. لم أقل له حرفا لأنى ميت كما تعلمون!

رفع ذراعى الأيمن وتركها تهوى على الأرض فأدرك أنى ميت.. هكذا ببساطة.. لم يقم بتحسس صدرى أو إنعاش قلبى أو منحى قبلة الحياة.. رجل عملى.

دخل سيارته وأدار المحرك وسار بها من جديد.. أطلق سراح ذراعى الأيسر لكنى فوجئت بالسيارة تسير فوق جسدى مرة أخرى لتفادر المكان.

فر هاربا.. الوغد! إنه لم يحاول أن يحرك جثتى ويضعها على جانب الطريق حتى.

انتظرت بعض الوقت.. ممددا على الطريق.. لا أتحرك كأى جثة حديثة تحترم نفسها.. لا أخشى أى سيارات قادمة.. ما الذى يمكن أن تفعله سيارة مسرعة فى جسد ميت على الطريق؟.. غالبا هى التى ستتأثر.

أخيرا جاءت السيارة المنتظرة.. توقفت بجوار جثتى بالضبط.. خرج منها رجلان.. تعاونوا على حمل جثتى ووضعها داخل السيارة على المقعد الخلفى.. وبمجرد دخولى إلى هناك اعتدلت فى جلستى.. عاد السائق

إلى مقعده خلف عجلة القيادة بينما عاد الرجل الآخر إلى مقعده ليجلس بجوارى.. ثم غادرنا المكان.. قال جارى فى المقعد الخلفى:

- كيف حالك؟

نعم.. إنه نفس الصوت الذى يذكرنى بصوت أنثى الخنزير فى موسم التزاوج.. تحسست ذراعى الأيسر وقلت:

- بخير.

نظر الرجل للدماء التى تغطى ملابسى فسألنى:

- هل أنت بخير؟ هل تحتاج أن يفحصك طبيبنا؟

- لا.. لا.

أخرج الرجل رزمة أوراق من جيبه وقال:

- باقى المبلغ كما وعدناك.

رحت أعدّ المبلغ وأنا أسأله:

- ما الذى ستفعلونه بعد ذلك؟

- ليس هذا من شأنك.. لقد طلبنا منك عمل مقابل أجر.. نفذت

عملك وحصلت على أجرك.. لا نحب الأسئلة.

ابتسمت وأنا مستمر فى عدّ المبلغ:

- أعلم ما ستفعلونه.. الكاميرا التى تراقب الطريق فى تلك البقعة..

أليس كذلك؟.. سوف تأخذون تسجيل الحادثة من شريط المراقبة لهذه

الليلة بمساعدة شريككم فى إدارة المرور.. تبتزون الضحية بفيديو

الحادثة وتحصلون على مبلغ أو منصب أو توقيع أو مستندات أو...

يبدو أننى أصبت الهدف فقال لى غاضبا:

- ليس هذا من شأنك ولا تسأل فيما لا يخصك والا..

توقفت عن العدّ وقلت له متحديا:



.. هل ستقتلنى؟

ابتسم الرجل وقال:

.. كما أنك لا تحب أن نسألك كيف لا تموت.. نحن أيضا لا نحب أن

تسألنا بخصوص العمل.. هذه هى حياتك التى لا تريدنا أن نتدخل فيها.. وهذا هو عملنا الذى لا نريدك أن تتدخل فيه.

أكملت العدّ وأنا أقول:

.. ولكنه الفضول.. ما الذى ستفعلونه حقا؟ أخبرنى يا رجل.

أخرج الرجل المسدس من جيبه وقال ملوحا به فى وجهى:

.. قلت لك.. لا تسأل.

كان سائق السيارة يتابع ما يحدث من خلال المرآة الصغيرة أمامه.. شعر بالتوتر والقلق فأصدر زمجرة شديدة.. ربما لا يريده أن يقتلنى لأنه لا يريد دماء فى سيارته.. لا أظن أنه رقيق الحس والمشاعر.. وأنتم تعلمون أن غسيل السيارة مكلف جدا.. خاصة التخلص من الدم وتكميم الأفواه بالمال.. وعمال المغسلة كثيرون وثرثارون.

نظرت له وقلت متحديا:

.. أنسيت أننى؟

وضع فوهة المسدس على صدرى وقال:

.. لا.. ولكن أريد أن أجرب.

وأطلق الرصاصة القاتلة.



(4)

طبعاً لم تكن الرصاصة قاتلة.. كنت أمزح معكم بالتأكيد.
لا بد أنكم خمنتُم ذلك.. أو البعض منكم على الأقل.
رأى الرجل الدم يسيل من صدرى.. ظن للحظات أنتى سأموت..
رأيت السائق يصيح به قائلاً بغضب:
. الدم.. السيارة.
نظرت إلى الدم الذى يسيل من صدرى وقلت له:
. الآن.. ستدفع مبلغ إضافى.
لم يهتم الرجل بما أقوله وراح يتحسس الفجوة التى أحدثتها
الرصاصة فى ملابسى عند منطقة الصدر.. صحت قائلاً:
. كفى.
. ماذا؟
. أريد مبلغ إضافى نظير ما فعلته.
. لا.
. لقد اتفقنا على أن يقتلنى هو.. لا أنت.. ولقد حصلت على أجرى
عندما قتلنى.. أما أنت فلن تقتلنى مجاناً.

. لن أَدفع.

فجأة انتزعت المسدس من يده فى أقل من ثانية.. ثم صويت الفوهة نحو صدره بالضبط كما كان يفعل معى منذ لحظات وقلت بجدية:
 . حسنا.. فلأجرب أنا هذه المرة.. العين بالعين.
 شعر بالفزع الشديد وقال:
 . أرجوك.. لا تفعل.

بينما لمحت السائق يخرج مسدسه ويصوبه نحوى.. عين على الطريق وعين ناحيتى.. ضحكت بقوة قائلاً:
 . هل تريد أن تقتلنى حقاً؟ ألم تفهم الدرس بعد؟ أنا لا أموت يا غبى.. مهنتى هى الموت.

أعاد السائق مسدسه إلى جيبه مستسلماً وراح يراقب الطريق وقد تعلم ألا يتدخل فى شئونى مرة أخرى.. لينجو بحياته من رجل لا يموت.

صديقنا الآخر استطاع فى غفلة منى الحصول على المسدس وراح يصوبه نحوى فى تلك اللحظة التى انشغلت فيها بالحديث مع صديقنا الأول.. قلت بحنق:

. يبدو أنكم حفنة من الأغبياء.. أو غاد أغبياء.. ألم تفهموا بعد؟
 قال الرجل الذى يظن نفسه أذكى واحد فى ثلاثتنا:
 . ما أفهمه أنك لا تحمل أى مسدس ولا تمثل أى تهديد لى.. سواء كنت تموت أو لا تموت فلا خطر منك الآن.. وأريدك خارج سيارتى فوراً.
 قلت بمنتهى الهدوء لأنى أعلم أنه أغبى واحد فى ثلاثتنا:
 . لن أخرج من سيارتك قبل الحصول على المبلغ نظير تلك الرصاصة اللعينة.. لم نتفق على أن تقتلنى.



ورحت أعيث بأصابعى فى الفجوة داخل صدرى بحثا عن الرصاصة
عندما قال:

- لن أعطيك مليم..

بتر جملته عندما اندفعت فجأة للأمام ثم طوقت رقبة السائق
بذراعى ففقد السيطرة على قيادة السيارة.. قلت ضاحكا بجنون
مخيف:

- الآن ستعرف معنى الخطر.. سوف تنقلب السيارة وتموتا أنتما
الاثنان وأنجو أنا كالعادة.. وستعرف حينها أنتى..

قال السائق وهو يحاول التخلص من ذراعى والسيطرة على عجلة
القيادة فى نفس الوقت:

- أعطه المبلغ الذى يريده.. سنموت كلنا وينجو هو.

كان الرجل الآخر يمسك مسدسه ولا يعرف ما الذى يمكن أن يفعله
به.. شعر أن المسدس بلا قيمة فى مواجهتى.. كأنه مسدس خال من
الرصاص.. ولا يريد أن يجرب رصاصة أخرى حتى لا يثير غضبى
أكثر.. قال مستسلما:

- حسنا.. حسنا.. اترك رقبته وسأعطيك ما تريد.

عدت إلى مكانى بينما هو يعيد مسدسه إلى جيبه ويخرج حافظة
نقوده ويسألنى:

- كم تريد؟

- نفس المبلغ الذى أخذته فى هذه المهمة.

- لا.. ظلم.

- أنا لم أطلب منك أن تقتلنى.. هو قتلنى وأنت قتلتنى.. وفى كل مرة
أموت فيها بسببك ستدفع نفس المبلغ.. وسوف أتفاوض عما فعلته الآن

وأنتك حاولت الغدر بى وسأغفر لك خطأك.. لكن الاتفاق اتفاق.. ونحن لم نتفق على أن تقتلنى.. أى أنه من المفروض أن تدفع غرامة أيضا.
..لا.. فلنكتفى بدفع هذا المبلغ ولا داعى من الغرامة.. وشكرا جزيلا على غفرانك.

ودفع لى ما طلبته.. جميل جدا! رحت أعدّ المبلغ الجديد.. دائما يقعون فى نفس الخطأ معى.. أقوم باستشارتهم فيقتلونى ويدفعون مجددا.. يا لهم من حمقى! سألته:
..والآن.. أخبرنى باسمك أولا.

أجاب على الفور دون اعتراض على السؤال:
.. (جابر السلوعة).

سلوعة! ليتنى ما سألت.. طلبت منه أن يشرح لى الخطة كاملة.. أطاع (جابر السلوعة) الأمر دون اعتراض كأى خادمة مطيعة لسيدها.. وراح يخبرنى بأدق التفاصيل:
..لنا رجل فى إدارة المرور.. سوف يعطينا تسجيل كاميرات المراقبة التى..

الخطة كانت كما خمنت بالضبط! رحت أسمع بقية الخطة حتى وصلت إلى المنزل الذى سأغير فيه ملابسى لأستعد للمهمة الجديدة.. مهمة العاشق الميت.

xxx

ضغطت على زر الجرس.. فتحت لى امرأة حسناء فى الأربعينات من عمرها ترتدى ملابس منزلية مثيرة للغاية.. لا أعرف كيف تفتح الباب للزوار بهذه الملابس!.. حتى لو أنها استخدمت كاميرا مراقبة أو العين السحرية لتعرف أننى الطارق وخمنت أنتى الرجل المنتظر.. لا

زال الأمر مثيرا للدهشة! يبدو أنها امرأة لعوب.. لا تهتم حقا بسُمعتها..
 رغم كونها متزوجة من رجل شريف.. سألتني وهي تتأمل ملابسى:
 - هل أنتِ ال...؟
 - هل أنتِ ال...؟
 كان الحوار مختصرا وكافيا جدا.. فهم بعضنا الآخر بسرعة..
 سألتها:
 - هل عاد زوجك؟
 - لا.. إنه فى الطريق.. ادخل.
 وفى الداخل.. تقدمتى المرأة إلى غرفة النوم وقالت:
 - من هنا.
 كانت تسير أمامى بروب أسود قصير شفاف بحزام أسود رفيع
 يحيط خصرها تحته قميص نوم أسود أيضا ويظهر من القماش
 الشفاف ملابسها الداخلية.. نظرت بقلق إلى ذراعى الأيسر:
 - ما بال ذراعك؟
 - لا تشغلى بالك.. بخير.
 - هل تعاركت مع أحد قبل مجيئك؟
 - لا.
 أشارت بإصبعها نحو جبهتى وقالت:
 - هناك نقطة دماء.
 مسحتها قائلا:
 - ليست دمائى.. لا تشغلى بالك.
 ابتسمت بخبث وقالت:
 - هل ضيبتك زوج آخر قبل زوجى؟!.. يبدو أنك شقى جدا..

اتجهت إلى التسريحة.. وقفت أمامها.. يبدو أنى لم أنتبه لهذه القطرة أثناء تغيير ملابسى.. تأملت نفسى فى المرآة لأتأكد أنه لا توجد أى قطرات دماء أخرى.. ثم عدت إليها وقلت:
- تمام.

وبدأت فى خلع ملابسى أمامها.. لا أظن أن واحدة مثلها ستشعر بالحرى منى وهى التى خططت لكل شىء فى هذه المهمة.. سألتنى:
- هل أخلع ملابسى أنا أيضا؟
أجبته بسرعة:
- لا.

ويبدو أنها لم تكن تنتظر إجابة منى.. أو أنها انتظرت إجابة عكس ما قلته.. لأنى رأيتها تخلع ما كانت ترتديه بدون تردد.. لا أعلم سبب سؤالها طالما أنها لا تهتم بالإجابة.. إن ملابسها المنزلية الشفافة القصيرة كانت كافية لإثارة الشك داخل زوجها.. أو لتأكيد الشك عنده.. بخلاف إن سلوكها يثير الشكوك داخل أى رجل حتى لو لم يكن زوجها.. وحتى لو نامت بملابس رسمية ثقيلة مع رجل غريب شبه عارى فى غرفة النوم بعش الزوجية.. أظن أن المشهد كافيا لتطليقها إن لم يكن قتلها.. لكن يبدو أنها من ذلك النوع من النساء اللاتى تفضلن خلع الملابس عن ارتدائها.

نظرت إلى جسدها العارى.. كانت تتوقع نظرات إعجاب أو تحرش منى.. لكنها فوجئت بجبل من الجليد مما حطم غرورها كثيرا.. لا تعلم أنى رأيت مثلها الكثير فى حياتى الطويلة لذا لن أتأثر بما تفعله.. سألتنى وهى تتأمل السروال القصير والفانلة البيضاء التى أرتديها:
- ألن تخلع باقى ملابسك؟



..لا.

لماذا؟

- أظن أن هذه الملابس كافية ويكفى أنك خلعت ملابسك كاملة.. لا نحتاج إلى خلع المزيد.

نظرت لى بشهوة.. أظن أنها ستفتصبني لو تأخر زوجها قليلا.. وقتها سأكون خنته بالفعل وأستحق القتل.

ظهر عليها الغضب وسألتني:

- لماذا لا تخلع ملابسك كما فعلت أنا؟

ليس من الضروري أن أذكرها أنني لم أطلب منها ذلك.. لقد فعلت ذلك بكامل قواها العقلية والعصبية والشهوانية.. أجبتها لأريحها من السؤال:

- أخشى الإصابة بنزلة برد.

ابتسمت لإجابتي الكاذبة وقالت:

- لكننا في الصيف.. ثم أنتى سمعت أن جسدك منيع ولهذا تصلح لهذه المهمة.

وراحت ترمق جسدى بنظرات من أعلى لأسفل والعكس.. وأكملت:
... وأنتك ضد الرصاص.

- متى يصل زوجك؟

أخرجها سؤالى من شرودها الجنسي.. فأجابت:

- لا بد أنه في الطريق.. هل تشعر بالقلق؟

- لا.. أبدا.

- ألن ننام في السرير؟

- ومن سيفتح الباب؟

- هو.. معه نسخة من المفاتيح دائما.. ثم إنه يريد أن يفاجئنى لذا لن يطرق الباب.. يريد أن يضبطنى متلبسة.. يظن أننى أخونه.
نظرت إلى جسدها العارى.. وانفلتت منى ضحكة ساخرة.. وكأنها قرأت أفكارى قالت:
- لا تفهم خطأ.. أنا لا أخونه.. أنا أريد أن أزرع فى رأسه فكرة أنى أخونه لكى أتخلص منه وأتخلص من العيش معه.
- لا تهمنى الأسباب والدوافع.. لقد جئت فى مهمة والمطلوب منى تنفيذها على أكمل وجه.
سمعنا صوت فتح الباب.. وضعت إصبعها على شفتيها وقالت هامسة:
- اصمت.. لقد حضر.



للمزيد من الروايات والكتب المصرية

انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(5)

أشارت الزوجة الخائنة إلى السرير.. فنفذت أمرها على الفور ونمت عليه.. منتظرا دخول زوجها فى أى لحظة.. اندفعت هى الأخرى نحو السرير وتدفرت بالغطاء معى وراحت تتحسس جسدى وتتجه بشفتيها نحوى لتقبيلى.. سألتها هامسا:

- ماذا تفعلين؟

- لكى يصدق أننى أخونه.

- أبعدت يدها وشفتيها بهدوء قائلا:

- لسنا بحاجة لذلك.

دخل الزوج الغيور الغرفة عنوة.. وأنا فى فراش الزوجية.. لقد قمت بهذه المهمة كثيرا لذا أعرف ما سيقال.. وأعرف ما سأقوله جيدا وأتقنت تمثيل هذا المشهد مرارا.. أستحق عليه جائزة الأوسكار.. مشهد العاشق الذى فوجئ بعودة الزوج وهو فى أحضان حبيبته.

- انتظر.. لا تتهور.

لكن الزوج تهوّر.. أخرج مسدسه من جيبه بدون أى خطب ثورية كما فعل أزواج كثيرون قبله معى.. فهذه ليست المرة الأولى التى أقوم

فيها بمهمة (العاشق الميت).. ضغط الزوج بسببته على الزناد مصوبا الفوهة نحوى وسمعنا دوى الرصاصة.. أعلم أنها ليست رصاصة حقيقية.. لقد أبدلت زوجته الرصاصات ليلة أمس دون علمه.. خشية أن تموت من إحداها لو فكر أن يصوب نحوها.. أنا لا أموت لكنها ستموت بسهولة من الرصاصة الحقيقية.. لكن هناك احتمال أن يكون قد أبدل الرصاصات الجديدة بأخرى حقيقية.. ربما علم بما فعلته زوجته.. لذا نسبة المخاطرة موجودة.. ولهذا سأقوم بواجبي على أكمل وجه.. سألتقى الرصاص بدلا منها.

اندفعت نحو الزوج.. وتلقيت الرصاصة.. نعم الرصاصة ليست حقيقية.. لذا استخدمت كيس الدم الذى كان بحوزتى وسقطت أرضا لأفجره أسفل جسدى وخبأت الكيس بعد أن أفرغ محتواه.. كنت قد انتزعت المسدس من الزوج حتى لا يطلق رصاصة أخرى نحو الزوجة.. سيعلم وقتها الحقيقة.

نهضت الزوجة من فراشها وراحت تستر نفسها أمام زوجها بأى ملابس وهى تصرخ وتولول وتتظاهر بالارتباك والغضب والرعب والخجل.. لا أعلم كيف ستدافع عن نفسها.. لكنى سمعت زوجات كثيرات من قبل فى مثل هذه المواقف قالوا كلاما عجيبا يستحق تدوينه فى روايات ضخمة.. ترى كيف سيكون دفاع هذه الزوجة؟

- أرايت يا (سيد)؟.. لقد قتلته.. أصبحت مجرم يا (سيد).. ستدخل السجن يا (سيد).

عكس التوقعات.. بدلا من الدفاع عن نفسها راحت تلومه على قتلى.. وضع (سيد) أذنه على موضع القلب فوجده صامتا ورفع يدي لأعلى ثم تركها.. علم جيدا أنتى قد فارقت الحياة.. نظر نحوها وقال بغضب:





- يستحق القتل.. وأنتِ أيضا تستحقين القتل.. أنتما خائنان.
اندفعت الزوجة نحو باب الشقة لتتأكد أنه مغلق.. فربما سمع
الجيران صوت الرصاصة.. ثم عادت إليه لتقول:
- ستدخل السجن.. مؤبد أو إعدام.
- لا.. أنتِ التى تستحقين الإعدام.. أنا برىء.. قتلته دفاعا عن
الشرف.

- من سيصدق ذلك؟.. سأقول أنك طلبت منه خلع ملابسه وأطلقت
عليه الرصاص وتخلصت منه.. هل تظن أننى سأشهد أمام القاضى
بأنك ضبطتني متلبسة؟

راح (سيد) يبحث بيديه حوله عن المسدس وهو يقول:
- لن تعيشى لتشهدى أمام القاضى يا فاجرة.

لوجت بالمسدس فى يدها وقالت:

- هل تبحث عن هذا يا (سيد)؟

لاحظ القفازات التى ترتديها وهى تقول:

- عليه بصماتك.. والجنّة موجودة.. والجيران سيشهدون.. ضاع
مستقبلك للأبد يا (سيد).

- حتى لو دخلت السجن يا (سماسم).. لن يصدق أحد أنك بريئة..
ستعيشين طوال عمرك تجرين ذيل الفضيحة فى كل مكان تذهبى إليه..
الكل سيسمع عن زوجك الذى دخل السجن لينتقم لشرفه.

سمعوا طرقات عالية على الباب.. قال الزوج بقلق:

- لابد أنهم الجيران.

قالت الزوجة وكأنها توصلت فى تلك اللحظة إلى الحل العبقري:
- هناك حل يرضى جميع الأطراف.. ستجو من السجن وأحافظ أنا



على سُمعتى.

.. ما هو يا (سماسم)؟

.. سأُتصل بأخى (عطوة) .. سوف يخلصنا من الجثة .. ولن يعلم أحد

بجريمته .. مقابل أن تطلقنى ..

.. موافق .. أنتِ طالق يا (سماسم) .. هل تظنين أننى سأُبقىكِ على

ذمتى بعد تأكدى من خيانتكِ لى؟

تابعت (سماسم) قائلة وكأن ما قاله (سيد) بديهيا لا يحتاج

التعليق:

.. وتوقع أيضا على هذه الأوراق.

.. أى أوراق يا (سماسم)؟

أحضرت له أوراق كانت مجهزة لهذه اللحظة .. وطرقات الجيران

لا زالت مستمرة.

.. افتح يا أستاذ (سيد) .. ما الذى حدث؟ .. لقد سمعنا صوت

رصاص .. افتح.

.. هذه الأوراق.

نظر الزوج إلى الأوراق وقال مندهشا:

.. أيتها اللعينة .. لقد خططتِ لكل شىء .. لقد كان هذا فخا منصوبا

لى .. كنتِ تنتظرينى.

ثم أمسك يدى الميتة وتركها قائلا:

.. وهذا الرجل! .. يا إلهى! .. ضحيتِ بعشيقكِ من أجل الحصول على

ما تريد .. لكن يبدو أنكِ لا تعانين من أزمة فى عدد العشاق .. إذا

مات واحد فهناك عشرات .. لكن .. ماذا لو أننى أطلقت الرصاص عليكِ

بدلا منه؟



. افتحوا الباب.. وإلا حطمناه.

. هل ستوقع على الأوراق يا (سيد) أم أفتح لهم الباب وتدخل السجن؟

رحل (سيد) بعد أن نفذ ما أمرت به (سماسم).. فتح للجيران وخرج أمامهم..

. ما الذى حدث؟.. سمعنا صوت رصاص.

. كان صوت تلفاز.. لا تقلقوا.. نحن بخير.

. إلى أين أنت ذاهب؟

لم يرد.. وهبط الدرج.. قال أحد الجيران لمن حوله:

. لا بد أنه قتلها.. أنا متأكد أنى سمعت صوت الرصاص.. إنها امرأة

لعوب.. لا بد أن ندخل الشقة.. سوف نجد جثتها.. وربما جثة عشيقها أيضا.

فى تلك اللحظة خرجت لهم (سماسم) بكامل ملابسها وبكامل صحتها لتطمئنهم على نفسها وتشكرهم على الاهتمام.. بينما كنت أنا بالداخل أرتدى ملابسى.. لقد أدت دورى كعاشق ميت على أكمل وجه.. وحصلت على بقية أتعابى من الزوجة.

سأنتظر قليلا حتى لا أقابل (سيد) على الدرج.. أعلم أنها نصحته أن يهرب بعيدا وأنها تظاهرت بأنها تتصل بأخيها (عطوة) أمامه.. لكى تحته على الانصراف سريعا حتى لا يتقابل الاثنان (اهرب بسرعة يا (سيد) قبل أن يصل أخى.. وغداً تنفذ المطلوب منك وتسجل عملية البيع وترسل ورقة الطلاق.. وإلا سوف نسلم سلاح الجريمة للشرطة

ونبلغهم بمكان دفن الجثة) .. وطبعاً لم تتصل بأخيها .. لأنه لا توجد جثة من الأساس .. أنا مازلت حياً كما ترون .. ربما لا يعلم أخيها أى شئ عن هذه الخطة الجهنمية .. وربما الذى اتصل بى واتفق معى على المهمة هو العاشق الذى ستعيش معه الفترة القادمة.

انصرف الجيران .. كل عاد إلى شقته .. وأغلقت (سماسم) باب شقتها .. خرجت أنا من غرفة النوم بكامل ثيابى متأهباً للخروج .. فوجئت بها تخلع ملابسها مجدداً .. لا .. لم تخلع كل ما ترتديه .. لا تسيئوا الظن بها .. لازال هناك غطاء رأس عليها.

- إلى أين؟ .. ألن تنتظر قليلاً لنطمئن أن (سيد) قد غادر العمارة؟ .. لا نريد أن يراك أمامه فتفشل الخطة تماماً.

- اطمئنى .. لا بد أنه غادر المحافظة نفسها الآن.

- حسناً .. فلتنتظر أعد لك وجبة تفديك .. لا بد أن الموت قد أرهقك.

تلك اللعينة تمتلك روح دعابة .. قلت:

- لا شكراً .. عندي مهام أخرى.

سألتنى باهتمام:

- بنفس الطريقة.

أجبتها قائلاً:

- أحياناً.

- ألن تعطينى رقمك؟ لأتصل بك .. إذا احتجتك مرة أخرى.

- الرقم مع الذى اتصل بى من أجلك.

وخرجت على الفور .. وقابلت على الدرج ذلك الرجل الذى دفع لى

مقدم الأتعاب .. سألتنى:

- هل هى بالأعلى؟

- نعم.

لابد أنه العاشق المتيّم.. بالتأكيد اتصلت به فأتى على الفور.. إن هذه المرأة لا تضيع وقتها أبدا.. نظرت فى ساعتى.. ثم اتجهت إلى المهمة التالية.. مهمة (الميت الشبح)

طرقت الباب.. كان الوقت متأخرا.. لابد أن الذى يطرق الباب فى هذه الساعة المتأخرة يحمل أمرا هاما وضروريا وعاجلا.. أو أنه من أصحاب البيت.. إن لم يكن الأمر كذلك فسوف يتلقى لوما شديدا وربما صفعات ولكمات وركلات.

فتح الباب رجل فى الخمسين من عمره.. سألتنى:

- من أنت؟ وماذا تريد؟

سألته بجدية:

- هل أنت الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد

الراوى)؟

- نعم.

- الشبح طلب منى أن أسلمك هذه الرسالة.

سألنى بقلق:

- (الشبح)!!.. من؟ ماذا تقصد؟.. وأى رسالة؟

أخرجت المسدس من جيبى وأطلقت الرصاصة.



(6)

لا.. لم أقتله.. أنا لست قاتلا أجيرا.. مهنتى هى الموت.. وليس القتل.

انفجر كيس الدم الذى علقته على صدرى.. ظن الرجل المسكين أننى انتحرت أمام باب شقته فى هذا الوقت المتأخر.. راح يلطم خديه وهبط نحو جثتى وهو يسألنى:

- لماذا فعلت فى نفسك هكذا يا ولدى؟ وإن كنت راغبا فى الانتحار ألم تجد مكان أفضل من باب شقتى تموت أمامه؟

صعدت أنفاسى الأخيرة.. تركنى الرجل أمام باب شقته ودخل ليتصل بصديقه لينقذه من هذه الورطة.. ربما يسديه النصيحة.. ربما راح يتصل بالإسعاف أيضا.. من يدرى؟ ربما اتصل بالشرطة ليبلغ عن جريمة انتحار يظن أنهم سوف يصدقونه.. فى الواقع أنا لا أعلم بمن اتصل.. لأننى انتهزت فرصة دخوله وغادرت المكان.. طبعاً يمكننى تخيل عودته لمكانى.. وأتخيل الدهشة التى سوف تجتاحه عندما لا يجد جثتى.. وعندما يخبر صديقه بما رآه لن يصدقه.. من سيصدق أن هناك رجل غريب طرق بابه ليلاً ليتأكد أنه هو ثم يقوم بالانتحار أمامه؟ وقبل

ذلك يقول جملة أن الشبح أراد أن يسلمه هذه الرسالة.. من الشبح؟
وأين المنتحر؟ لابد أن المنتحر هو نفسه الشبح.. شبح يطرق الباب ليلا
ثم يختفى.. لا يوجد تفسير آخر!

عُدت إلى منزلى بعد انتهاء هذه الليلة الطويلة.. ليس منزل بالمعنى
الحرفى للكلمة.. إنه مكان مؤقت أبيت فيه.. ثم انتقل منه لسكن آخر
فى وقت آخر.

سمعت رنة هاتف تصدر من غرفة النوم.. لابد أن خطيبتى تتصل
من الهاتف الآخر.. لقد تركته هنا حتى لا تسبب ارتباك لى أثناء العمل..
استقبلت المكالمة وقلت لها بصوت هادى حنون:

- أهلا حبيبتى.. لقد افتقدتك كثيرا.

- وأنا أيضا.. أين كنت؟ لقد اتصلت عليك مرارا.

- آسف يا حبيبة القلب.. لقد نسيت الهاتف فى المنزل وخرجت ولم
أعد إلا الآن.

- أين كنت كل هذا الوقت؟

- فى العمل.. أنا رجل أعمال.. ولا بد أن أدير كل شىء بنفسى.. وإلا
تعطل العمل.

- هل ستغيب كثيرا بالخارج أثناء الليل هكذا بعد زواجنا؟

ضحكت قائلا:

- لا طبعا يا حبيبتى.. بل أنتى لن أغيب كثيرا أثناء النهار أيضا..

ربما لا أخرج أصلا.. حتى لا تفارقنى عيناك.

- كلامك جميل!.. لا أشبع منه.

- بل أنتى العاشق الولهان الذى لا يشبع من صوت حبيبته ولا من

نظراتها ولا من أنفاسها الحارة ولا من قبلاتها الساخنة ولا من..



. توقف.. ربما يسمعك أحد.
. أنا أريد أن يسمع العالم كله أنتى أحبك وسأظل أحبك أبد الدهر.
. متى ستأتى؟ لقد اشتقت إليك كثيرا.
. غدا الجمعة.. أقصد اليوم الجمعة.. إن ساعتى الجغرافية ليست
على ما يرام الآن.. لقد أصبحنا فى (الغد).
. سأنتظرك من الآن.. متى ستأتى بالضبط؟
. أريد أن آتى حالا.. فى هذه اللحظة.. أتمنى أن أكون بجوارك الآن..
فى فراشك.. لأنعم بأحضانك الدافئة وأمس..
قاطعتنى قائلة بمرح:
. توقف يا قليل الأدب.
. أوامرك.. حاضر.. سأتوقف.. لكن عندما أراك لا أضمن نفسى.
يا مجنووون.
. مجنون بك يا (وفاء).. أنا مجنون (وفاء).
. ألم يكفيك ما فعلته فى المرة الماضية؟
. لا.. لم أكتف.
قالت ضاحكة بهدوء:
. ولا أنا.
انتهت المكالمة فجأة.. بعد ساعة تقريبا.. شركة المحمول تنهى أى
مكالمة آليا بعد مرور ساعة.. فلا أعلم إن كان هذا النظام هو السبب..
أم أن الشبكة ضعيفة والخط انقطع.. أم أن خطيبتى أنهت المكالمة بسبب
مفاجئ مثل انتهاء شحن البطارية أو انتهاء الرصيد أو دخول أبيها
غرفتها.. فالوالد من جيل الآباء القدامى الذى لا يقبل فكرة أن تحادث
ابنته خطيبها فى منتصف الليل.

سمعت الرنة مجددا.. يبدو أنها تعاود الاتصال.. أقيت بالهاتف المحمول فى سلة المهملات.. أريد أن أنام.

نفس اليوم: الجمعة.. فى الموعد بالضبط.. طرقت باب منزل خطيبتي.. التى كانت تجلس بغرفتها منتظرة قدومى فى تلك الساعة.. فتحت أمها الباب.. لا يمكن أن تفتح (وفاء) الباب لأى أحد.. أبدا.. مهما كان السبب.. (أوامر عُلْيَا) .. إن أبيها شديد الصرامة.

رحبت بى أمها ودعتنى للدخول.. دخلت إلى غرفة الصالون.. دخل والدها ليجلس معى لمدة ساعة تقريبا.. تحدثنا فى مواضيع شتى.. يسألنى للمرة المائة عن عائلتى وأهلى وموطنى.. وأخبره للمرة الألف أنهم سيأتوا لزيارتهم قريبا.

تحملت الجلوس معه منتظرا دخول خطيبتي.. كان لابد من هذه الساعة المعتادة تمهيدا لدخولها.. ويكفى أنه قد وافق على أن نجلس بمفردنا بعد ذلك.. هذا تنازل كبير منه.. هو لم يعتد على مثل هذه الأمور فى أسرته الصغيرة.. وبالتأكيد لا يسمح بخروجنا سويا.. لكنى مكثف بهذا الكرم منه فى الوقت الحالى.. لقد كان مصرا فى البداية على أن يجلس جميع أفراد أسرته معنا.. لكن أمها أقنعتة بضرورة أن نجلس بمفردنا.. وافق بعد إلحاح شديد من زوجته.

دخلت خطيبتي وهى تحمل أكواب عصير البرتقال على صينية فاخرة.. تحسست يديها برومانسية وأنا أحمل الصينية عنها.. ابتسمت فى خجل وجلست على المقعد المجاور لى.. قلت لها:
اقتربى.. اجلسى بجوارى.



ابتسمت وقالت:

. أنا بجوارك بالفعل.. أين سأجلس؟

. أريدك أن تجلسى معى على نفس المقعد.

ضحكت (وفاء) بهدوء حتى لا يسمع أبيها صوت ضحكتها.. فهو

يرى أن الضحك العالى قلة أدب وسفالة ووقاحة.

. أين؟ إن المقعد لن يسعنا سويا.

. فلتجلسى على حجري إذن.

كتمت ضحكتها حتى لا تتطلق عالية وقالت:

. توقف.

وضربت ركبتي بيدها بمنتهى الرقة.. انتهزت الفرصة وأمسكت

يدها وقبّلتها قائلاً:

. لقد افتقدتك جداً يا (فوها).

نظرت إلى بعينها الجميلتين وقالت:

. أنت أكثر يا (وليد).

. كيف حالك؟

. حياتى عذاب وأنت بعيد عنى.. أنتظر ذلك اليوم الذى أكون فيه

معك.. أكره هذا البيت الذى أعيش فيه.. أكره أوامر أبى.. أكره نصائح

أمى.. أكره تسلط أخى الكبير.. أكره مزاح أخى الصغير.

. وأنا أكره الحياة بدونك.. وأريد أن أتزوجك فى هذه اللحظة.

. أتمنى ذلك.

قبّل يدها مجدداً.. ثم اقتربت من وجنتها لأسرق قبلة سريعة..

تراجعت للوراء وقالت:

. انتظر.. ربما يرانا أحد.

نهضت من مقعدها وسارت بهدوء ناحية الباب.. لتطمئن على الجو خارج الغرفة.. لا أحد بالصالة.. أخواتها خارج المنزل.. أمها بالمطبخ.. تسمع حركتها هناك.. والدها يشاهد التلفزيون.. صوت النشرة الإخبارية عالى.. زحزحت الباب من مكانه قليلا ليعطى ساترا أكبر. التفتت للخلف فوجئت بى خلفها مباشرة.. لتجد نفسها فجأة فى أحضانى وأشبعها قبلات طويلة كثيرة.. ألتهم شفيتها الرقيقتين وأعتصر جسدها الناعم بين ذراعى.. بعد دقائق أزاحتنى برفق وقالت هامسة:

. فلنعد إلى أماكننا.. ربما يأتى أحد فجأة.

عدنا إلى مقاعدنا.. قلت لها بضيق:

. لقد مللت هذا.. أكره الشعور بإحساس السرقة.

. سرقة!

. نعم.. قبلات مسروقة.

ابتسمت وقالت:

. ألا تنسيك هذه القبلات أى إحساس كرهه آخر؟

. نعم.. ولكن أشعر بحالة من الترقب والتوجس والخوف والقلق تؤثر

على الإحساس الرائع.. فلا يكون الإحساس كاملا.. إنها ليست قبلات

مسروقة.. إنها قبلات مرعوبة.

. تحمّل يا حبيبى.. إن أبى صارم جدا كما تعلم.

. نعم.. ولولا أننى أحبك لرفضت هذه القوانين.. كيف يمنعنا من

الخروج سويا؟ فى أى عام نحن؟ عام ٢٠٢٠ أو ٢٠٣٠.. لقد تطور الزمن

كثيرا.. نحن فى عام ٢٠٤٩ يا عزيزتى.

قبلتنى هى هذه المرة كأنها تعتذر لى بهذه القبلة عن صرامة أبيها

وأسلوبه الشديد.. قبلة طويلة جميلة على خدى.
- لا تغضب أرجوك.. قريبا سنتزوج وسأصبح معك طوال الوقت.
- أنا أنتظر هذا اليوم بفارغ الصبر.. فعندما أراك لا أستطيع السيطرة على نفسى.
ابتسمت بخجل واحمر وجهها بشدة أما أنا فقد تابعت قائلاً:
- أريد أن أفعل أشياء.. ولا أستطيع.
أثارت الجملة انتباهها فسألتنى باهتمام:
- ما الذى تريد أن تفعله يا (دودى)؟
اقتربت منها وقلت هامساً:
- ألن تغضبى منى لو أخبرتك يا (فوقا)؟
- لن أغضب منك أبدا مهما حدث.
شجعتنى جملتها على البوح بمطلبى الخاص جداً.. قلت:
- حسناً.. سأخبرك.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com أو زيارة موقعنا



(7)

اقتربت من خطيبتى (وفاء) وهمست فى أذنها بمطلبى الخاص..
أحمرّ وجهها أكثر وقالت:
يا قليل الأدب.
ذكرتها بما قالت له لى منذ ثوان:
لقد وعدتني أنك لن تغضبى منى.
ظلت صامته لدقائق.. لم تتطو بكلمة.. يبدو أننى قد تجرأت كثيرا
فى الحديث معها.. قلت لها معذرا:
أنا آسف.. لم أكن أعلم أنك ستغضبين هكذا.. أنت التى شجعتنى
على التحدث والبوح بمشاعرى ورغباتى الدفينة.
لم تبس بينت شفة.. يبدو أنها أدركت فى تلك اللحظة أن أبيتها
كان محقا فى كل كلمة يقولها.. هل تفكر الآن فى طردى من بيتها شر
طردة؟.. لا أستبعد هذا الاحتمال.. نهضت من مكانها بهدوء واتجهت
نحو الباب.
إلى أين؟.. أنا آسف.. أرجوك.. عودى إلى مكانك.. أنا سحبت ما
قلته.. لا أحتاج فى هذه الدنيا سوى نظرة من عينك فقط.

طلبت منى الصمت بإشارة من يدها.. واستمرت فى سيرها نحو الباب.. فوجئت بها تنتظر للخارج تستطلع الجو.. ثم تحرك الباب قليلا من مكانه.. كأنها على وشك إغلاقه.. ما هذا؟
ثم عادت إلى مكانها بعد أن تركت الباب مواربا بمسافة صغيرة جدا.. أصبح شبه مغلق.. سألتها:
ما هذا؟

ابتسمت بكل حب وعشق وتهور وجنون وقالت:
سأنفذ لك ما أردت.

لم أصدق نفسى.. فوجئت بها ترفع غطاء رأسها عند صدرها قليلا لتستطيع الوصول إلى أول زر فى بلوزتها وراحت تفك الأزرار الضرورية لما تنوى فعله.. الأزرار العلوية فقط.. ثم مدت يدها إلى داخل ملابسها وأخرجت صدرها لى..

اقتربت بوجهى ويدي منه..

ثم..

فجأة..

هل تستطيع تخمين ما حدث؟

لقد دخل أيها فى نفس اللحظة وعلى وجهه ابتسامة واسعة كبيرة.. ربما سمع نبأ فوز النادى الأهلى من النشرة الرياضية.. ثم اختفت هذه الابتسامة فجأة.. فى لحظة واحدة.

كانت (وفاء) تدير ظهرها ناحية الباب لتتمكن من الاقتراب منى أكثر.. ولتعطى بجسدها ساترا لما يحدث تحسبا لأسوأ الاحتمالات..

وبالفعل حدث أسوأ الاحتمالات.. لم يرى الأب شيئاً منها.. ولكن المشهد كان مفهوما والارتباك كان عاليا وتخمين ما يحدث كان سهلا جدا.
خبأت (وفاء) صدرها بسرعة ، وعدّلت من ملابسها وقد هرب الدم من وجهها ومن جسدها كله.. تفكر فى مائة احتمال مفزع.. قال الأب وقد تحطمت أمور كثيرة بداخله.. بالتأكيد لم يكن يريد أن يرى هذا المشهد أكثر منا.. لا أستبعد أن يتوقف قلبه الضعيف فى هذه اللحظة.
. يا سافل.. يا قليل الأدب.

نهضت من مكانى وقلت:

. انتظر يا عمى.. سأشرح لك كل شىء.

. تشرح ماذا؟

. انتظر يا عمى.

اقترب الرجل منى أكثر وهو يلوح بيده فى الفراغ وصوته يزداد علوا.. أمها حضرت على الصوت العالى وسألت بإنزعاج:

. ماذا حدث؟

. تعالى يا هانم.. انظرى لابنتك التى ربيتها.. واسألها ماذا كانت تفعل مع خطيبها.

. يا عمى.. انتظر واسمعنى.. سأشرح لك كل شىء.

. لن أسمعك.. أنا سأشرب من دمك.. سأقتلك.. تفعل هذا مع ابنتى وتحت سقف بيتى يا نذل يا حقير.. سأذبحك.. وأشرب من دمك.

كانت النافذة خلفى مباشرة.. فتحتها بسرعة.. وسط دهشة الجميع من تصرفى.. رفعت جسدى إلى النافذة وجلست على إطارها قائلا:

. هل ستسمعنى أم ألقى بنفسى من النافذة؟

. هل تظن أننى سأخاف من تهديك هذا يا جبان؟



قالت (وفاء) بمنتهى الذعر:

. انزل يا (وليد) .. أرجوك .. ربما تسق ..

لم تكمل جملتها .. أو ربما أكملتها ولم أسمعها .. لأننى قد سقطت
بالفعل ..

من الدور الخامس.

لم أشعر بأى آلام .. كالعادة .. ربما لا أستطيع السير الآن .. ربما لا
أستطيع تناول الغداء بيدي اليوم .. إن السقوط الحر من الدور الخامس
يسبب الموت لجميع البشر .. أما أنا حالة خاصة جدا كما تعلمون .. لذا لا
تجربوا ذلك سواء فى المنزل أو خارجه .. أرجوكم.

ولا أنصح بترك هذه الرواية فى متناول أيدي الأطفال والناشئين.
تجمع المارة حولى .. رأوا الكثير من الدماء على الأرض وأطرافى فى
زوايا عجيبة جدية بأفلام الرعب .. تساءل البعض عن سبب سقوطى ..
قلت بوهن:

. (وفاء) .. (وفاء) .

فهم البعض أن (وفاء) هى السبب .. أو أننى أريد أن أذهب لواحدة
اسمها (وفاء) .. طبعاً لو أنهم يعلمون أنى سقطت من الدور الخامس
لتعجبوا أننى ما زلت حيا وأستطيع النطق .. ربما يظنون أنى سقطت من
الدور الأول.

نظرت إلى نافذة (وفاء) فى الدور الخامس .. لا أستطيع الرؤية من
هذه المسافة وخاصة أن الشمس تعكس نورها فى بعض النوافذ .. لكن
يمكننى التخمين .. لابد أن أمها تنظر من النافذة أما هى وأبيها لابد

أنهم يقفزون الدرج من أجل الوصول بسرعة لمكان سقوطى.. لابد أن أيتها نسى كل ما حدث بينى وبين ابنته وما يهمله الآن أن أكون سليماً أو على الأقل أن أكون حياً.

..المستشفى.. المستشفى.

تطوع أهل الخير من الواقفين بحملى إلى سيارة أجرة.. وجلس بجوارى أحدهم وجلس الآخر بجوار السائق.

..إلى أقرب مستشفى يا أسطى.

وعندما اقتربنا من المستشفى.. تظاهرت بالموت.. تحسس الجالس بجوارى نبضى.. وجدنى جثة هامدة.

..ما العمل الآن يا (ممدوح)؟ لقد مات الرجل.

نطق الرجل الآخر الجالس بجوار السائق والذي إتضح الآن أن اسمه (ممدوح):

..هل أنت متأكد أنه مات؟

..بالطبع.. وإن كنت لا تصدقنى تعالى وتأكد بنفسك.

..أوقف السيارة يا أسطى.

تأكد الجميع أننى قد فارقت الحياة بما فيهم الأسطى نفسه الذى سألهم:

..والعمل يا أساندة؟ هل نذهب إلى المستشفى؟

..لا طبعاً.. الرجل مات.. لا يحتاج إلى مستشفى.. يحتاج إلى قبر

وتصريح دفن.

..ربما فى المستشفى يستطيعون إنعاشه.

..وربما لا يستطيعون.. ونكون قد ورطنا أنفسنا فى مشاكل لا حصر

لها.. لا أعلم أين كان عقلى عندما تطوعت باصطحابه إلى المستشفى



وأنا لا أعرف من هو

.. ألا تعرفونه؟

.. لا.. لقد سقط من العمارة التى نسيناها لكننا لا نعرف من هو.

.. حسنا.. أعيدهو إلى نفس المكان.. سوف تجدوا أهله يسألوا عنه.

.. لكننا لا نعرف أهله.. وربما ليس من ساكنى العمارة.. ربما كان

زائرا.

.. حتى لو كان زائرا.. فبالتأكيد الناس الذين كان يزورهم فى غاية

القلق عليه.. لذا نعود إليهم ونسلمهم جثته.

.. وماذا لو أنه كان من عمارة أخرى؟.. أو دخل عمارتنا عن طريق

الخطأ؟.. ماذا لو أنه رجل قرر أن ينتحر من سقف عمارتنا؟.. أو لصا

حاول سرقة إحدى الشقق فقفز من النافذة عندما ضبطه صاحب

الشقة؟.. أو رجل كان يخون زوجة رجل آخر وانتحر هربا منه؟

.. ياااااااا.. كل هذه الاحتمالات!

.. أقول لك.. نحن لا نعرف أى شىء عنه.. وأخشى أن نتورط نحن

فى جثته.

.. وما العمل الآن؟

اتفق الثلاثة على أن يضعوا جثتى بجوار سور المستشفى.. ثم يتصلوا

من هاتف عمومى ويبلغوا المستشفى بوجود مريض بجوار السور..

والمستشفى تتولى الأمر بعد ذلك.. وعند عودتهم للعمارة إذا سألهم

أحد سيقولوا أنهم قد أوصلوه للمستشفى وتركوه لأهله هناك.

تركونى وحيدا.. وعندما تأكدت أنهم ابتعدوا ولم يعد أحد فيهم

يرانى أخرجت هاتفى المحمول ونهضت من مكانى بسرعة.. كنت أخرج

قليلا.. اتصلت برقم معين ثم أشرت إلى سيارة أجرة.. ركبت فيها قبل



أن يلمحنى أحد الثلاثة..
..آلو..

..آلو.. تمت المهمة بنجاح.

جاء صوت الفتاة الرقيق يحمل سعادة الدنيا كلها:

..حقاً يا ااه.. أخيراً انتقمتم منكِ يا (وفاء).

..وأشد انتقام!.. لقد رأيت خطيبها يموت أمامها.. لقد تسببت لها فى

صدمة لن تنساها طول عمرها.. وأبيها أيضاً.

..لا يهمنى أبيها.. هى المطلوبة.. هى التى أخذت منى خطيبى ولم يعد

يرى سواها.. فسخ خطوبتى وذهب إليها.. وبعد فترة تركته محطماً..

لقد كره البنات جميعهن بسببها.

قلت ساخراً:

..سبب قوى جداً للانتقام!

..لقد أسعدتنى للغاية.. لا أعرف كيف أشكرك.

..أريد فقط باقى المبلغ كما اتفقنا.

..سأعطيك باقى المبلغ.. وعليهم قبلة كبيرة منى.

قلت ضاحكاً:

..فلنكتفى بالمبلغ فقط.

قالت ضاحكة:

..أنت رجل محترم يا أستاذ (وليد) أو أيا كان اسمك.. لقد قمت

بمهمتك فى وقت قياسى ونفذت وعدك لى وأنا أقدر الرجل الذى يلتزم

بكلمته ويفي بوعوده.. وأنا تحت أمرك فى أى وقت إن احتجت إلى أى

شئ من شركتى الصغيرة.. إن (هند) بألف رجل ولا تتسى الجميل

أبداً.



- هذا ليس جميل أو معروف.. هذا عمل.. مجرد عمل.
وهكذا انتهت مهمة (الخطيب الميت).
استغرقت كثير من الأيام لكنها انتهت أخيرا فى تلك الساعة.

كنت ذاهبا إلى مهمة جديدة.. أطلق عليها دوما مهمة (الميت المتحمس) عندما جاءنى اتصال بمهمة أخرى.. رقم ليس مسجلا عندى.. ربما سجلته من قبل ومسحته كالعادة بعد انتهاء المهمة القديمة.. أو ربما يتصل بى لأول مرة..
..ألو..

- كنت أريدك فى مهمة.

أحب الرجال الذى لا يضيعون وقتهم فى التعارف والتأكد.. (هل أنت الميت؟) .. (هل أنت الشبح؟) .. (هل أنت الرجل الخارق الذى لا يموت؟) .. (هل اتصلت بالرقم الصحيح؟ كيف أتأكد أنك هو؟) .. (هل أنت الرجل ذو السبع أرواح؟) .. (هل أنت الجثة؟) إلخ.. أجبته على الفور:

- ما هى؟

- الموضوع باختصار.. ستقوم بدور العشيق الذى على علاقة بزوجة رجل آخر.. وتموت.

فهمت.. إنها مهمة جديدة من مهام (العاشق الميت) .. سألته:

- حسنا.. أين مسكن الزوجية؟ ومتى سيأتى الزوج بالضبط

ليضبطنا؟

- لا.. الموضوع ليس هكذا.

. كيف؟

. حسنا.. سأشرح بتفاصيل أكثر.

. تفضل.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(8)

قال المتصل / العميل:

- إن الزوج يعلم جيدا بخيانة زوجته.. وجد أدلة أكدت له الموضوع..
ولقد واجهها واعترفت أنها خانتة مرة واحدة فقط.. لكنها لم تعترف
أبدا باسم العشيق.. بالتأكيد تخشى على روح حبيبها.. لا تريده أن يُقتل..
وتخشى دخول زوجها السجن إذا قتله.. هي لا تريد أن تكون مطلقة أو
أرملة.. لذا ستكون أنت العشيق وسوف ينتقم الزوج منك أنت.

- ألا تخشى أن يقتلها بعد أن يقتلني؟

- بعد الشر عليها.. هي متأكدة من حب زوجها الشديد لها.. لن
يقتلها أبدا.. ربما يقتل هذا العشيق فقط.. ثم إنها اعترفت له أنها
خانتة مرة واحدة فقط في لحظة ضعف.. ومتأكدة أنه قد سامحها..
فلماذا يقتلها إذن؟

- أظن أنك أنت العاشق الحقيقي؟

- ليس هذا من شأنك.

- حسنا.. كيف سيعرف الزوج أنني العشيق طالما أنها كانت مرة
واحدة ولن تتكرر؟



- إنه يضربها كل يوم لتعترف باسم العشيق.. وفى احدى المرات
سوف تنهار وتخبره باسمك ومكان سكنك.

- لكنك لا تعرف اسمى ولا مكان سكنى.. ولن أخبرك بهم.
- لا تقلق من هذه الأمر.. المكان موجود واسمك جاهز.. فقط ستجلس
هناك فى العنوان الذى سأخبرك به وستجد المفتاح فى مكان أمين..
تفتح الباب وتنتظر أن يأتى الزوج ليقتلك.. هذا هو المطلوب منك.
- فهمت.. سأكون (كبش فداء).

- بالضبط يا... (مراد).
- (مراد)!! أهدا هو الاسم الذى اخترتموه لى؟
- نعم.. وسنترك لك حرية اختيار باقى الاسم.

- ومتى سيأتى الزوج لقتلى؟
- لا أعلم.. بالتأكيد لن نسأله (متى سنتقم لشرفك يا كابتن؟)..
لذا من الأفضل أن تقيم فى هذه الشقة هذه الأيام حتى موعد قتلك..
هى ستخبر زوجها هذه الليلة بالاسم كاملا.. طبعا بعد أن نخبرنا أنت
بالاسم الذى ستخترعه لنفسك.. وسوف نتفق مع بواب العمارة أنك
صاحب الشقة.. ونخبره بالاسم كاملا أيضا.. ربما يسأل الزوج البواب
عن الاسم للتأكد.

- هل تريدون صورة لى ليعرف الزوج أنني العشيق؟
- لا.. المفروض أنها أخبرت زوجها أنها لا تحبه.. كانت لحظة ضعف
منها.. استسلمت لشهوتها وندمت على ذلك بعدها ولن تكرر.. لذا
من المنطقى ألا تحتفظ بصورة له.. وإلا كان معنى ذلك أنها لا تزال
مغرمة به ومستمرة فى الخطيئة وسنزرع الشك أكثر بداخل الزوج..
وهذا ليس مطلوبا أبدا.. لقد سامحها.. لا نريده أن يقتلها بالتأكد..



أما بالنسبة للعشيق.. فلا نضمن النتائج.. ربما يقتله أو لا.. سوف تخبر زوجها بالاسم بعد أن تحصل على وعد منه بعدم التعرض له.. خوفاً من السجن وليس خوفاً على حياة العشيق.. لكن الاحتمال الأكبر أنه سيقتله.

- لكن هناك احتمال ألا يفعل.

- بالضبط.. لذا ستنتظر في الشقة هذه الأيام.. إما أن يأتي لقتلك أو لضربك ضرباً مبرحاً.. أو ربما يتحدث معك ليتأكد أنك لست مستمرًا في العلاقة.. أو ربما يسامحك ولا يزورك أبداً وينسى خطيئة زوجته.. كل الاحتمالات واردة.

- بهذه الطريقة أنت تطالبني بالمكوث في الشقة لمدة طويلة.. وأنا لدى أعمال كثيرة بالخارج.

- يمكنك أن تذهب لتأدية هذه الأعمال ثم تعود إلى الشقة.. بالتأكيد أنت لا تعمل ٢٤ ساعة.. في وقت الراحة تعود إلى هذه الشقة بدلا من شقتك.

- ربما يأتي أثناء وجودي بالخارج ولن نعلم.

- سيخبرنا البواب بكل شيء.. ثانياً: لو أنه مصمم على الانتقام فبالأكيد سينتظر رجوعك أمام باب الشقة أو ربما داخل الشقة نفسها.

- سوف تخبره الليلة.. هذا يعني أنه سينتقم غداً.

- أو ربما ينتقم فور إخباره بالاسم والعنوان.. لا أحد يدري.

- وربما يفضل أن يكون الانتقام (على طبق بارد) كما يقولون.. لذا سيأخذ وقتاً طويلاً جداً.

- حسناً.. بعد أيام سترحل من الشقة ونقول أنك غادرت البلاد..



وبهذا يكون قد ضيع فرصة الانتقام بنفسه.

ولماذا لا تقولون ذلك من الآن؟

.. ألا تريد القيام بالمهمة؟

.. لا.. فقط أسأل.

.. أولا: نريده أن يقتلك ليطفىء نار الانتقام داخله ويعيش مستريح

البال.. ثانيا: لو علم أنك سافرت سيظن أنها حذرتك وأنها لم تخبره

باسمك إلا بعد سفرك.. هل هناك أى أسئلة أخرى؟

.. لا.

وكانت هذه مكاملة لمهمة جديدة.. أطلق عليها اسم (الميت الكبش)..

قمت بتسجيل رقم العميل تحت اسم (كبش ع مراد).. فأنا لا أعرف

موعد المهمة لأسجله.. وطبعا (ع) اختصارا للكلمة (عاشق).

مهمة (الميت الكبش) قمت بها كثيرا ولكنها تختلف فى التفاصيل

عن بعضها البعض فى كل مرة.. فهناك (الميت الكبش / العاشق)..

كما رأيت فى هذه المكاملة (كبش ع مراد).. هناك أيضا (الميت الكبش

/ القاتل) عندما أموت بدلا من القاتل الحقيقى وأثبت لأهل القتل أننى

القاتل بأدلة يزرعها القاتل بنفسه فى مسرح الجريمة.. أدلة تخصنى ولا

تخص أحدا غيرى.. وطالما أن أهل القتل مصرّين على الثأر والانتقام

فأنا جاهز لأداء دور القاتل.. ليفرغوا غضبهم فى شخصى.. ويعيشون

حياتهم فى هدوء وراحة نفسية بعد ذلك.. لا يعلمون أن روح القتل

مازالت هائمة تبحث عن الثأر من قاتلها الحقيقى لا القاتل المزيف /

الكبش.. هناك أيضا (الميت الكبش / المغتصب).. عندما يقوم ذئب

حقير باغتصاب فتاة.. ويسعى أهل الفتاة للبحث عن هذا الذئب

للانتقام لشرفهم.. لا مانع من القيام بهذا الدور.. طالما أن المبلغ كبير



لا يهمنى أى شىء بعد ذلك.. فليقتلونى.. لدى ألف حياة.. فليعذبونى..
لا أشعر بأى ألم.. فليفعلوا ما بدا لهم والحساب يجمع والعميل سيدفع..
إن الحديث سيطول إذا تحدثنا عن (الميت الكبش / اللص) أو (الميت
الكبش / الديلر) أو.. أو.. إلخ.. لذا سأكتفى بهذا القدر.

انتهيت من مهمة (الميت المتحمس) بسرعة.. لم تستغرق وقتا طويلا..
ثم ذهبت إلى (مهمة الميت المنتحر) وعندما فرغت منها ذهبت إلى
المطعم.. وبعد الوجبة الدسمة ذهبت إلى موعدى المعتاد الخاص بمهمة
(الميت الشبح).

كنت متكررا تنكرا خفيفا.. من السهل التعرف على وجهى.. نظرت
فى ساعتى.. كان الوقت مبكرا بخلاف الليلة الماضية.. طرقت الباب ثم
فتحته نفس الرجل لأنه يعيش وحيدا فى شقته.
سألته نفس سؤال الأمس:

- هل أنت الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد
الراوى)؟
- نعم.

- الشبح طلب منى أن أسلمك هذه الرسالة.
حرق الرجل فى وجهى عندما تذكر متى سمع هذه الجملة من قبل..
وقال بغضب:

- إنه أنت! أتيت مرة أخرى لتسخر من رجل عجوز مثلى.. قمت
بتمثيلية سخيفة أمامى وتظاهرت بأنك قد مُت.. وأنا صدقت إن
الرصاصة حقيقية والدم حقيقى.

واندفع نحوى ليضربنى.. لكنى أخرجت المديّة من جيبى بسرعة..
فتراجع للوراء وقال بذعر:

.. أنا أسف.. ماذا تريد يا بنى؟ هل تريد مالا؟.. أرجوك لا تقتلنى.

.. لا أريد مالا.

.. ماذا تريد؟

.. أريد فقط توصيل رسالة الشبح.

وطعنت نفسى بالمديّة التى أحملها.. واندفعت نافورة الدم من بطنى
وغرقت ملابس الرجل.. الذى وقف مذهولاً.. لا يفهم ما يحدث أمامه..
هل هى مزحة أخرى مثل مزحة الأمس؟ أم أن الرجل قتل نفسه حقاً؟
هل هذا دم حقيقى أم مجرد سائل أحمر؟ هل يصرخ لطلب النجدة من
الجيران أم يصمت حتى لا يصبح مصدر سخريّة الجيران إذا اتضح
فى النهاية أنها مزحة؟

سقطت أمامه على الأرض وأنا أظاهر بالألم الشنيع جراء الطعنة..
انحنى فوقى وهو مرتبك لا يدرى ماذا يقول.. هل يضحك على مزحتى
الجديدة؟ أم يقلق على صحتى ويطلب الإسعاف؟

تحسس الجرح والدم.. ثم لمس المديّة بأصابعه.. إن كل شىء
حقيقى.. هذا الرجل زاره اليوم ليطعن نفسه أمام باب شقته.

.. لماذا يا ولدى؟

لابد أنه يسأل نفسه ألف سؤال.. أهمهم (لماذا ينتحر أمام شقتى
وبهذه الطريقة؟ لماذا لا يقفز من فوق الكوبرى؟ أو أمام سيارة؟ أو من
سطح عمارة؟ أو يشنق نفسه بحبل فى منزله؟ لماذا يطرق باب شقتى
أنا بالذات؟ لماذا اختارنى من بقية سكان العمارة؟ هل يعرفنى؟ ومن هو
هذا الشبح؟ وما هى الرسالة التى يريد توصيلها بانتحار شاب كل يوم



أمام منزلي؟ وهل هو نفس الشاب؟ وهل انتحر حقاً؟
لفظت أنفاسي الأخيرة.. لم يتصل بأحد إلا بعد التأكد من موتي..
فربما أنهض مثل البارحة وأختفى تماماً.
لقد جاء نفس الرجل الذي جاءني البارحة.. لقد قتل نفسه مرة
أخرى أمام باب شقتي.. ولكن هذه المرة طعن نفسه بمديّة.
لا بد أن هذا ما قاله في المكالمات.. لم أسمعها ولكن سهل تخمينها..
وطبعاً عندما عاد لمكان جثتي لم يجدها كالعادة.. لقد صار الأمر
مملًا.

الدماء التي تلوث ملابسه ستؤكد له أنه لم يكن يتوهم.. وستكون
دليلاً قوياً على صدق حكايته حتى لا يتهمة أحد بالجنون إذا فكر في
البوح لأحد بهذه المشكلة الغريبة.

"سنقوم بتكفينك لتحل محل الجثة التي أخذها طلبة كلية الطب..
فقط لنثبت لأهل المتوفى أننا لم نسرق الجثة.. إنهم يشكون فينا"
قالها المتصل فضحكت قائلاً:
- معهم حق في هذا الشك.
- اسبقنا إلى المقابر.
- حسناً.. لا تتأخروا.

ذهبت لأنفذ مهمة (ميت في الكفن) وأنقذ التُّربى من أيدي أهل
المتوفى.. المفروض أنه سيقوم بتكفيني قبل وصولهم.. وطبعاً لن يكشفوا
وجهي.. يكفي خروج الجثة من نفس القبر وسوف يصدقون..
وطبعاً يمكنني كتم أنفاسي داخل الكفن.. أظن أنكم صرتم تعرفون

ذلك جيداً.

لكن ما لا تعرفونه أنه في تلك الساعة حدث شيئاً غريباً لم أتوقع حدوثه.. ونتج عن ذلك أهم وأغرب حدث في حياتي.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا

(9)

كنت سائرا بين المقابر باحثا عن المقبرة المفتوحة التى أخبرنى بها
التربى عندما سمعت الصوت.. يا إلهى! هل هذا حقيقى؟ كان صوت
أنثى تستغيث..

"النجدة.. انقذونى.. افتحوا.."

الصوت حقيقى.. أنا لا أتوهم.. هرولت بسرعة متتبعا مصدر
الصوت.. إنه صادرا من أحد المقابر.. أنثى حية داخل مقبرة.. هل هذا
معقول؟ هل دفنوها حية؟

اقتربت من الصوت أكثر واستطعت تمييز المقبرة التى يصدر منها
الاستغاثة.. قلت بسرعة لأهدأ من روعها.. لابد أنها ستموت من الرعب
بالداخل.. إن البشر العاديين لا يطيقون القبر أو سيرته حتى.. لا أعلم
السبب.

.. سأفتح لك.. اطمئنى.. سأخرجك.

لم تهدأ.. لكن فرحة غامرة ظهرت فى صوتها.. كانت تقول:

.. أرجوك.. افتح بسرعة.. أرجوك.. لا تتركنى.

كانت المقبرة مغلقة بباب حديدى عليه قفل.. بحثت فى جيبي وجدت

المدية التى قتلت نفسى بها منذ قليل.. حاولت معالجة القفل بالمدية.. لم أستطع فتحه.. بحثت حولى عن أى قالب طوب أحمر.. استخدمت واحدا وضربت القفل به عدة مرات.. وسط صرخات الأنثى التى لا تهدأ.

. كيف دخلت هنا؟ ما الذى حدث؟

. لا أعلم.. أرجوك افتح.. افتح.

بكائها يتواصل وصرخاتها المرعوبة لا تتوقف.. إن النساء يصرخن إذا انقطعت الكهرباء فجأة ليلا.. فما بالك وهى محبوسة الآن فى مكان مظلم تماما.. قبر.

انفتح القفل أخيرا..

وهنا رأيته.

هل هناك مكان أجمل من القبر لتقابل فيه حب حياتك؟

مددت يدي لها من خلال باب القبر.. تشبثت بها بكلتا يديها.. رفعتها واستطعت إخراجها.. كانت فى حالة انهيار تام.. تبكى بطريقة متواصلة دون توقف.

. ما الذى حدث؟

تبكى ولا ترد.. سألتها:

. من أنت؟.. أين تسكنين؟.. هل اتصلت بأى أحد؟.. هل معك

هاتف؟.. بمن اتصل؟

مستمرة فى البكاء وجسدها ينتفض بين لحظة وأخرى.. لا بد أنها عاشت لحظات قاسية مروعة بالداخل.. لا أعلم كيف حدث هذا.. ما سبب وجودها داخل قبر؟

كانت ترتدى ملابس.. لا ليس كفن.. إن كنت تظن أنها دُفنت حية..
لقد كانت ترتدى بلوزة زرقاء وبنطلون جينز أزرق غامق.. شعرها
المنكوش يغطى وجهها فلا أستطيع رؤية ملامحها.. كانت فى حالة سيئة
جدا.. من الطبيعى لأنها خرجت لتوها من قبر!
ضممتها إلى صدرى محاولا تهدئتها وبت الطمأنينة إلى قلبها.. كنت
أخشى أن تعترض لكونها فتاة وأنا رجل غريب لا تعلم عنى شيئا.. لكنها
استسلمت وتركتنى أحضنها.. ثم بعد ثوان قليلة تلفتت حولها بذعر
ونفضت قائلة:

- أريد أن أرحل من هنا.. لا أريد أن أبقى لحظة أخرى هنا.

- حسنا.. إلى أين ستذهبين؟

- لا أعلم.

- من أنت؟

- أنا (سالى).. هل يهمك اسمى؟.. أخرجنى من هنا حالا.

- كنت أسأل لأتأكد أنك لم تفقدى الذاكرة.

- لا.. ذاكرتى بخير.. أخرجنى من هنا فورا.

- حسنا.. إلى أين تريدين الذهاب؟

- لا أعلم.. المهم أن أغادر هذا المكان فورا.

- كيف دخلت إلى هذا القبر؟

- لا أعلم.

ثم أمسكت يدى وقالت:

- أرجوك.. أخرجنى من هنا.

ونفذت لها ما طلبت.. سألتنى:

- هل معك سيارة؟



. نعم.

. أين؟

. تركتها فى مكان بعيد.

. حسنا.. هل يمكن أن تقلنى إلى مكان آخر غير هذا المكان؟

. ولكن.. أنا لدى عمل هنا.

. عمل هنا.. أين؟

غمغمت قائلاً:

. هنا.

تلفتت حولها باحثة عن أى مبان.. لا تعرف أن عملى كان فى المقابر..

قالت:

. لا أرى شيئاً.. حسنا.. سأتى معك إلى مكان عملك وعندما تنتهى

منه سنغادر سوياً.. لكن لا تتركنى وحيدة فى هذا المكان.

. لكن.. لا يمكن أن..

. ماذا؟

. فى مكان عملنا.. ممنوع اصطحاب السيدات.

. لماذا؟

هزرت كتفى قائلاً:

. أوامر المدير.

. أين تعمل بالضبط؟

لا أستطيع أن أخبرها بحقيقة عملى.. إنها فتاة خارجة لتوها من

قبر.. أخبرها أن عملى هو أن أدخل مكانها إلى القبر.. مهمتى أن أرتدى

كفن وأتظاهر أنتى جثة.. بالتأكيد لن تستوعب مثل هذه الأمور.. قلت

لها:

. حسنا.. يمكنك أن تنتظري هنا داخل السيارة حتى أنتهى من
عملى.

. لا.. لا تتركنى وحيدة فى هذا المكان المخيف.. أرجوك.
ثم فوجئت بها تحتضننى وتتشبث بى كأنها تستمد الأمان منى.. كان
عقلى مشتتا بين العمل وبينها..
ثم اتخذت قرارى.

قدت سيارتى وغادرت المكان.. كانت تجلس على يمينى.. أزاحت
شعرها عن وجهها فظهر جزء كبير منه.. لكن التراب والطين أخفى
كثيرا من ملامحها.. تحتاج إلى حمام ساخن والنوم بعمق.. لكن
بالتأكيد الكوابيس ستطاردها هذه الليلة وربما ليالى قادمة.

. إلى أين؟ أين تسكنين؟

. أسكن فى..

قاطعها صوت هاتفى المحمول.. إنه العميل الخاص بمهمة (ميت فى
الكفن).. ماذا أقول له؟

. آسف جدا.. لن أستطيع.

. ماذا؟

. الطريق مزدحم جدا وأنا بعيد عن المكان.

. ماذا أفعل الآن؟.. أرجوك.. تعالى بسرعة.. سوف يذبحونى إذا لم

يجدوا الجثة.. أو وجدوا القبر خاليا.

. ليست مشكلتى.. أنت ورطت نفسك فى هذا الأمر.. فلتتصرف..

سلام.

وأنهت المكالمة.. التفتت (فتاة المقابر) نحوى وسألتنى:
- ما الذى حدث؟ هل تسببت لك فى مشاكل؟
- لا.. لا تشغلى بالك.. المهم.. إلى أين تريدان أن أأقلك؟
- لا أعلم.
- أليس لك بيت تعودين إليه؟
- لى.. ولكن..
- ماذا؟
- أخشى أن أعود إلى هناك فأجدهم.
- من هؤلاء؟
- الذين حبسونى داخل القبر.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(10)

أخبرتني أنها تعمل صحفية فى جريدة شهيرة تدعى (القليل

والقال).. تتناول القضايا المهمة فى البلد.. ولقد استطاعت بواسطة مصادرها السرية أن تفجر قضايا كبيرة أثارت الرأى العام.. وصنعت لنفسها خصوما من أشرس المجرمين فى البلاد.. ولا بد أن ما حدث لها الليلة كان جزاء نزاهتها وقلمها الطاهر الذى فضح الفساد الذى يملأ النظام من أسفله إلى أعلاه.
- ما الذى حدث بالضبط؟

- كنت عائدة إلى منزلي.. فى طريقي المعتاد.. عندما فوجئت بشخص يصطدم بي متعمدا ثم رأيت يده التي تحمل منديل تتجه نحو فمى.. ثم غبت عن الدنيا.. وعندما استيقظت وجدت نفسى فى مكان مظلم تماما.. أصرخ بأعلى صوتي ولا أحد يجيب.. خمنت أنه قبر من ضيق المساحة.

- يدفنوك حية.. لا بد أنك قد أغضبتهم بشدة بسبب مقالاتك.



.. لا تستهن بالمقالات.. إنها مقالات موثقة بمصادر حقيقية مؤكدة..
أنا لا أعمل فى جريدة صفراء.. أنا أعمل فى جريدة محترمة.. (القبيل
والقال) .. وتحت يدي مستندات خطيرة وأدلة يمكن أن تدخلهم السجن
جميعا.

.. أو تدخلك أنتِ إلى القبر.

أشعر أنها نظرت لى بغضب.. أنا لم أرى وجهها لأنى كنت أركز
بصرى على الطريق لكنى متأكد أنى سمعت زمجرة غاضبة تخرج من
فمها.. ثم قالت:

.. حتى لو مُت.. فسيكون شرفا كبيرا لى أن أموت من أجل الحق
وإظهار الحقيقة.

.. لم أقصد الموت.. بل أقصد أن ما تقومين به قد أدخلك القبر
بالفعل.. كما حدث الليلة.

.. لا يهم.. الحمد لله أننى قد نجوت.. لقد أرسلك الله فى تلك
الساعة لتنقذنى.. أنت بطل.

(أنا بطل)!! ثم فوجئت بها تقبلنى من وجنتى! (أنا بطل)!!.. كتمت
ضحكتى.. لو أنها تعلم حقيقتى لما قالت هذا أبدا.. أنا أبعد ما يكون عن
البطولة.. أنا مضاد كلمة (بطل) .. قالت:

.. أشكرك لأنك أنقذت حياتى.. هذا جميل كبير لن أنساه لك طوال
عمرى.

لم أعتاد على سماع هذه الجملة (شكرا لأنك أنقذت حياتى)..
غالبا أسمع عبارات الشكر لكن لأسباب أخرى كثيرة.. مثلا (شكرا
لأنك خلصتني من زوجي) أو (شكرا لأنك سببت لها صدمة عصبية)
أو (شكرا لأنك شجعته على الانتحار) أو (شكرا لأنك دمرت زواجهم)



أو (شكرا لأنك مُت) .. أو أى أسباب أخرى من هذا القبيل .
هل تريدان الاتصال بأحد ليطمئن عليك؟
قالت بنبرة حزينة:
.. لا.. أنا أعيش وحيدة .
لم ترد العودة إلى منزلها خشية أن تجدهم هناك .. قلت لها محاولا
إقناعها:
.. لا أظن أنهم ينتظرونك هناك .. المفترض أنك في القبر الآن ولن
تستطيعي الخروج منه .
فكرت فيما قلته ثم قالت:
.. ربما يفتشون شقتي الآن بحثا عن أصول المستندات التي تدينهم ..
مستغلين فرصة التخلص مني .
.. لا تقلقي .. إذا وجدناهم سوف أحملك .
.. لا.. لن تستطيع .. سيقتلوننا بسهولة .
لم أخبرها أنهم لن يستطيعوا قتلى أبدا .. مهما حاولوا .. إن مسألة
قتلى هي آخر شيء أقلق بشأنه .. أما احتمال قتلها فأمر وارد جدا .. لذا
قلت مقترحا خطة بديلة:
.. حسنا .. سأذهب وحدي لأستطلع المكان و ..
قاطعتني قائلة:
.. لا.. لن تستطيع مواجهتهم وحدك .. سيقتلونك .
.. ماذا ستفعلن الآن؟
.. لا أعلم .
صمتت قليلا ثم قالت:
.. خذني إلى منزلك .



هل من الضروري الآن أن أخبرها أنتي:
.. أعيش بمفردى.

.. لا يهم .. لست خائفة منك .. أنت رجل شريف ومحترم .. أنت ملاك.

(ملاك)! حركت الكلمة بداخلي مشاعر شتى .. (ملاك)! .. لا أصدق أبدا أنني ملاك! .. ربما لست بشرا .. لكننى بالتأكيد لست ملاك .. لا يمكن أن يكون هناك ملاك ويقوم بالأعمال القذرة التى أقوم بها .. ربما أنا شيطان فى صورة إنسان .. لكن ملاك .. هذا مستحيل!

استغرقت (سالى) فى النوم أثناء الطريق .. وقبل أن نصل إلى منزلى جاءنى اتصال على هاتفى .. كان المتصل هو (كبش ع مراد):

.. لقد أخبرت زوجها منذ قليل .. بالاسم كاملا والعنوان .. بعد أن وعدنا ألا ينتقم منك .. لكنه خرج من المنزل بمجرد معرفته هذه المعلومات .. لذا نتوقع أن يزورك الآن .. أين أنت؟
.. فى الطريق.

.. حسنا .. كن مستعدا لأى شىء.

أدركت سيارتى وغيّرت الاتجاه .. سأذهب إلى منزل (الميت الكبش/ العاشق) .. لا داعى من التفريط فى مهمة أخرى .. يكفى أن مهمة (ميت فى الكفن) قد ضاعت من يدي .. من سيعوضنى عن هذا المال الذى فقدته؟ .. لا بد أن أتخلص من هذه الصحيفة فى أقرب فرصة.

مررت بجوار مطعم .. آه .. أريد أن أهبط من سيارتى وأتناول وجبة ساخنة لكن الوقت لا يسمح .. لا بد أن أذهب للمنزل الآن وأضع هذه الفتاة فى أحد الأسر وأجلس منتظرا الزوج الغيور .. ربما أجده منتظرا إياى أمام باب الشقة .. سيظن وقتها أن الصحيفة زوجتى! يا للسخرية ..

أتمنى أن تظل نائمة حتى تنتهى مهمة (الميت الكبش/ العاشق) على خير.

مررت أمام السينما.. يعرضون أفلام جديدة.. والإعلانات تدل على أنها أفلام رائعة.. نظرت إلى الجثة النائمة بجوارى فى السيارة وقلت: اللعنة.. متى أتخلص منك؟

وصلت للعنوان.. تركت الفتاة نائمة كما هى وترجلت من سيارتى وذهبت إلى البواب لأقول له:
أنا (مراد..

وقبل أن أنطق باقى الاسم.. غمز البواب بعينه وقال:
فاهم.. فاهم.

أعطانى المفتاح ثم أشار برأسه ناحية سيارتى التى تنام بداخلها تلك الصحفية اللعينة.. يبدو أنه يظن أنها عشيقتى أو فتاة ليل وأنى سأقيم فى الشقة من أجل المتعة.. لا يعلم أننى سأقيم من أجل انتظار الموت.

لكن..

الدور الرابع.. الشقة الثانية على اليسار.

شعرت أن الحديث معه لن يجدى.. هو راضى بهذا الوضع.. وأنا أيضا.. وليس من الضرورى أن يعرف حقيقة الأمر.. فليفهم ما يفهمه.. ولتنتهى هذه المهمة بنجاح لأحصل على أموالى والكل يعود إلى دياره. عدت إلى سيارتى ومعى مفتاح وكرى الجديد.. هزرت ذراع الفتاة برقة لأوقظها فقامت مفزوعة.. لا بد أنها كانت تحلم بالقبر أو بعذابه:

. أين أنا؟ .. أين أنا؟

. أنت بخير.. لا تقلقى.. هيا لتصعدى إلى شقتى المتواضعة.

. من أنت؟

لا.. أرجوك.. لا تفقدى الذاكرة الآن.. ضربت الفتاة رأسها وقالت:

. آه.. تذكرت.. أنت البطل.

مازالت مصممة على منحى هذا الشرف الذى لا أستحقه ولا

أشتهيه.. استندت على كتفى وراحت تصعد الدرج.. رأنا البواب فقال:

. أهلا وسهلا (مراد) بك.. كل سنة وأنت طيب (مراد) بك.

وراح يفرك أصابع يده اليمنى بحركة خاصة كإشارة شهيرة تدل

على طلب المال.. يظن أننى سأعطيها مالا من أجل صمته.. بمنطق

(طالما أننى أصطحب أنثى فلا بد أن أدفع وإلا فضحنى أو منعنى).. لا

يعرف أننى لا أخشى الفضيحة بل أسعى خلفها.. إن مهنتى تعتمد على

الفضائح من الأساس.. لا يعرف أيضا أن جسدها لا يهمنى فى شيء..

بل إنه لو طلبها منى فلن أتردد وسأعطيها له.. المهم أن ترضى هى به

وبرائحته العفنة.. أما أنا فلا أريدها على الإطلاق.. بل أراها عبء ثقيل

أريد أن ينزاح عنى لأستطيع ممارسة حياتى بصورة طبيعية ولا أتعطل

عن العمل مجددا.. تجاهلت إشارة أصابعه واتجهت نحو المصعد..

فقال:

. معطل.

لا بد أننى أثرت حنقه.. لا بأس.. أنا أريده غاضبا منى.. حتى إذا

عاد الزوج يخبره على الفور بمكان شقتى دون تردد.

ذلك البواب القواد.. لا أستبعد أنه يؤجر شقق العمارة كلها فى

أعمال منافية للأدب.. وربما يؤجر زوجته وبناته أيضا.

صعدت إلى الدور الرابع.. لقد قال أنها (الشقة الثانية على اليسار).. لا بد أنها هي هذه الشقة.. أولجت المفتاح في ثقب الباب.. لم يفتح.. هل أخطأت في الاتجاهات؟.. لا.. إنه اليسار.. وهذه هي الشقة الثانية.. هل أخطأ الباب في رقم الشقة أو في رقم الدور؟.. ليته صعد معي.. هل أهبط لأسأله؟ أم أجرب المفاتيح في ثقوب الأبواب الأخرى.. ولكن كيف أفسر لها هذا؟.. سمعتها تقول:

.. (مراد).

نظرت خلفي باحثاً عنه.. من (مراد) هذا؟.. ثم تذكرت أنني (مراد).. تابعت (سالي) وعلى وجهها ابتسامة:

.. اسم جميل!

ابتسمت لها من باب المجاملة ، فقالت:

.. ظننت أن اسمك (رعوف).

هذا ليس وقته يا فتاتي العزيزة.. أنا مشغول بالمفتاح والباب الذي لا يستجيب.. والزوج الذي سيظهر في أى لحظة ليقتلنى.. ثم تذكرت شيئاً.. ربما أخطأت في عدد الأدوار؟.. سألتها بجدية:

.. في أى دور نحن؟

ليتنى استخدمت المصعد.. كنت سأؤكد وقتها من رقم الدور..

قالت:

.. لا أتذكر.. ما الأمر؟ هل تشك أننا في دور آخر غير الدور الذى به

شقتك؟

.. إن الأدوار تتشابه.

نظرت الفتاة إلى أبواب الشقق الأخرى.. وجدت لافتة هناك معلقة

على الحائط بجوار باب احدى الشقق.. قرأتها بصوت واضح:



. (سامح الدمنهورى) .. محامى .. هل هذا جارك فى نفس الدور؟
بماذا أجيبها؟ .. أنا لا أعلم شيئاً يا آنسة .. هذه هى المرة الأولى التى
أدخل فيها هذه العمارة .. لم أرد عليها .. فعادت تسألنى:
هل هو جارك؟
لا أتذكر.
ماذا؟
أنتِ السبب؟
كيف؟
.. عقلى مشلول الآن بسببك .. موضوع القبر وتعطل العمل ومشاكله ..
إلخ .. لا أستطيع التركيز أو التفكير.
سألت بتعجب:
هل نسيت جيرانك؟
.. لا .. أنا أراهم يومياً .. ولكنى نسيت أيهم يسكن فى الدور الذى
أسكن فيه .. لقد انتقلت إلى هنا حديثاً.
ثم استأذنتها وهبطت للدور الذى يقع أسفله .. وجربت المفتاح فى
الشقة الثانية على اليسار هناك .. واستجاب الباب فصحت قائلاً:
.. إنه هنا.
كانت الفتاة تراقبنى من مكانها بالأعلى وعندما سمعت صياحى
هبطت على الفور .. تقدمتها إلى داخل الشقة وسألتها:
.. قيل الدخول .. هل أنتِ بكامل وعيك؟ .. هل أنتِ مدركة لما سوف
تفعلينه؟ ستبيتين فى شقة رجل عازب.
أزاحتنى من طريق دخولها برقة وقالت بابتسامة هادئة:
.. أنا أثق بك.



ابتسمت قائلاً بسخرية:

- ولكنى لا أثق بنفسى.

ضحكت الفتاة بقوة.. ربما ظننت أنها دعابة.. ربما هى كذلك بالفعل!

قالت الفتاة وهى تتأمل الشقة من الداخل:

- شقتك جميلة.

انتظرى يا فتاة حتى أراها لأخبرك برأى فيها أيضا.. فهذه هى المرة الأولى التى أراها فيها.. رحت أستكشف الشقة معها.. وهى تظن أننى أقودها فى جولة سياحية لمعالم المكان الذى حفظته من كثرة العيش به.

"لن هذه الصورة؟ أختك؟"

كانت تشير لصورة كبيرة معلقة فى الصالة لامرأة فى الثلاثين من عمرها.. الإجابة الصحيحة هى (لا أعلم) لكن طبعا لن أقولها حتى لا أثير الشكوك بداخلها وتظن أنى استأجرت شقة مفروشة لتناول مفاتنها على الفراش مرتين قبل النوم وبعده.. لا أعرف بم أجيبها.. هل تصلح صاحبة الصورة لتكون أختى؟ أم زوجتى السابقة؟.. لا يمكن أن أقول زوجتى الحالية لأنى أخبرتها أنى أعزب.. ولا يمكن أن أقول (ابنتى) لأنها لا تعرف عمرى الحقيقى وتظن أنى شاب مثلاً أكبرها ببضع سنوات.. الحل الأمثل هو أن أتجاهل السؤال وأقول:

- ألا تريدان الذهاب إلى الحمام وتنظيف نفسك؟

قالت وهى تنظر إلى حالتها السيئة:

- معك حق.. أين الحمام؟

تلقت حولى.. فسألتنى مندهشة:

- ألا تعرف مكان الحمام؟



هذه الفتاة كثيرة الأسئلة.. بالتأكيد لا تصلح لأى مهنة سوى مهنة الصحافة.. تحركت بسرعة فى المكان حتى عثرت عليه وقلت مبهتجا:
- من هنا.

تعجبت الفتاة وسألتنى ساخرة:

- هل أنت متأكد أن هذه شقتك؟

- بالتأكيد شقتى.. كيف فتحتها إذن؟

- هل تتعاطى أى نوع من أنواع المخدرات أو الخمر؟

هل ستركنى وترحل إن أجبتها بنعم؟ لو كان الأمر كذلك فلا أجرب..

ربما أستطيع التخلص منها بهذه الإجابة.. قلت كاذبا:

- نعم.

قالت بانزعاج:

- ماذا؟

لا أعرف لماذا تراجععت عن الفكرة وخطة الطرد.. قلت:

- كنت أمزح.

منحتنى ابتسامة جميلة وقالت:

- حتى لو قلت (نعم) لم أكن لأصدقك.. سلوكك لا يدل على أنك

مدمن أو سكير.. لكن يبدو أنك لا تعيش فى شقتك كثيرا.. فإما أنك

كثير التجوال بالخارج أو أنك تقضى يومك كله فى العمل ولا تعود إلى

شقتك إلا من أجل المبيت.. هل استنتاجي صحيحا؟

أومأت برأسى إيجابا.. هذه الفتاة ذكية وعقلها يعمل باستمرار دون

توقف.. بغض النظر عن كون استنتاجاتها خاطئة.. فهى لا تعلم أن هذه

ليست شقتى.. قالت فجأة:

- اسمى (سالى).. أنت لم تسألنى عن اسمى حتى الآن!

- لا.. سألتك من قبل.. عندما كنت أتأكد من حالة ذاكرتك.
 لم أرد إحراجها بأن اسمها لا يهنى.. صافحتها مبتسما وقلت:
 - تشرقنا.. وأنا (ياسر).
 قالت مندهشة:
 - ولكنك أخبرتني باسم آخر.
 - (وليد)؟
 - (مراد).
 - آه.. (مراد).. أكيد (مراد).. كنت أمزح معك.
 كيف سيكون رد فعلها لو أخبرتها أنني لا أملك أى اسم؟.. أعيش
 كل يوم باسم جديد.. حسب المهمة.. أما اسمى الحقيقى لا أعرف عنه
 شيئا.. ضحكت قائلة:
 - أنت كثير المزاح.. كما يبدو.
 طفلتى البريئة.. جربى أن تموتى مثلى كل يوم مرتين أو ثلاث وسوف
 تصلين إلى حالتى هذه.. السخرية الدائمة من أى شىء وكل شىء..
 ذكرتها بأن تدخل الحمام.. فأتجهت إلى هناك ثم توقفت والتفت
 لى قائلة:
 - الملابس.. ماذا سأرتدى؟.. إن جميع ملابسى فى شقتى.
 - فلنذهب لإحضارها سويا.
 - كما قلت سابقا.. ربما كانوا بانتظارى هناك.
 - إنك الآن ميتة بالنسبة لهم.
 - كما قلت سابقا أيضا.. ربما يفتشون شقتى الآن بحثا عن أى
 مستندات.
 - حسنا.. سأذهب وحدى إلى هناك وأحضر الملابس التى تريدينها.



. لا.. أرجوك.. أخشى أن يصيبك مكروه.. سوف أشتري ملابس أخرى.

كيف أخبرها أنه لا يمكن أن يؤذيني مكروه أبدا.. اقترحت عليها أن..

. حسنا.. أخبريني بمقاسك وسوف أشتري الملابس التي تناسبك.

. لا.. سأتى معك.. لا تتركنى وحيدة.

. لماذا؟

. أشعر بالخوف.. الخوف الشديد.

تلفتت حولها ثم أردفت:

. إن القبر..

وانتفض جسدها فجأة.. احتضنتها وقلت:

. لا بد أن تنسى هذه التجربة السيئة.. لقد خرجت منه وأصبحت

بأمان الآن.. اطمئنى.

كان شعورا غريبا وأنا أحتضنها.. إنها ليست المرة الأولى التي

أحتضن فيها فتاة وبالرغم من ذلك أشعر شعورا غريبا لم أشعر به من

قبل.. بعد ثوان ابتعدت عنى بهدوء وقالت:

. أشكرك.

. حسنا.. سوف نذهب سويا لشراء الملابس التي تحتاجينها.. لكن

كيف سندخل المحل وأنت بهذه الحالة؟.. سيظنون أنك متسولة أو

خارجة للتو من القبر.

ابتسمت قائلة:

. أنا خرجت للتو من قبر بالفعل.

. كنت أقصد التشبيه.. لكنها الحقيقة للأسف.

.. حسنا.. سأنام فى أى ملابس لديك وأغسل ملابسى وأنتظر حتى تجف.

ترتدى ملابسى! لم تفعلها واحدة من قبل.. حتى النساء اللاتى تظاهرن أثناء العمل بأنهن عشيقاتى أو زوجاتى أو خطيباتى لم يفعلنها.. بل فعلت أنا العكس فى بعض الأحيان.. ثم انتى لا أملك أى ملابس هنا.. هذه ليست شقتى!.. ولا أعرف إن كان بها أى ملابس أم لا.. سألتنى وكأنها قرأت السؤال فى عينيّ الحائرة:

.. ألا تملك أى ملابس هنا؟ هل تبیت بملابس العمل؟

لا أعرف بم أجيب.. تركتها ودخلت غرفة النوم وفتحت الدولاب.. وجدت ملابس هناك.. صحت قائلاً بكل ثقة:
.. بالتأكيد.. لدى ملابس.

طرقت باب غرفة النوم قبل أن تدخلها ثم اتجهت نحو الدولاب ونظرت إلى الأرفف.. فقلت بفخر:
.. أرايت؟ إن الدولاب عامر بملابسى.

مدت يدها وأخذت بعض الملابس ثم فردتها أمامى.. قالت متعجبة:

.. إن هذه ملابس نسائية!





(11)

(سالي) معها حق! كيف لم أنتبه لذلك؟ .. عندما كانت الملابس على الرف كان لابد أن ألاحظ الألوان.. أو أفرد الملابس لأراها جيدا قبل أن أصرح بأى شىء.. يبدو أن اهتمامى بالإجابة السريعة لسؤالها جعلنى لا أفكر فى كل هذا.. اتجهت إلى الأبواب الأخرى للدولاب.. فتحت أول واحد على يسارى.. أخرجت الملابس وتأكدت أنها ملابس رجالية وأعطيها لها قائلاً بذكاء مثير للشفقة:

.. ها هى ملابسى.. كانت هنا.. تفضلى.

ضحكت قائلة:

.. من أخبرك أنتى أفضل ارتداء ملابس رجالية؟ .. لقد كنت مضطرة لذلك لأنتى ظننت أنه لا توجد ملابس نسائية هنا.

يا للغباء! ما الذى حدث لتفكيرى؟ هذه الفتاة تؤثر على طريقة استيعابى للأمور.. ما الذى يحدث لى؟ .. ابتسمت قائلاً:

.. آه.. معك حق.. آسف.

سألتنى باهتمام:

.. لمن هذه الملابس؟ هل تجلب نساء إلى هذه الشقة؟

مللت من أسئلتها الكثيرة وشعورى المقيت بأنني غبي أمامها.. أنا لست متهما لأتلقى كل هذه الأسئلة.. لقد دخلت السجن مرارا وخرجت منه ميتا كثيرا.. لكن لم ينتابني إطلاقا هذا الشعور بالارتباك أمام أسئلة مثل أسئلتها.. قلت لها بكل وقاحة تمهيدا للتخلص منها:
نعم.. أجب نساء هنا.. وأنا م كل ليلة مع امرأة جديدة على هذا السرير.. وأحيانا امرأتين.. وسوف أغتصبك عندما تنامين.. ولن أكفي بمرة واحدة.. هل استرحت الآن؟
ابتسمت قائلة:

- لو أنك تجلب كل ليلة امرأة هنا لما تركت لها كل هذه الملابس لترتديها.. طالما أنك تتخلص منهن في الصباح.. أظن أن هذه الملابس تخص أختك أو زوجتك السابقة إن كنت قد تزوجت من قبل.. لكن يبدو أنك لا ترحب بوجودي معك في الشقة.. من الواضح أني قد أثقلت عليك.. أعذر لك.. فقط أمهلني هذه الليلة.. وسوف أقيم في أى فندق بعد ذلك حتى أتدبر أمورى مع خطيبي عند رجوعه بالسلامة.
خطيبك!

نعم.

هل أنت مخطوبة؟

طالما أقول (خطيبي) فهذا يعنى أنى مخطوبة.

لكنك لم تخبرينى بهذا من قبل.

أنت لم تسألنى.. ولم يتطرق الحديث لهذه الأمور.

لماذا لم تتصلنى به لتطمئنيه عليك؟

- انه لا يعلم شيئا عن اختفائي.. إنه يعمل بالخارج.. لا داعي لأن أثير قلقه.



أشرت إلى يدها قائلاً:
لكنى لا أرى خاتماً في إصبعك.
لا أحب هذه التقاليد.. وأشعر بحرية أكثر في التعامل مع الآخرين
عندما لا أرتدى الخاتم.
ومتى سيعود خطيبك؟
لا تقلق.. سيعود قريباً.. واطمئن تماماً.. لن أقيم هنا حتى عودته..
سأرحل في الصباح.. ولن ترى وجهي مرة أخرى.
وغادرت الغرفة بسرعة.. هرعت خلفها قائلاً:
لا أقصد.. ولكنى أكره الأسئلة الكثيرة.
التفتت لى قائلة:
أسفة.. إنه تأثير المهنة.. تعودت على الأسئلة الكثيرة.. لم أقصد
إزعاجك أبداً.. بالعكس.. أريد أن أخدمك بعيني.. لقد أنقذت حياتي
هذه الليلة ولا أعرف كيف أرد لك هذا الجميل.
ابتسمت وقلت لها:
هل يمكن أن أطلب منك خدمة حقاً؟ وتعديني أن تنفذيها؟
قالت بكل سعادة:
تفضل.. اطلب ما تريد.. لقد أنقذت حياتي.. لو أردت عيوني
لأعطيتها لك.
ضحكت قائلاً:
عيونك أغلى من أن أطلبها.. أريد منك طلب بسيط جداً.. أريدك
أن تقيمي هنا حتى عودة خطيبك بالسلامة.. وإن كنت تشعرين بأى قلق
من ناحيتي يمكن أن أعدك ألا أقيم هنا.. أنا معتاد على حياة الفنادق.
بالعكس.. أنا أشعر بالأمان وأنا معك.. أنت رجل محترم.. أنت
بطل.

تكرر الحمقاء كلمة (بطل) باستمرار أمامى.. (بطل)! كيف؟.. لو أنها تعرف حقيقة الأمر لفُضِّلَت أن تبيت بالشارع على أن تبيت فى شقة معى والشيطان فى الطريق.. وربما أنا الشيطان نفسه.

لا يمكن أن أكون (بطل) أبدا.. أرى البطل فى أفلام الخيال العلمى التى أعشقها وأشاهدها طوال الوقت.. الرجل الخارق الذى يحارب من أجل إنقاذ الأرض من الكائنات الفضائية.. البطل المغوار الذى يدافع عن حبيبته طوال الوقت ومستعد للتضحية بحياته فى سبيل إنقاذها أو إنقاذ العالم.. أما أنا.. لا أظن.. لن أضحي بحياتى من أجل حبيبة.. ليس لدى حبيبة من الأساس.. ولا يمكن أن توجد فى حياتى حبيبة.. فى الواقع يمكننى أن أضحي بحياتى يوميا لكن.. من أجل آلاف الجنيات.. هذا ما أجيده.. هذا هو عملى.

xxx

خرجت (سالى) من الحمام مرتدية الملابس التى اختارتها من الدولاب.. مسح الماء كل ذرات التراب والطين الذى كان يغمر وجهها وجسدها.. أزال الصابون أى روائح كريهة كانت تتبعث منها.. رأيت فتاة فى غاية الرقة والنعومة والأنوثة والجمال تتجه ناحيتى لتجلس بجوارى أمام شاشة التليفزيون الضخمة.

كان وجهها جميلا صافيا نقيا براقا.. لقد رأيت نساء بعدد شعر رأسى ورأسها.. لم أرى مثلاً من قبل.

كنت أجلس فى الصالة أشاهد فيلماً أجنيا مثيراً ممتعاً عن وحوش صغيرة تلتهم البشر من الداخل.. سألتنى:

ما هذا القرف!

فيلم رعب.

- هل تهوى مشاهدة هذه الأفلام؟
 - جدا.. ليس الرعب بصفة خاصة.. ولكن الأفلام الخيالية بصفة عامة.
 - أنا أعشق الأفلام الكوميدية والرومانسية.
 - إن كانت خيالية.. فأنا أعشقها أيضا.
 - كم قناة عندك؟
 - بحثت فى جهاز التحكم عن بعد وضغطت على بضعة أزرار حتى وصلت لآخر قناة.. أخبرتها بالرقم.. فاندھشت:
 - ما كل هذا؟ يبدو أنك تعشق التلفزيون.
 - أخذت منى (الريموت كنترول) عنوة وقالت:
 - دعنى أختار لك.
 - ما الذى تظنه هذه الفتاة؟ نحن لسنا متزوجين أو مخطوبين أو حبيبين.. فلتدخل لتنام أو لترحل أو لتعود إلى القبر.. أنا لم أطلب منها أن تختار لى ما أشاهده.. مددت يدي لأنزع الريموت كنترول منها.
 - دعينا نستكمل الفيلم.. لقد وصل إلى ذروة الأحداث.
 - أبعدت الجهاز الصغير عن متناول يدي وقالت:
 - دعك من هذا القرف! سأختار لك شيئا رائعا لتشاهده.
 - وراحت تقلب فى القنوات.. يبدو أنتى أخطأت عندما طلبت منها أن تقيم هنا حتى عودة خطيبها.. قلت لها بابتسامة صفراء عريضة:
 - ألن تنامى؟.. إن الوقت قد تأخر.. ولقد عانيت كثيرا هذه الليلة..
 - تحتاجين إلى الراحة والنوم العميق.
 - إن الماء قد أنعشني.. أنا بخير الآن.. ولا أشعر بأى رغبة فى النوم.

كنت أريدها أن تذهب إلى النوم حتى لا ترى الزوج الغيور وهو يقتلنى.. فوجئت بها تسألنى:

.. أأنت جائع؟

.. يبدو أنك جائع.. أنا آسف.. لست معتادا على استضافة أحد..

سوف أطلب طعام من الخارج حالا.

ثم أمسكت هاتفى واتصلت بمطعم الوجبات السريعة وسألتها.. ثم طلبت ما اختارته وأخبرتهم بالعنوان.

.. أها.. شاهد هذا الفيلم.. أنا متأكدة أنه سيعجبك.. اسمه (العشق

فى زمن الطاعون).. جميل جدا.. ومن حسن الحظ أنه لم يفوتنا الكثير.. مازلنا فى بداية الفيلم.

هل أجرب معها فكرة (الميت المصعوق) وأتخلص منها؟.. الفكرة ببساطة أن أمسك طرفين عاريين لسلك كهرباء وأثبت للضحية أنهما آمنان.. ثم يجرب هو نفس الشئ فيتم صعقة فى الحال.. لا يعلم أن الكهرباء لا تؤثر على.. لقد قمت بهذه المهمة مرات كثيرة من قبل.

أمسكت هاتفى المحمول.. لقد شحنته اليوم وأظن أن الرصيد سيكفى تشغيل الفيلم المرعب من خلاله.. إما أن أدخل على رابط القناة على الانترنت وأتابع الفيلم مباشرة وقت عرضه.. رغم أن كثير من الوقت قد مضى.. ربما يكون الفيلم قد انتهى.. أو سألجأ لرابط الأفلام وأبحث عن اسم الفيلم وأشاهده بداية من المشهد الذى توقفت عنده عندما اقتحمت خصوصيتى تلك الملعونة.

لمحت الفتاة الهاتف فى يدي.. جذبته عنوة وقالت مبتسمة:

.. ما الذى تفعله؟.. ركز فى أحداث الفيلم.. أراهن أنه سيعجبك.

أراهن أنى سأقتلها.. لم أخبرها بذلك طبعاً.. ربما أستخدم حيلة



(الميت المتحمس).. لكنى لن أشجعها وأحمسها على الانتحار من أعلى
البناية.. ربما أدفعها بنفسى ثم أعود لاستكمال الفيلم.
لكنى لا أريد جثة فى المكان الآن.. لو أنتى فى شقتى لتخلصت منها
ثم اتصلت بمنظف الجرائم ليخلصنى من الجثة.
اضطرت لمتابعة الفيلم الرومانسى معها.. (العشق فى زمن الليمون)
أو (الزيتون).. ربما (الكمون).. آه تذكرت.. (فى زمن الطاعون)!
اندمجت فى الأحداث عندما سمعت جرس الباب.. هل هذا صوت
عصافير؟

عصافير.. عصافير.
أما زالت هذه الأجراس القديمة موجودة.. لماذا لا يستخدم موسيقى
أو أغنية مفضلة عنده كما يفعل باقى البشر؟
نهضت من مكانى.. أتمنى ألا يكون الزوج الغيور.. لا أريد أن أموت
بيطن فارغة.. فلأحصل على عشائى أولاً.. ولا أريد أن يقتلنى أمامها
بالتأكيد.. سيعتبرها شاهدة على جريمته ويقتلها أيضاً.. أو يتراجع عن
فكرة القتل خوفاً على أحاسيسها أو اعترافها عليه بأنه القاتل.
لا بد أن أتخلص من هذه الفتاة فوراً.. إنها تربكنى أثناء القيام
بعملى.

. اختبئى بالداخل.
عصافير.. عصافير.. صوت الجرس لا يتوقف.. سألتنى:
لماذا؟
. هل تحتاجين إلى سبب؟.. لا أريد أن يعلم أحد أنتى أجلب نساء
إلى شقتى.
عصافير.. عصافير.. الجرس اللعين يثير أعصابى.. قالت:



- ربما كان عامل توصيل الطلبات إلى المنازل.

- اختبئى.. وسوف نرى.

- انظر من العين السحرية وسوف تعرف من هو.

- عسافير.. عسافير.. قلت بحق وأنا أخشى أن يكون الزوج:

- ربما كان شخص آخر ويتكرر فى هيئة عامل توصيل الطلبات.

هزت رأسها قائلة بتعجب:

- وما الذى يدفع شخص آت لزيارتك للتكر فى زى عامل توصيل

الطلبات؟

عسافير.. عسافير.. إنه لا يريد أن يرفع يده عن زر الجرس.. قلت

بغضب شديد:

- أسئلة كثيرة.. كثيرة جدا.. نفذى ما قلته.

أطاعتنى أخيرا واختفت فى الداخل بسرعة.. سوف أتخلص منها..

أنا متأكد أنتى لن أستطيع تحملها أكثر.. ربما أستخدام معها فكرة

(الميت المحروق) أو (الميت المنفوخ).

فتحت الباب لعامل توصيل الطلبات.. فوجئت بها تخرج من الغرفة

وتقول:

- أرايت؟.. كنت محقة.

فكرت فى منحها للعامل بدلا من سعر الوجبة (حلال عليك يا

عم.. خذها ولا تعيدها.. أظن أنها تكفى ثمن الوجبة.. إن الملابس التى

ترتديها تكفى وحدها.. خذ الملابس بالفتاة أيضا)

"انتظر.. سأدفع أنا."

قالتها وهى تفتح حقيبتها وتعطى الرجل ثمن الوجبة.

لماذا؟

. هذا أقل واجب!

لم أعترض.. ربما أستغلها خلال الأيام القادمة طالما أنها تحب
إنفاق المال على طعامى.. ربما أطلب منها إيجار الغرفة التى تنام بها..
واشتراك القنوات التلفزيونية التى تشاهدها.. وإيجار الملابس التى
ستنام فيها.. وربما أطلب أيضا أجرة توصيلها إلى هنا.. سأربح الكثير
والكثير.

أغلقت الباب بعد انصراف عامل التوصيل بينما اتجهت هى إلى
المطبخ لتجهز الأطباق عندما سمعتها تصيح فجأة:
. ما هذا؟



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(12)

اندهشت (سالي) عندما وجدت المطبخ نظيفا مرتبا به كافة أدوات المطبخ اللازمة وبه جميع المكونات التي يمكن أن تخطر ببالها لإعداد وجبة شهية.. والثلاجة عامرة بالمأكولات والمشروبات.. هذا مطبخ يليق بسيدة منزل درجة أولى.. سألتني بتعجب:

- لماذا طلبت وجبة جاهزة وأنت لديك كل هذا؟

كانت دهشتي مثل دهشتها بالضبط.. وربما أكثر.. لقد ظننت أنها شقة مفروشة يأتي صاحبها مرة كل شهر أو كل أسبوع ليقضى ليلة حمراء مع الزوجة الخائنة.. لكن يبدو أنها لم تخن زوجها مرة واحدة في لحظة ضعف.. يبدو لي أنها تقيم هنا.. وتعود إلى حضن زوجها في لحظة ضعف!.. أجبت سؤالها:

- الطعام الجاهز أسهل وأسرع.. ليس لدينا وقت.. نحن جائعين.

- هل تجيد الطهي؟

- لمَ هذا السؤال؟

- مع كل هذا الذي أراه حولي وفي الثلاجة لا بد أن هناك أحدا يطبخ لك أو أنك تجيد الطهي.



ظهر الحنق على ملامح وجهى.. فقالت:
.. آسفة.. لن أسأل مرة أخرى.. أعرف أنك تكره الأسئلة..
سأتوقف.
وراحت تعد الأطباق.. تركتها وعُدت لمشاهدة التلفيزيون.

كان الفيلم رائعا حقا.. نال إعجابى رغم أننى لا أطيع الأفلام
الرومانسية.. سوف أتابعه حتى النهاية.. ما هذا الصوت؟.. نظرت
بجوارى.. لقد كانت (سالى) تغط فى نوم عميق.. لن أستطيع المتابعة
وسط هذا الغطيط العالي لا بد أن أوقظها.. هزرت كتفها.. لم تستيقظ..
يبدو أنه لا مفر من حملها ووضعها فى السرير.. فإذا استيقظت سوف
تريحنى من مهمة حملها.

لم تستيقظ إلا عندما وصلت للسرير.. فتحت عينيها رأتنى.. فهمت
أننى أحملها.. وضعتها بهدوء وقلت:
.. تصبى على خير.

غطت نفسها رغم أن الجوليس باردا.. ربما لتستر نفسها أكثر أثناء
النوم.. ثم قالت:
.. وأنت من أهله.

وعاد الغطيط فى أقل من نصف ثانية.. أغلقت باب غرفتها بهدوء
وعُدت لاستكمال الفيلم الجميل.. عصافير.. عصافير.. من الذى يود
زيارتى فى تلك الساعة؟.. ثم تذكرت.. ربما يكون الزوج الثائر.. ألم
يكن من الممكن أن يؤجل قتلى لما بعد انتهاء الفيلم؟.. لقد خرج منذ
ساعات طويلة من منزله فهل قرر أن ينتقم الآن؟ أم أنه استغرق كل هذا

الوقت فى العثور على العنوان؟.. نظرت من العين السحرية.. إنه البواب
اللعين.. فتحت الباب و..

- هل تحتاج أى شىء يا (مراد) بك؟

وراح يفرك أصابع يده اليمنى مجددا.. وأنا أتجاهل النظر إليها..
لن أعطيك أى مال حتى لو فركت جسدك كله.
- لا.. شكرا.. لو احتجت شيئا سأنادى عليك.

تسلل بعينيه إلى الداخل لعله يظفر برؤية أى شىء من الليلة
الحمراء.. لا يا عمنا ليست حمراء.. إنها ليلة زرقاء.. سوداء.. بيضاء..
أى لون عدا الأحمر.. قلت له:

- إذا جاء رجل وسأل عنى.. أخبره أنتى لا أسكن هنا وأطلب منه أن
يرحل فورا.

وطبعا لأنى لم أعطه مليما.. سوف يقوم بالعكس.. سيخبر الزوج
بمكان شقتى وربما يصعد معه لتوصيله.. بدون مقابل مادية.
قضيت سهرتى أمام التليفزيون.. لم أخرج من أجل أى مهمة..
خشيت أن يأتى الزوج أثناء وجودى بالخارج.. وتفتح له (سالى) الباب..
وتضيع فرصة قتلى.

أنا بالفعل فى مهمة الآن.. مهمة (الميت الكبش / العاشق)..
وحصلت على مقدم أتعابى.. وجدت المال فى المكان المتفق عليه.. تحت
وسادة السرير الكبير.

أغلقت الهاتف.. وتابعت فيلم مرعب بعد انتهاء الفيلم الرومانسى.

"استيقظ.. استيقظ.. (مراد).. (مراد)"

هذا الصوت الناعم الذى يتسلل إلى أذنى ليس غريبا.. لقد سمعته من قبل.. أين أنا؟.. كم الساعة الآن؟.. هذا الضوء القوى يعنى أننا فى الصباح.. أين قضيت ليلتي؟.. أحاول التذكر وأنا أفتح عيني بصعوبة من قوة الضوء.. هل كانت ليلتي داخل قبر؟ أم أننى قضيتها فى النعش مغطى بالكفن؟ أم أنتى كنت فى المشرحة كالعادة؟.. فتحت عيني فرأيت وجه (سالى) المشرق الجميل.. أنا لست فى المشرحة بالتأكيد.

- صباح الخير.

- صباح العسل.

- لابد أن رقبتك تؤلمك.. لقد قضيت ليلتك نائما على الأريكة أمام

التلفزيون.

فى الواقع لا أشعر بأى ألم.. ربما كانت رقبتى فى وضع خاطئ طوال الليل.. لكننى لا أتألم كما تعلمون.. حاولت التظاهر بمعاناة آلام

الرقبة ثم سألتها:

- كم الساعة؟

- الحادية عشر.

- يا خبر! لقد تعودت أن أستيقظ مبكرا.

- يبدو أنك سهرت كثيرا ليلة البارحة.. هاه.. كيف كان الفيلم؟ هل

أعجبك؟.. لقد سقطت فى النوم ولم أدرى بنفسى.. أتذكر أنك قد

حملتنى ووضعتنى فى السرير.. لقد نمت بعمق.. لم أستيقظ إلا الآن..

هاه.. ما رأيك؟

- بخصوص ماذا؟

- الفيلم.

- تناءبت وأنا أقول:



- الحب فى زمن (البلعوم) .

انفجرت ضاحكة فجأة .. ماذا حدث ؟ .. سمعتها تقول :

- البلعوم !

وعادت للضحك .. ما هذا الذى قلته ؟ (البلعوم) ! يبدو أن تأثير النوم

لم يزل بعد .. قلت مصححا الاسم :

- الطاعون .

- سأحضر لك وجبة الفطور .. بينما تقوم لغسيل وجهك .

ثم عادت لاستكمال ضحكاتها فى المطبخ .. قلت :

- فطور ! لا .. لا ترهق نفسك .. سأفطر بالخارج .

أقسمت (سالى) برحمة والدها أنها ستعد الوجبة بسرعة ولا بد أن
أفطر معها .. كانت هذه هى المرة الأولى التى أتناول فيها وجبة من صنع
يديها .. لكنها وجبة فطور عادية .. لا تظهر مواهب المرأة فى الطبخ .

بعد الفطور واستعدادى للخروج قلت لها :

- لا تفتحى لأى أحد .

- إلى أين ؟

- ذاهب إلى عملى .. هل تريدین شيئا ؟

- أنا لم أعرف حتى الآن ماذا تعمل .

بالتأكيد لن أخبرها الحقيقة .. وحتى لو أخبرتها لن تصدق .. من
يصدق أنتى أعمل ميت ؟ .. نعم .. هذه هى مهنتى .. المهنة : ميت .. هل
هناك أى مشكلة بهذا الشأن يا فتاة ؟ .. الناس يكسبون رزقهم حتى
يستطيعوا الحياة .. أما أنا فأموت لأستطيع كسب رزقى .

- رجل أعمال .

- أى أعمال بالضبط ؟

ضممت شفتي تعبيراً عن الضيق فوضعت يدها على فمها ثم أزاحتها
قائلة:

- آسفة.. لن أسأل.

توقعت أن أظفر بدقيقة من الصمت لكنها لم تستطع لصق شفتيها
ببعضها لأكثر من ذلك.. قالت:

- ألا يمكن أن تؤجل هذا العمل قليلاً؟

- لماذا؟

اقتربت منى وقالت بضعف أنثوى:

- خائفة.

يا للورطة! ما الذى تريده هذه الفتاة؟ أترك عملى وأحرسها؟
سألتها:

- خائفة من ماذا؟.. لا أحد يعرف أنك هنا.

أومأت برأسها متفهمة وقالت:

- حسناً.. معك حق.

توقعت أنها اقتنعت لكنها عادت لتقول:

- هل يمكن أن آت معك؟.. لا أريد أن أبقى وحيدة.

- ولكنك تقولين أنك تعيشين وحيدة طوال الوقت.

- نعم.. فى شقتي.. وسط جيراني.. لكن هنا.. أنا لا أعرف أحداً.

- هل تريد أن أوصلك لشقتك؟

تمنيت أن تجيب بالإيجاب.. قالت بذعر:

- لا.. لا أريد العودة إلى هناك الآن.

- لماذا؟.. لو أنهم فتشوها بالأمس فلا بد أنهم انتهوا من عملهم منذ

زمن.. لن يفتشوها كل هذا الوقت.. إنها ليست مغارة على بابا.. فى



النهاية مجرد شقة.

- ربما كانوا يراقبون الشقة.

- ولماذا يراقبون الشقة وهم يظنون أنك ميتة الآن فى القبر؟

راحت تفكر لبعض الوقت.. ظننت أنتى نجحت فى إقناعها لكنها عادت لتقول:

- ربما يراقبون الشقة ليعرفوا المصادر التى أعتمد عليها فى تحقيقاتى الصحفية.. ويراقبوا الناس التى تأتى لزيارتي لتطمئن على حياتي.. وربما علموا بأن القبر مفتوحا وأن هناك احتمال كبير أنتى خرجت منه.

زفرت بحنق قائلاً:

- حسنا.. فلتبق هنا.. البيت بيتك.

- هل يمكن أن تعطينى رقم هاتفك؟.. حتى أتصل بك إذا حدث أى شىء.. ولأطمئن عليك.

(تطمئن على!) كانت تقولها لى خطيبتي (وفاء).. كانت تتصل بى باستمرار للاطمئنان على صحتى وعلى أحوالى.. ومن قبلها خطيبتي (علا).. وأيضاً خطيباتي (هايدى) و (مجيدة) و (ريماس) و (أمينة) و (انتصار) و (ريهام) و (هدير) و (أمانى) و (رحاب) و (عزة) و (سميرة) و (عبير) و (مريم) و (هالة) و (خيرية) و (سناء) و (تهانى) و (حور) و (دعاء) و (يسرا) و.. و.. وأخريات لا أتذكر أسمائهن الآن. أعطيتها الرقم ليطمئن قلبها.. وحتى لا تظن أنى تخليت عنها.. أتمنى فقط ألا تتصل بى كل دقيقة لتطمئن على صحتى.. أنا بخير يا (سالى).



حياتى فى منتهى الملل يا سادة.. عندما تموت وتعيش وتموت وتعيش
وتموت وتعيش وتموت وتعيش وتموت وتعيش وتموت وتعيش.. ستعرف أن
الحياة مملة.. صدقتى.. إن البشر العاديين الذين يموتون مرة واحدة
فقط هم فى الواقع يعيشون حياة مليئة بالإثارة و(الأكشن).. ربما لا
تفهم منطقي.. حسنا.. سأعطيك مثال لتوضيح نظريتي.. لو أنك تلعب
لعبة اليكترونية.. ولديك ثلاث فرص فقط للنجاة.. أو ثلاث قلوب على
الشاشة للتعبير عن الحياة.. ستلعب بمنتهى الإثارة والحذر خشية أن
تفقد الثلاث فرص.. ماذا لو أنك فقدت (قلب) فى اللعبة أو فقدت
حياة بمعنى آخر؟.. ستصبح اللعبة أكثر إثارة.. ماذا لو لم يتبقى لك
سوى (قلب) واحد؟ فرصة أخيرة للعب.. ستلعب بمنتهى الإثارة لأنك
تخشى الموت داخل اللعبة فى أى لحظة.. كل هذه الإثارة فى مجرد
لعبة!.. فما بالك بالحياة نفسها؟

ماذا لو لعبت نفس اللعبة لكن بتغيير بسيط فى (الخيارات).. أن
تلعب باستمرار دون توقف.. دون فقد أى حياة.. تخيل أن مصمم اللعبة
قد جعلها تستمر للأبد.. مهما خسرت تستطيع استكمال اللعب والفوز
بنقاط جديدة.. تتحطم سيارتك فتجد غيرها فى الحال وتكمل اللعب..
تسقط من الجبل فتجد نفسك بالأعلى مرة أخرى.. يلتهمك الوحش
فتجد نفسك واقفا أمامه مجددا.. أين الإثارة هنا يا سادة؟.. ستكون
ألعاب فى غاية الملل.

إن احتمال الخسارة عامل مهم من أجل الإثارة والمتعة.. هذا معروف
فى عالم الألعاب.. فلو أنك تخسر طوال الوقت لشعرت بالإحباط.. لو
فزت طوال الوقت لشعرت بالملل.

مثلا: لو أنك تجلس فى البرنامج الشهير (من سيربح المليون؟) .. ولا

يوجد احتمال للخسارة.. اتفق منتجو البرنامج أنك ستكمل الأسئلة حتى تربع المليار فى النهاية.. إذا أخطأت فى سؤال يعطونك سؤال آخر بديل وتستمر فى اللعب حتى تستطيع الإجابة على كل الأسئلة مهما حدث.. أين الإثارة هنا؟ أما لو أنهم قرروا أن تخسر كل ما كسبته إذا أخفقت فى إجابة أى سؤال حتى لو كان السؤال الأخير.. فسيصبح الأمر فى منتهى الإثارة.. تشويق أكثر من مباريات كأس العالم.

لذا عندما صدمتنى سيارة أثناء عبورى الطريق بينما كنت شاردا أفكر فى أمر (سالى).. لم أهتم كثيرا بما حدث.. نهضت من مكانى وأكملت السير وسط نظرات دهشة السائق.. لا شىء يمكن أن يحدث لى.. اطمئننى يا (سالى).. أرجوك لا تتصلى.
لكنها فعلت!

كما توقعت.. راحت (سالى) تتصل بى كل ربع ساعة تقريبا.. صار الأمر مملا أكثر من الملل نفسه.. كيف أطلب منها عدم الاتصال دون أن أجرح مشاعرها؟
- أرجوك.. لا تتصلى بى مرة أخرى.. إلا إذا كان الأمر ضروريا..
أنك تموتين مثلا.

أظن أنى قد جرحت مشاعرها وربما أسوأ.. اعتذرت كعادتها ووعدتنى بعدم الاتصال مرة أخرى.. لكنى سمعت رنة هاتفى مجددا.. ظننت أنها هى..

- آلو.. أين أنت يا (مراد)؟

لم تكن (سالى).. كان (كيش ع مراد).. قلت له:

- الزوج لم يأت.



.. أعلم.. ولكن البواب أخبرنى أنك أحضرت فتاة معك.

.. إنها.. إنها..

.. لا يهمنى أن أعرف.. الشقة ملكك حتى انتهاء المهمة.. افعل ما بدا لك فيها لكن حافظ على الأثاث.. ستجد فى الثلاجة طعام.. تناول منه ما شئت.. وإذا احتجت أى شىء أخبرنى.. المهم أن تبقى فى الشقة حتى يجدهك الزوج.

.. لدى مهام أخرى أقوم بها.

.. لن أعطلك عن مهامك.. فقط عد إلى الشقة عندما تنتهى منها.
دخلت السينما وشاهدت الفيلم الجديد (حرب المجرات - الجزء الثانى عشر: عودة أبوللو).. بعدها ذهبت إلى المطعم تناولت وجبة الغداء ثم عدت إلى المنزل.
استقبلتنى (سالى) بابتسامة كبيرة.. اعتذرت لى على الاتصالات الكثيرة.. تقبلت اعتذارها.. لمحت بقعة حمراء على البدلة.. ربما ظنت أنها أحمر شفاه من احدى صديقاتي العاهرات.. قلت بصدق:
.. إنها من وجبة الغداء.

ظهر الغضب الشديد على ملامح وجهها.. لم أتوقع ذلك إطلاقاً.. ليتنى قلت أنها أحمر شفاه.. ربما كانت ستغضب أقل.. سألتنى بحنق:
.. هل أكلت بالخارج؟

.. لا أعلم ما الخطأ فى ذلك.. لكنى أحببتها:
.. نعم.. فى المطعم.

ذهبت إلى غرفتها غاضبة وهى تقول:
.. لقد حضرت لك الغداء وكنت أنتظرك.
وصفقت الباب خلفها بعنف.. السؤال الأول: هل تظن نفسها

زوجتى؟.. والسؤال الأهم: هل تظن أن وجبة غداء ستمنعني من تناول الغداء مرة أخرى؟ إنها لا تعلم أنني أتناول وجبة الغداء أكثر من مرة في أكثر من مطعم.

دخلت غرفتي لأنام قليلا.. ليس لدى بال رائق لهذه المشاكل النسائية التافهة.. متى يأتى خطيبها ليخلصنى منها؟

لكنى.. لم أستطع النوم!

شعرت بتأنيب ضمير وكنت أظن أن ضميرى ميتا مثل قلبى ومثل مراكز الإحساس.. طرقت بابها وسألتها:

. لماذا لا تأكلين؟

. لا أريد.

. ولكنى أريد.

. لا.. أنت أكلت بالخارج.

. وجبة خفيفة.. والدليل أنى جائع الآن.. هيا حضرى الغداء لتتناوله سويا و..

وقبل أن أكمل جملى كانت قد فتحت الباب.. كنت أظن أنها ستحتاج إلى ساعة من الإلحاح المتواصل كعادة النساء عندما يفضبن.. لكن يبدو أنها كانت تموت جوعا بالداخل.. أو أنها لا تحب الخصام.

كان الغداء شهيا جدا.. أعترف بذلك.. وجبة الغداء أثبتت أنها طاهية ماهرة من الدرجة الأولى.. وجبة الفطور لا يمكن احتسابها.. فأى طفلة بلغت السابعة يمكن أن تحضر وجبة فطور.. وأنا الذى أكلت فى مطاعم البلاد كلها يمكن أن أميز بين الطهى الجيد والطهى الممتاز جدا.



ولقد أكلت وجبات منزلية كثيرة من قبل.. كانت أحيانا من طهى العميلة أو بنت العميل أو زوجة العميل.. كانت تجهز لى غداء أو عشاء حتى موعد المهمة.. أيضا خطيباتى كن يدعوننى لتناول بعض الوجبات فى منازلهن.. سواء كان من طهيهن كما تدعين أو من طهى أمهاتهن.. لكنى لم أذق فى حياتى طعام أفضل من الطعام الذى صنعتته (فوزية).. من هى (فوزية)؟.. (فوزية) كانت زوجة العميل.. لقد وافق على أن أتناول الغداء والعشاء مع زوجته بمفردنا فى شقته حتى يظن القاتل أننى زوجها فعلا.. كانت احدى مهام (الميت الكبش / الزوج).. كانت الزوجة على علاقة برجل خطير قبل زواجها.. قرر العشيق أن ينتقم منها بعد خروجه من السجن فى قضية مخدرات.. أراد أن ينتقم لأنها لم تنتظر خروجه وتزوجت واحدا غيره.. لذا يضطر الزوج للاستعانة بى لأموت بدلا منه.. لذا لا مانع من بعض التضحيات مثل إعداد زوجته الطعام لى وتناوله معى أو الخروج معها ليظن القاتل أننى الزوج حتما.. ربما أبيت أيضا عدة ليالى حتى يتأكد العشيق أننى الزوج حقا فربما كان يراقب المنزل ليلا.. لكن بالطبع كنت أبيت فى غرفة غير غرفة نوم الزوجين.. المرة الوحيدة التى نمت فيها مع الزوجة على فراش واحد كان الزوج ينام أسفل فراشنا منتظرا قدوم القاتل.. يتحمل الزوج كل هذا من أجل إنقاذ حياته.

نعود لموضوعنا.. طيبخ (فوزية) كان أشهى ما تذوقت فى حياتى التى أتذكرها.. الآن فقط أقول أن طيبخ (سالى) قد حطم أسطورة طيبخ (فوزية).. باحتساب النقاط وبالطبخة القاضية. عندما انتهينا من تناول وجبة الغداء سألتنى متأهبة متحفزة: هل أعجبك؟

قلت بمنتهى الحماس:

- جدا.

ابتسمت لكلمتى الوحيدة وسألتنى لتحصل على مزيد من الإطراء:

- حقا؟

- ألا ترين أنى قد أنهيت كل الأطباق؟

راحت ترفع الأطباق الفارغة عن المنضدة وتقول:

- يبدو أنك لم تتناول شيئا بالخارج.

لا داعى أن أخبرها أنى تناولت وجبة عائلية كبيرة فى المطعم قبل

هذه الوجبة.. وليس من الضرورى أيضا أن أصدمها بحقيقة أنى تناولت

وجبة الغداء عشر مرات فى أحد الأيام.. وأعتقد أنها ستموت مصعوقة

إذا أخبرتها أنى أريد المزيد من الطعام الآن.

- لا.. أكلت وجبة خفيفة.

توقفت فجأة وقالت بغموض أنثوى:

- أريد أن أخبرك بخبر سيء.





(13)

الآن فهمت.. الوجبة كانت لذيذة للغاية لأن بعدها سألتقى خبر سييء للغاية.. يا لدهاء النساء!.. لا يتوقفن عن هذه الحيلة أبدا.. أخبريني يا فتاة.. ما الأمر؟
. اتصلت بخطيبى وقال أنه سيصل بعد خمس أيام.. لذا ستحملنى خمس أيام أخرى.

قلت لنفسى (هل هذا هو الخبر السييء؟) .. ربما هو خبر سييء لأننى أريدها أن تمكث معى أكثر من ذلك.. أريدها أن تطبخ لى كل يوم بدلا من خمس أيام فقط.. أريدها أن تعد لى خمس وجبات للغداء فى اليوم.. ربما لو أخبرتنى بهذا الخبر قبل الغداء لغضبت بشدة لأنه سيتأخر كل هذا الوقت وكانت لدى رغبة ملحة فى التخلص منها! لكن الحال قد تغير بعد أسطورة الغداء.

جلسنا على الأريكة نشاهد التلفزيون.. قبضت على الريموت كنترول بقوة حتى لا تفكر فى الاستيلاء عليه.. لن يتكرر ما فعلته بالأمس يا فتاة.. أعترف أن فيلم (العشق فى زمن الطاعون) كان جميلا.. لكن فيلم رومانسى واحد فى العمر أو العام أو حتى الشهر يكفى جدا.. أما

نظام (فيلم رومانسى كل يوم) هذا مضر جدا بالصحة! حتى بالنسبة لشخص مثلى لا يموت.. كانت (سالى) تلقى نظرة على الريموت كنترول كل دقيقة ونصف.. وأنا أضغط عليه بقوة لتصلها الرسالة.. قررت أخيرا أن تمد يدها نحوه.. فأبعدت يدى المسكة به بعيدا جدا عنها.. استسلمت وعادت إلى مكانها.. وسألتنى:

- ماذا تشاهد؟

- فيلم رائع.

- رعب أيضا؟

- ألا ترين؟

- دعنى أختار لك فيلما جميلا من القائمة أو نبحث عن قناة أفضل..

ألم يعجبك فيلم الأمس؟

- دعينا نشاهد هذا الفيلم.. تابعيه وسوف يعجبك.. جربى.. ألم أسمع نصيحتك بالأمس وجربت المشاهدة؟ جربى أنتِ نصيحتى اليوم.

- ما اسمه؟

- اسم شيق وجذاب.. (كيف تأكل زوجتك دون أن تجرح أمعائها؟) لا شك أن الاسم صدمها.. ربما تسمعه لأول مرة.. رغم أن الفيلم شهير ويعتبر من أشهر أفلام الرعب فى السنوات الماضية وقد حقق إيرادات فاقت التوقعات وقت عرضه.

- اسم سخيف ومقرف.

- طبعا تفضلين اسم مثل (العشق فى زمن انفلونزا الطيور)

كان المشهد على الشاشة لرجل ضخم الجثة مشوه فى جميع أجزاء جسده وخاصة وجهه يتناول بنهم شديد جثة آدمية متعفنة أمامه على

الأرض.. والأمعاء تظهر بوضوح على الشاشة الكبيرة أمامنا.. كأنها أمعاء حقيقية.. قالت الفتاة الرقيقة:

..يع!

.. على فكرة.. فيلم الأمس كان به مشاهد مقززة أيضا.

.. نعم.. لكنها ليست بمثل هذه المشاهد.. لا أعلم كيف تتحمل

مشاهدتها!

.. أنا أستمتع بمشاهدتها.. أفلام خيالية رائعة متقنة الصنع.

حاولت (سالى) مجددا السطو على الريموت كنترول وفشلت المحاولة بجدارة.. جاءت الفكرة فنهضت من مكانها على الفور واتجهت إلى التلفزيون نفسه وراحت تغيّر القناة من هناك.. إنها فتاة ماهرة! وصلت للقنوات الرومانسية التي تريدها بعد عناء شديد وصبر.. فقامت بإعادة قنواتي المفضلة بضغط واحدة على الريموت كنترول.. غضبت (سالى) وحاولت مجددا.. فهزمتها مرة أخرى بضغط واحدة.. لا فائدة يا عزيزتى.. الريموت كنترول يفوز دائما.

استشاطت غضبا واتجهت نحوى وكلها إصرار.. يا للمرح! فلنلعب لعبة (من سيفوز؟).. أبعدت الريموت كنترول عن متناول يدها فقفزت فوقى بجسدها الرشيق وكل تفكيرها محصور فى الفوز بهذه المعركة.. التصقت بى التصاقا.. أعترف أننى قد التصقت بأجساد نسائية كثيرة من قبل ومنهن من كانت عارية تماما لكنى لم أشعر أبدا بمثل هذا الإحساس الغريب وجسدى ملتصق بجسدها فى تلك اللحظة.. أنا الذى لا أشعر بأى ألم أكتشف إحساسا جديدا لم أعده من قبل.. إحساس لا أدري كنهه ولا أستطيع تفسيره.. بخلاف إحساس السعادة أنى انتصرت عليها.. اشتدت المعركة فسقطنا فجأة من الأريكة على الأرض لأجد

جسدى فوقها تماما محتضنا إياها كأى عاشقين على الرمال فى جزيرة
الغرام ومازالت العنيدة مصممة على الفوز بالجهاز.. ثم انتبهت فجأة
إلى الوضع الحساس الحرج الذى أصبحنا عليه أثناء الشجار فإحمر
وجهها خجلا وأزاحتى بعنف عنها ونهضت بسرعة لتعدل ملابسها..
لمحت عيناها ما يُعرض على الشاشة.. فشعرت بالتقرز الشديد.. ثم..
فجأة.. أفرغت ما فى جوفها على وجهى وملابسى.

التفت بسرعة إلى الشاشة لأعرف السبب.. لم يكن المشهد مقززا
لهذه الدرجة يا طفلى الصغيرة!.. هرعت (سالى) إلى الحمام لتنظف
نفسها.. أو ربما لتفرغ أكثر إذا كان المشهد لا يزال عالقا فى ذاكرتها.
ما ستفعل هذه المسكينة إذا شاهدت فيلم مثل (من فضلك ابصق
على قبرى قبل أن تأكل معدتى)؟

عندما عادت (سالى) من الحمام اعتذرت لى على الفوضى التى
سببتها لى.. طفلى الصغيرة لا تعلم شيئا عن حياتى الماضية.. لن
أخبرها عن ذكرياتى المقززة.. خاصة مهمة (ميت فى المجارى) أو
(ميت فى الوحل).. كانت أيام لعينة بحق.. لا زالت الرائحة عالقة فى
ذاكرتى.

لا يهملك.. سأنظف نفسى الآن وأستحم.

مددت لها يدي بالريموت كنترول باستسلام.. رفضت بابتسامة رقيقة
ودخلت غرفتها بهدوء.. حسنا كما ترغبين يا فتاتى.. لن ألح عليك.. لن
أفوت هذا الفيلم الرهيب من أجل إرضائك.. سأتابع المشاهدة.. وأنظف
الفوضى وأستحم فيما بعد.. لا أريد أن يفوتنى مشهد.



فى المساء..

طرقت باب غرفتها بهدوء.. لم ترد.. ناديتها باسمها:

- (سالي).. يا (سالي).

لم ترد.. يبدو أن الخصام شديد هذه المرة.. ظننت أنها مختلفة عن

باقى جنسها.

- افتحى الباب.. أريدك فى أمر هام.

لا ترد.. حسنا.. ليس أمامى سوى التهديد.

- افتحي وإلا اقتحمت الغرفة.

لم تفتح الباب ولم ترد.. هذا لا يعنى سوى شىء واحد.. يا إلهى! هل

استجاب الله لدعائى وماتت؟.. لكنى لم أعد أتمنى موتها الآن.. كيف

سأتخلص من جثتها؟.. إن صاحب الشقة يتوقع جثتى.. لا جثتها.

فتحت الباب عنوة.. كانت نائمة على السرير تغط فى نوم عميق..

تضع سدادات صناعية على أذنها.. أعلم هذا النوع من السدادات

المتطورة.. لو انفجرت قنبلة بجوار بيتكم لن تسمع صوتها.. ربما وضعتها

حتى لا تسمع الأصوات المرعبة الصادرة من الفيلم المرعب الجميل.

هزرتها فاستيقظت.. لاحظت غضبها لأنى اقتحمت خصوصيتها

ودخلت غرفتها بدون استئذان لكن يبدو أنها تذكرت فى نفس اللحظة

أنها ليست غرفتها وليست شقتها من الأساس.. طبعاً لم أخبرها أنها

ليست شقتي أيضاً.. اعتذرت لها بهدوء لأعطى لها انطباع جيد عنى ولا

أعلم سبب ذلك:

- آسف.. لكنى قد طرقت الباب كثيراً وناديت عليك مراراً لكنك لم

تسمعينى بسبب السدادات.. آسف لأنى دخلت غرفتك بدون إذنك..

لكنى كنت قلق أن تكونى قد..

لم أكمل.. لقد فهمت ما أردت قوله.. واختفى غضبها فى لحظة..
وربما شعرت بالامتنان نحوى لأنى قلقت عليها.. لا تعلم أن سبب قلقي
الحقيقى هو صعوبة التخلص من جثتها إذا ماتت هنا.. هذه ليست
شقتى يا آنسة.. إذا أردت الموت يمكننى أن أخبرك بألف مكان مناسب
لك.. والوسيلة المناسبة أيضا.
.. أنا بخير.

قالتها بابتسامة هادئة.. بادلتها الابتسام.. وقلت:
.. كنت أريد أن أدعوك على العشاء بالخارج.
تذكرت فى نفس اللحظة آخر مرة قلت فيها مثل هذه الجملة..
"كنت أريد أن أدعوك على العشاء بالخارج يا (علا) .. من (علا)؟"
خطيبة سابقة.. كان عشاء فاخرا بحق فى أشهر مطعم فى البلدة..
لكنه كان آخر عشاء لى معها.. لأننا فى اليوم التالى ذهبنا إلى محل
الذهب لاختيار الشبكة المناسبة مع عائلتها والفرحة تطل من جميع
الأعين.. عائلتى المزيفة استولت على (الشبكة) وفرت هاربة من المحل
دون أن ينتبه أحد.. وتورط أهل (علا) فى دفع ثمن الذهب المسروق.
لأصحاب المحل - حتى لا يتعرضوا للسجن.. بينما أنا أجلس بجوارهم
على المقعد جثة هامدة داخل المحل.. لقد تظاهرت بالموت.. توقف قلبى
فجأة نتيجة صدمة عصبية عنيفة عندما رأيت أهلى يهربون بالذهب
ويتركونى وحيدا.. أليس هذا سببا كافيا للصدمة؟.. كانت عملية سرقة
ذكية خططنا لها لمدة أسبوع ودورى فيها هو أن أخطب (علا) أو أى فتاة
أخرى ثم أموت فى محل الذهب.. لقد تخلص أصحاب المحل من جثتى
فى منطقة بعيدة عن السكان عندما لم يعرفوا أهل لى وحتى لا يتعرضوا
للاستجواب.. وأهل (علا) قد تبرأوا منى ومن جثتى.. يكفى ما دفعوه

من أموال للتخلص من تهمة السرقة.. وتكفل أصحاب المحل بمهمة التخلص من جثتى.. صفقة عادلة بين الطرفين.. وعاد أهل (علا) إلى منازلهم والحزن يطل من جميع الأعين.. أما أنا فاتصلت بالعصابة وحصلت على نسبتي من الذهب المسروق.. وكالعادة فكروا فى قتلى والتخلص منى لذا أخذت نسبة جديدة من الذهب نفسه.. حفاظا على أرواحهم.. نفس ما حدث فى مهمة (خ. ١٢) .. هل تذكرونها؟.. دائما يريدون تجربة قتلى ودائما يدفعون الثمن وأنا المستفيد فى النهاية.. كانت صفقة رائعة! ومهمة فى غاية السهولة.. لا أعرف ما حدث بعد ذلك لـ (علا) لكنها لم تكن الهدف ولا عائلتها.. كان المطلوب منى أن أخطب أى واحدة والسلام.. من أجل الذهاب إلى محل الذهب واختيار شبكة غالية جدا معها ثم هروب عائلتى بها فى غفلة منهم.. ثم اكتشاف السرقة.. ثم الصدمة العصبية فالتظاهر بالموت داخل المحل.. ثم يدفع أهل خطيبتى المبلغ لأصحاب المحل والعودة إلى منازلهم سالمين.. ثم التخلص من جثتى التى لا يجدون لها أهل.. ربما أكرر مهمة (الموت عند الصاغة) مرة أخرى شريكا مع نفس العائلة المزيفة فى محل ذهب آخر مع خطيبة أخرى لها أهل لا يهتمون بالسؤال عن العريس.

قالت (سالى):

..لا.

..لماذا؟ أترفضين دعوتى؟

.. لا أقصد.. ولكن لدينا طعام كثير.. يمكننى أن أعد لك وجبة ممتازة.. دون أن تدفع مليما.

هل تظن نفسها زوجتى لتحاول تخفيض المصروفات؟ أنا لم أعطها مصروف البيت لتظن ذلك.. ثم إنها دفعت ثمن وجبة عشاء الأمس..

ومن الطبيعى أن أدعوها أنا هذه المرة.. أم أنها تظن أنى أريد توريطها فى وجبة هذه الليلة أيضا؟

. لقد كنت سخيفا جدا معك اليوم وأريد أن أعذر لك لذا أرجو أن تقبلى هذه الدعوة.

. لا.. بل كنت أنا السخيفة.. أنسى دوما أنني ضيفة هنا.. ويكفى أنك وافقت على إقامتي عندك دون أى مقابل.

.ومن قال أنني لن أحصل على مقابل؟

لا بد أن الشك قد ساورها.. وظنت بى الظنون.. وحتى لا يطير عقلها بعيدا قلت بسرعة:

. إن وجبة غداء اليوم لا تقدر بثمن.. أشهى طعام أكلته فى حياتى.. ربما أدفع نصف عمري كله فى تناول وجبة أخرى مثلها.

قالت بابتسامة خجولة:

. أنت تبالغ جدا.

لو أنها علمت سنوات عمري الحقيقى لعرفت أنى أبالغ أكثر مما تظن.. تابعت قائلة:

. حسنا.. طالما أن الغداء قد أعجبك.. سوف أعد لك عشاء رائعا مثله.

. لا.. أنا مصمم على العشاء بالخارج.. أنت بقيت بالمنزل طوال اليوم.. لا بد أن تخرجى قليلا.. هذا مفيد لصحتك ولحالتك النفسية.

وفى المطعم.. تركت لها حرية اختيار ما سنأكله.. وضع النادل أمامنا جميع الأطباق التى طلبتها.. قالت بفزع:

. أظن أن هذه الوجبة غالية جدا.. ثم إن المطعم راقى جدا.. أظن أن سعرها سيفوق توقعاتك.. لماذا لا يكتبون السعر أمام الطبق فى

القائمة؟.. على أى حال سأشارك معك فى ثمن الوجبة.. بأى نسبة تريدها.. أنا مدينة لك بحياتى.

قلت بصرامة:

. لقد أخبرتك أن هذه الدعوة على حسابى.. لا تناقشيني فى هذا الموضوع مرة أخرى.. وأريد منك طلب آخر.. لا تذكرى أنى أنقذت حياتك مرة أخرى.. أنا لم أفعل المستحيل.. كنت أمرّ من هناك وسمعتك وأخرجتك.. ليس عملا بطوليا ولست مدينة لى بأى شىء.

. أنت متواضع للغاية.. لا تقدر نفسك حق قدرها.. أنت بطل!

تكرر الساذجة كلمة (بطل) أمامى مرة أخرى.. هل أخبرها بمهنتى الآن لتتوقف عن تكرارها؟.. هل أخبرها عن خطيباتى السابقات اللاتى انتحرن واللاتى تعرضن لصدمات نفسية نتيجة هروبى أو موتى أو فضحهن أمام عائلاتهم؟.. هل أخبرها عن النساء اللاتى لوثت سمعتهن أمام أزواجهن لمجرد الظفر ببعض آلاف من الجنيهات من العمل؟.. كان الزوج يعود من عمله فيجدنى عاريا وأفتح له الباب بنفسى وزوجته لا تعلم شيئا عن وجودى.. لكنه لن يصدقها.. ولا يهم إن قتلنى فالموت هو مهنتى.. هل أخبرها عن الأزواج الذين دخلوا السجن لاعتقادهم أنهم قتلونى بعد هذا المشهد المشين؟.. هل أخبرها عن الزوجات اللاتى قُتلن على أيدى أزواجهن فى مثل هذه المهام؟.. هل أخبرها عن الزوجات اللاتى انتحرن خوفا من الفضائح بعد رؤية أزواجهن لهن فى مثل هذه المواقف الملفقة؟.. حياتى كلها كذب وتلفيق وتزوير للحقائق وتزييف للموت وقذارة.. كل هذا وتتصور أنى بطل!!.. ربما لو حكيت لها مهمة واحدة فقط منهم لأفرغت ما فى جوفها على ملابسى لمدة ساعة ولقدذفت الأطباق فى وجهى وربما طعنتنى بالشوكة

والسكين التى تتناول بها الطعام.

"شكرا لك.. أنا سعيدة جدا."

قالتها ولمسة حانية دافئة من أصابعها الرقيقة على أصابعي وابتسامة هادئة تثير وجهها..

ما الذى يحدث لى بالضبط؟

إنها مجرد لمسة! اللعنة.. إن هذه الفتاة تثير حيرتى بما يحدث لى.. إنها ليست أول امرأة فى حياتى.. إنها ليست فى حياتى من الأساس.. مجرد شريكة سكن.. ضيفة ثقيلة.. ليست خطيبتى ولا زوجتى ولا حبيبتى.. لقد قابلت نساء فى حياتى يفوق عدد لاعبى نادى (القمر) ومشجعيه.

هزرت رأسى لها مبتسما وأكملت طعامى وأنا أقول:

. ألم أقل لك أنك تحتاجين للخروج؟

. عفوا.. هل يمكن أن أسألك سؤال؟

. تفضلى.

. ألاحظ أن عيناك تنظر بين الحين والآخر إلى نقطة ما خلفى.. هل

هناك امرأة جذابة؟

. لا.. لكن هذا الرجل.. ينظر نحوكِ بنظرات مريبة.

. نحوى أنا؟!

ثم حاولت الإلتفات للخلف فقلت لها:

. لا تنظرى له.. لا تعيريه أدنى اهتمام.

. نظرات مريبة!.. كيف؟.. لا أفهم.

. عيناها لا تفارق جسديك بنظرات مستفزة حقيرة.. ثم يتحدث مع

صديقه ويضحك ضحكات سخيفة.. لقد طلبت منك ألا ترتدى هذا



الفستان الفاضح.. لكنك عاندت.

ابتسمت الفتاة وقالت بخجل:

.. لم أجد غيره يناسبني.. ثم إنه مخصص للخروج الليلي ولمثل هذه

الأماكن الفاخرة.

ثم سألتني فجأة:

.. هل هذه غيرة؟

نهضت فجأة وقلت:

.. ما هذا؟.. لا بد أن أضع حداً.. إنه رجل وقح.. لقد رأيتك يا كلب.

نهضت (سالي) من مقعدها ل تمنعني وسألتني بدهشة:

.. ما الذي حدث؟.. انس أمره.

.. لا.. لا تشغلي بالك.. ابق بمكانك.. لا تتدخل.

.. لا.. أرجوك.. لا تفعل.. لا نريد فضائح.

لا تعرف أنتى لا أخشى الفضائح.. بل أبحث عن الفضائح.. تابعت

قائلة:

.. أيا كان ما فعله.. أنا سامحته.

.. لكنى لم أسامحه.. أنت لا تعرفى ما فعله.

.. ما الذى فعله؟

تملصت منها واتجهت نحوه.. فنظرت (سالي) إلى الرجل المقصود

وقالت بفزع:

.. يا إلهى!.. إن بحودته مسدس.. إرجع يا مجنون.. إنه شرطى.



(14)

اتجهت إليه ولم أخف من المسدس الراقد فى جرابه المعلق فى

حزامه.. أصبحتم تعرفون السبب.. أنا لا أخاف الموت.. صحت بصوت
سمعه جميع رواد المطعم:

. أنت وقح.. كيف تعاكس خطيبتى؟

نهض الرجل بهدوء وقال:

. أولا: اخفض صوتك.. نحن فى مكان عام.. ثانيا: هل توجه هذا

الحديث لى؟

. نعم.. هل تظن أن مهنتك تحميك؟.. أنتظن أنه بإمكانك أن تفعل

ما يحلو لك؟

سمعت صيحات الإعجاب من بعض رواد المطعم الذين صاروا

يتابعون ما يحدث.. بينما انهمك الباقي فى تناول طعامه والاهتمام
بشئونه الخاصة.

. عُد إلى مكانك يا أستاذ.. أنا لم أفعل شيئا ولا أعرف خطيبتك

حتى.. ولم أنظر ناحيتها.

. أهاه.. لأنك فى مكان عام تحاول التظاهر بالأدب والأخلاق العالية.. وعندما أعود لمنزلى تستدعينى فى مكان عمك وتنتقم منى وأختفى فجأة بعدها ولا يعرف أهلى أى شىء عنى.. لا.. إذا أردت تصفية الحساب فهذا هو المكان المناسب.. رجلا لرجل.
. لا أعرف عم تتحدث.

تدخل النادل ليفض الشجار.. وقف حائلا بينى وبينه وقال:
. أرجوكم.. هذا غير مسموح به هنا.. من فضلكم عودوا إلى مقاعدكم وإلا استدعيت الأمن.
صاح الضابط قائلاً:
. (أمن؟) .. أنا الأمن.. أنا الشرطة.. أنا الذى أحميكم من أمثال هؤلاء.

صحت قائلاً:
. أمثال هؤلاء!.. تقصد الشعب.. أنتم الأسياد والباقي خدامكم..
أليس كذلك؟

اقترب منى وقال:
. بل أقصد أمثالك من المجانين.
. (مجنون) ! أهاه.. كعادتكم الشهيرة.. تقتلون وتدعون بعدها أن القتل كان مجنون.

سمعت صيحات التأييد من بعض المتابعين الذين ازداد عددهم وانضم إليهم بعض المارين خارج المطعم.
تدخل نادل آخر فأزاحه الضابط جانبا فسقط أرضا.. ثم انتبه إلى ذلك فانحنى نحوه ليساعده.. انتهزت الفرصة وأخرجت مسدسه من جرابه ووجهته نحوه.. لوح بالمسدس فى اتجاهه قائلاً:



..والآن.. السلاح معى.. هل تشعر بالقوة والسطوة التى كنت تشعر

بها منذ دقائق؟

تكهرب الموقف.. وسمعت تصفيق خافت من بعض الرجال والسيدات

الواقفين بعيدا.. أما الضابط فقد حافظ على هدوئه وأنا أعلم جيدا أن

براكين الغضب تثور بداخله.. مد يده نحوى وقال بهدوء:

.. اعطنى المسدس.. لا تورط نفسك.

اندفعت (سالى) نحوى وقالت:

.. ما الذى تفعله يا مجنون؟ اعطه المسدس وهيا نرحل من هنا.

.. اسمع كلام خطيبتك.. إنها تريد مصلحتك.

صحت غاضبا فيه:

.. ليس لك شأن بها.

ثم التفت إليها وقلت:

.. ألم أطلب منك أن تجلسى فى مكانك حتى أسوى الأمر مع هذا

الحقير؟

وفجأة أصبح المسدس فى حوزته.. لم أنتبه لتحركاته أثناء حديثى مع

(سالى) التى كانت فى غاية الرعب والذعر.. صوّب الضابط مسدسه

ناحيتى وقال:

.. ما رأيك الآن؟ من منا الحقير؟

نهض صديقه الذى كان هادئا طوال الوقت وقال:

.. اهدأ يا (وحيد) .. تما لك أعصابك.

تكهرب الموقف أكثر وصار معظم رواد المطعم يتابعون ما يحدث بقلق

شديد.. مواجهة بين رجل مدنى وشرطى.. والكل يعلم جيدا من سيفوز

فى النهاية كالعادة.. قلت بشجاعة:

.. ستقتلنى الآن.. عرفت نهايتى.. وسيخرج الوزير ويقول: حالة فردية.

تعالى الصيحات مستكرة ما سيحدث لاحقا.. حاول صديقه أن يثنيه عما سيفعله إن كان يفكر فى فعله.. لا أحد منا يعلم.. الله وحده يعلم.

نظر الضابط حوله.. هناك مئات الشهود.. أعاد المسدس إلى جرابه وقال:

.. سوء تفاهم يا حضرات.. فليعد الجميع إلى مكانه.
وعاد إلى مكانه وكأن شيئاً لم يكن.. وعاد بعض الناس ظناً منهم أن الموقف قد انتهى.. قلت بغضب:
.. أنت جبان.

سمعت الشهقات وأظن أن البعض كان يحسدنى على هذه الجرأة الكبيرة فى مواجهة شرطى فى هذا الزمن.. نهض من مكانه ولكمنى فى وجهى لكمة قوية جداً.. أعرف ذلك من تأثيرها وليس من الألم.. لا ألم على الإطلاق.. صاح:

.. احفظ لسانك.. واعرف إلى من تتحدث.. يبدو أنك قد أفرطت فى الشرب.. بطاقتك؟

وضعت يدى داخل جيبى كأنى سأخرج بطاقة.. ربما لا تعلمون أننى لا أملك بطاقة.. أنا لا أملك اسماً أصلاً.. لا أعرف متى ولدت.. أين ولدت.. من أين أتيت.. من أكون.. لا أعلم شيئاً.. الخانة الوحيدة التى أعلمها.. خانة المهنة.. أخرجت يدى من جيبى رافعاً الإصبع فى وجهه بحركة بذيئة تثير غضب أى رجل.. فما بالك بشرطى؟.. أمسكنى الرجل من ياقتي وقال بصرامة:



- هيا.. ستأتى معى إلى القسم لتعرف حكايتك.

تشبثت بالمنضدة وقلت:

- أعرف ما ستفعلون.. ستعذبوننى حتى الموت.

اندفعت (سالي) نحو الضابط وراحت تتوسل له:

- أرجوك.. أرجوك.. هولم يقصد.. أرجوك.. اتركه.

لا أعرف مشاعر (سالي) فى تلك اللحظة.. هل هى خائفة على مستقبلى أو ما سيحدث لى؟ أم أنها خائفة على نفسها؟ لأنها تبيت عندى فلو أنى ذهبت إلى القسم لن تجد مكان تذهب إليه.. أم أنها خائفة على نفسها لأنها بصحبتى وقد تتورط فى الأمر؟.. نظر لها (وحيد) من أعلى إلى أسفل بنظرة أمنية خبيثة:

- هل أنت خطيبته التى يتحدث عنها؟.. لقد تجاوز خطيبك الحدود.

- آسفة جدا.. لقد أفرط فى الشرب.. سأخذه ونرحل.. أرجوك..

نحن لا نريد أى مشاكل.. ونحترم الشرطة ورجالها.

قال صديقه:

- دعه يا (وحيد).. لا نريد مشاكل من هذا النوع حالياً.. أنت تفهم ما أعنيه.

تركنى.. فاندفعت نحوه بقوة ودفعت جسده أمامى حتى وصلت إلى الحائط وصحت بصوت غاضب سمعه جميع رواد المطعم والمطاعم المجاورة:

- يا سافل يا حقير يا نذل.. تتلمس جسد خطيبتى أمامى مقابل أن تتركنى.

اشتعل الموقف بقوة وأنا أضغط بجسدى على جسد الضابط والحائط



خلفه يمنعه من الحركة أمام إعصار غضبي الشديد.. و(سالي) خلفى
تقول باكية:

. أرجوك توقف.. أرجوك.. هو لم يفعل شيئا معى.
. لا تكذبنى.. لا تخافى منه.. إلى متى سنخاف منهم؟.. لقد رأيته
بنفسى.

انتهاز فرصة حديثى معها ودفعتني بعيدا.. حتى سقطت أرضا.. عدل
ملا بسه وقال:
. لقد جنيت على نفسك.

واندفع نحوى بغضب.. قالت (سالي) باكية:
. أرجوك.

. لقد أخذ فرصته.. الآن لن أرحمه.

هبط بجسده فوقى وراح يكيل اللكمات لى أمام الجميع.. فى البداية
كان يتعاطف البعض معى.. بعد قليل من الوقت تعاطف الجميع معى
حتى صاح البعض بكلمات مثل (كفى) و(هناك قانون) و(ستقتله يا
مجرم) و(توقف يا بلطجى).. توقف أخيرا وهو يرى الدم يسيل من
فمى ويديه.. نهض أخيرا ثم قبض على ياقة قميصى ورفع جسدى كما
ترفع دجاجة مذبوحة من رأسها.. قال:

. هيا إلى القسم.

منعه صديقه قائلا:

. كفى يا (وحيد).. اتركه وهيا بنا نغادر هذا المكان.

بدأ يسمع كلمات مثل (بلطجية) و (مجرمين) و (قتلة) و
(سفاحين).. تلفت (وحيد) حوله ليجث عنمن يتفوه بمثل هذه الكلمات
لكن الجميع يصمت بمجرد مرور عينيه نحوه.. قلت بصوت واضح:
. كفى.. أنا لم أفعل شيئا.. آسف.

الاعتذار سمعه الجميع.. ثم اقتربت من أذن الضابط وهمست له بكلمتين فقط.. كان يظن أنى سأعتذر له لكنى ذكرت له العضو التناسلى لوالدته الشريفة.. وباللغة العامية طبعاً.. وحرصت ألا يسمع أحد ما قلته سواه.
 . (.....) أمك.

فجأة رأى الجميع الضابط وهو يمسك رأسى بقوة ويضربها بأحد المناضد الرخامية ولم يكتفى بهذا بل استمر وراح يضرب رأسى بالحائط.. لا يعرف أن الضربة السابقة تमित أى شخص عادى.. ثم ضربنى مرة أخرى بالحائط.. أنا متأكد أن هذا الصراخ يخص (سالى).. آسف يا عزيزتى.. لقد ورطتك معى فى هذا.. سأعوضك عن ذلك لاحقاً.

سقطت جثة هامدة أمام الجميع.. أظن أنى الوحيد الذى سمعت صديقه وهو يقول بصوت منخفض كأنه يحدث نفسه:
 - ضاع مستقبله.

اقترب أحدهم منى وقام بالفحص اللازم ثم أعلن النتيجة:
 - مات.

سمعت الشهقات من الجميع وأظن أنى أستطيع تمييز شهقة (سالى) وسطهم.. أظن أن وجهي أمامها صار مشوهاً مثل الرجل الذى شاهده فى الفيلم المرعب.. أتمنى ألا تتقيأ الآن.. الوقت ليس مناسباً أبداً.. حالتى لا تحتاج لمزيد من الفوضى!

صاح أحدهم بالجملة السحرية التى انتظرتها طويلاً:
 . (فؤاد جلال) آخر.

من هو (فؤاد جلال)؟ هو الشاب البسيط الذى مات على أيدى

رجال الشرطة أمام الجميع فى أحد المطاعم منذ أعوام مضت وكان سببا فى قيام ثورة ضد الشرطة.. الاسم أعاد إلى الأذهان ما حدث وقتها.. ثم تذكروا المسرحية الهزلية التى تسمى محاكمة.. وتم الحكم على الضابط بثلاث سنوات.. ثم تمت تبرئته بعد ذلك.

شعر (وحيد) بالخوف والذعر وهو يتأمل الغضب فى عيون الواقفين.. لا يعرف كيف يتصرف.. التفت إلى صديقه فلم يجده.. لقد خرج من المطعم.. كان صديقه يعلم أن الموقف سيشعل أكثر بعد موتى.. ربما أراد أن ينفذ بجلده أو ذهب لإحضار قوة لمساندة صديقه.. إن كان يستطيع مساعدته قبل فوات الأوان.. صاح زعيم الواقفين:

- نعم (فؤاد جلال) آخر.. كلنا (فؤاد جلال).. كلنا (فؤاد جلال).. نفس الحادثة تتكرر كل يوم بأشكال مختلفة وفى كل مرة يقولون (حالة فردية).. وفى كل مرة يحصلون على البراءة.. ويموت الشعب من أجل إسعادهم.. الشعب فى خدمة الشرطة.. إلى متى سنظل صامتين؟.. لا بد أن يحصل على جزائه الآن.. وإلا سنموت جميعا.. أنا وأنت وأنت وأنتم.. كلنا سنعرض لنفس الموقف.. يوما ما.. ولن يشعروا بأى ندم.. إلى متى سنصمت؟ إلى متى سنرضى بهذا؟ إلى متى؟.. لن نتظر محاكماتهم الهزلية.. لن نتظر مسرحياتهم المقيتة.. سنحكم الآن وسننفذ الآن.

واندفع نحوه ومعه بعض المشجعين المتحمسين الثائرين.. أخرج (وحيد) مسدسه ورفع فى وجوههم وقال:

- إياك أن يقترب أحد.

كان هذا آخر خطأ ارتكبه فى حياته.

قال زعيمهم:

- هل ستقتلنا جميعا؟



(15)

تقول تقارير الشرطة أنهم لم يستطيعوا تحديد من القاتل بالضبط.. لقد هجم الجميع على (وحيد) فى وقت واحد.. لم يستطع إنقاذ نفسه بواسطة سلاحه وسط غضب الجماهير.. بالعكس.. تم استخدام السلاح ضده.. التقرير الجنائي يقول أن الرصاصة التي استقرت في ركبته صادرة من سلاحه.. وانتهى التقرير على أنه ضرب أفضى إلى موت.. نفس ما قيل عن الجثة التي ماتت فى المطعم.. والتي اختفت تماما بعد الحادث.. لقد استمعوا إلى أقوال الشهود لكنهم لم يستطيعوا إعطاء وصف دقيق للقتيل.. أو الفتاة التي كانت بصحبته.. كأنهم يحمونها بذلك.. خوفا من انتقام الشرطة من عائلاتهم.

توقع رجال البحث الجنائي أن يجدوا تسجيلات مرئية على هواتف رواد المطعم للحادثة.. لكن يبدو أن أحدا لم يصور شيئا وهذا احتمال ضعيف.. أو أنهم حذفوا ما صوروه وهذا هو الاحتمال المنطقي.. لأن الجميع يهوى التصوير منذ اختراع الهاتف المحمول المزود بكاميرا.. ولم يجدوا أيضا تسجيلات لكاميرات المراقبة داخل المطعم لهذا اليوم.. ربما تم محوها حتى لا يتم التعرف على المشتركين في قتل الضابط..



الجميع شارك في القتل والجميع شارك في إخفاء الأدلة.

xxx

وقفت سيارة أمام المطعم.. خرج منها بضع رجال.. سحبوا جثتي
بهدوء إلى الخارج.. لم يهتم أحد بسؤالهم عن هويتهم.. كانوا مشغولين
بضرب (وحيد).. كل واحد كانت له مشكلة مع الشرطة قام بتفريغ
غضبه في تلك اللحظة.. وكأن (وحيد) يمثل كل من يعمل بالشرطة..
الوحيدة التي سألتهم باهتمام حقيقي هي (سالي) فأجابوها:
نحن أهل.

وركبت معهم السيارة.. راحت تحتضن جثتي وتمسح الدم من جبهتي
وتبكي.. بمجرد ابتعادنا عن المكان سألتهم:
ما رأيكم؟

كانت مفاجأة مذهلة لفتاتي الصغيرة البريئة.. سألتني غير
مصدقة:

.. أنت حي؟

مسحت بعض الدم الذي يتساقط خارجا من فمي وأجبتها:
نعم.

أجهشت بالبكاء وقالت:

.. حمدا لله.. لكن..

.. أعلم.. أسئلة كثيرة.. أجلها الآن لحين عودتنا إلى المنزل.

قال الرجل الذي يجلس بجوار السائق والذي أدى دور الزعيم الثائر
منذ قليل:

.. من هذه؟ خطيبتك حقا؟

قالت (سالي) وبدأت تفهم ما يجري:

هل كان كل هذا مُدبراً؟

قلت للزعيم الزائف الحقير:

نعم خطيبتى.. ولا تشغل بالك بها.. أين بقية أتعابى؟

أراهن أن الأسئلة التي تدور في ذهن (سالي) الآن هو (أتعاب عن ماذا؟ ما هي مهنتك بالضبط؟)

أعطوني بقية أتعابى عن مهمة (ميت الثورة) ورحت أعدّ المال.. قال الزعيم الوغد الحقير وهو ينظر بشهوة إلى الأجزاء المكشوفة من جسد (سالي):

نعم أنها ليست خطيبتك وليست شريكك.. أنت دائماً تعمل بمفردك.. لذا.. كم تريد فيها؟

حاولت (سالي) أن تستر نفسها قليلاً بذراعها واضعة إياه على صدرها وهي تشعر بالخوف الشديد منه والتصقت بي أكثر.. خاصة مع تلك النظرات الذئبية التي تطل من عيني الرجل / الوحش. المسكينة لا تعلم أنها تختبئ من وحش في أحضان وحش آخر! يا عزيزتى.. كلنا وحوش.

نظرت للذئب الشهواني متحدياً وقلت له بحزم:
لا تشغل نفسك بها أم تريد أن تسبق (وحيد)؟ هل تحب أن نلعب مبارزة بالمسدسات الآن ونرى من سيفوز؟
لا.. شكراً.. الرسالة وصلت.. كنت أستفسر فقط.

وعاد ينظر إلى الطريق أمامه جالساً بكل أدب وتهذيب واحترام.. شعرت (سالي) بالسعادة الشديدة لأنني أحميها من هؤلاء الوحوش والدليل على ذلك أنها التصقت بي أكثر.. لا تعلم أنني وحش ولكن من نوع آخر.. ربما أكثر ضراوة.

لكنها لا زالت مشغولة بما حدث.. تريد أن تفهم.. أراهن أنها ستقضى الليل كله في إلقاء أسئلة حتى الصباح.. ستكون ليلة طويلة جدا.

ما العمل؟

لم نجد البواب في مكانه المعتاد.. كان هذا من حسن الحظ.. لا أريد أسئلة.. وفي الشقة ساعدتني (سالي) على الذهاب إلى الفراش.. تظاهرت أمامها أن عظامي تؤلمني وجسدي محطم للغاية حتى لا ترهقني بالأسئلة.. طبعاً ساعدتني على غسيل وجهي وتغيير ملابس.. طلبت منها أن تطفىء النور وتدعني أنام.. عرضت أن تتصل بطبيب لكنني رفضت تماماً وبشدة.. قلت بابتسامة هادئة:

- في الصباح سأكون بخير.. لا تقلقي.

لم تصدقني طبعاً.. ربما ظنت أنها ستجدي ميتاً في الصباح.. قالت بحسرة:

- لكن وجهك.. أنت تحتاج إلى جراحة عاجلة.. وكشف بالأشعة على جميع أجزاء جسديك.

- لا تشغلي بالك.. سأكون بخير في الصباح.

لا تعلم (سالي) أنني أخبرها بالحقيقة.. بلا أي مبالغة.. سأكون بآتم صحة في الصباح.. لا تقلقي يا عزيزتي.

ثم جاء الصباح..

وجدتها نائمة على السرير بجوارى.. لم أصدق ذلك.. هل هي (سالي) حقاً؟ أم أنني في مهمة أخرى من مهام (العاشق الميت) وهذه زوجة العميل أو عشيقته؟.. لا.. إنها (سالي).. يبدو أنها ظنت أنني

محطهم تماما لا أستطيع تحريك إصبع لهذا شعرت بالأمان في النوم معى على فراش واحد.. لا تعلم المسكينة أنني بصحة أفضل منها في أيامها السعيدة.. تأملت وجهها الجميل الرائع.. جبهتها العريضة.. حواجبها الرفيعة.. عيونها النائمة.. أنفها.. شفيتها.. وجنتيها.. كانت في منتهى الجمال حتى أثناء نومها.. شعرها الناعم الطويل يتناثر على الوسادة حتى يصل إلى جبهتي.. أمسكت خصلات منه وشممتها.. ما هذا؟ ما الذى أشعر به؟ ما الذى أفعله؟.. تركت الخصلات سريعا.. ثم نظرت إلى السقف شاردا.. أفكر فى تصرفاتي العجيبة معها.. أفكر فى الأحاسيس الغريبة.. ثم سمعت صوت غطيظها فقطع تأملاتي.. أنفها يحتاج إلى عملية عاجلة والا خطيبها لن يستطيع النوم منها.. (خطيبها) فقط!.. لقد قالت بالأمس أنه سيعود بعد خمس أيام.. خمس أيام فقط!.. فهل كان الأمس هو أول هذه الأيام أم كانت تقصد اليوم؟ وهل سيعود فى اليوم الخامس نفسه؟ أم سيأتى فى اليوم السادس؟.. اليوم هو الأحد.. أتذكر ذلك جيدا.. رحت أعدّ الأيام.. (الأحد.. الاثنين.. الثلاثاء.. الأربعاء.. الخميس).. ما الذى أفعله؟.. هل هو خطيبى أم خطيبها؟ من منا ينتظر وصوله؟ فليأت اليوم أو الغد أو بعد غد.. ما الذى يهمنى فى ذلك؟.. ثم تذكرت أسطورة طيخ (سالي)!. إن هذا هو ما يهمنى.. فهل سيأتى (الخميس) أم (الجمعة)؟.. أريدها أن تطبخ لى كل ساعة حتى موعد وصوله.. هل يمكن أن أستاذنه في أن تأتى لتطبخ لى كل يوم وتعود له مرة أخرى؟.. أو أن يدعونى للغداء عندهم كل يوم؟ وسأدفع لهم ثمن الوجبات دون تردد وبسخاء شديد.. أنا أحسده من الآن لأنه سيأكل من طهيها طوال الوقت.. إنه محظوظ للغاية! سمعت غطيظها مجددا.. لكنه ليس محظوظا لهذه الدرجة!

سيسمع هذه الأسطوانة المزعجة كل ليلة أثناء نومه.. مددت أصابعي نحو أنفها وتحسسته بهدوء من الخارج وقلت:

. هذه الأنف تحتاج إلى إصلاح.

مررت بأصابعي ببطء وبمنتهى الرقة من أنفها نزولا إلى فمها الرقيق.. تحسست شفثيها الجميلتين بأصابعي.. كانت رائعة حقاً.. ما هذا الإحساس الذى يتأبني؟ ما الذى يحدث لى بالضبط؟.. إن هذه المشاعر والأحاسيس لم أشعر بها من قبل وأنا فى أحضان خطيباتى السابقات أو زوجاتي المزيفات أو عميلاتي العاهرات.. شعرت برغبة شديدة فى تقبيل تلك الشفاه.. اقتربت بشفتي منها.. اقتربت أكثر وأكثر.. ثم تحركت (سالي) فى اللحظة قبل الأخيرة وغيّرت موضع جسدها.. وأعطتني ظهرها.. اللعنة.

حسناً.. سوف أوقظها.. نقرت بأصابعي على كتفها..

. (سالي).. (سالي).. استيقظي.

تثاءبت بقوة وقالت:

. كم الساعة؟

لم أجب سؤالها وسألتها:

. لماذا لم تنامى فى غرفتك؟

التفتت لى وهى تقول:

. آه.. تذكرت.. كيف حالك الآن؟.. لا بد أن نذهب إلى طبيب ليكشف

عليك.

. لماذا لم تنامى فى غرفتك؟

. خشيت أن تحتاج شيئاً فلا أسمعك.. وصوتك لا بد أنه سيكون واهنا

من التعب.



. ألم تخاف في منى؟

لمحت ابتسامتها وهي تقول:

. أنت شديد التعب.. لا خوف منك أبدا.. ثم إنك رجل محترم وبطل

..و

كانت تفتح عينيها بصعوبة طوال المدة الماضية.. تحدثني بعيون
شبه مغلقة من أثر النوم.. الآن صارت الرؤية واضحة وفتحت عينيها
على اتساعها وقالت:

. إنك تبدو بحال أفضل.

. نعم.

. عدا بعض الكدمات البسيطة هنا وهنا.. لكنها لا تساوى شيئا بجوار
ما توقعته اليوم.

. ألم أخبرك أنني سأكون بخير في الصباح؟
نهضت من السرير قائلة:

. لقد توقعت العكس.. توقعت أن أجذك..

بترت جملتها فقلت بدلا منها:

. جثة هامدة.. أليس كذلك؟

. نعم.. لكن..

ابتسمت قائلاً:

. لا تشغلي بالك.. أنا بخير.

. لا.. أريد أن أفهم.. ما الذي يحدث هنا بالضبط؟ وما الذي حدث

بالأمس؟ أرجوك أخبرني الحقيقة.

وبعد إلحاح شديد منها ورغبة داخلية عندي للبوح لها أخبرتها

قائلاً:

- جسدی يستطيع مداواة نفسه.. الجروح تلتئم بسرعة.. لا أشعر بالألم إلى حد ما.

أخبرتھا بنصف الحقيقة.. عقلھا لن يستطيع استيعاب الحقيقة الكاملة.. قالت:

- ولهذا خططت لفعل ما حدث بالأمس.

- كانوا يريدون التخلص من هذا الضابط الفاسد.. يقولون أنه يعذب المواطنين في السجون ويلفق لهم قضايا.. فأرادوا أن يتخلصوا منه بطريقة ذكية لا تورطهم في الأمر.

- ولكنك استعنت بى فى هذه المهمة.. فهل كان ذلك من الخطة؟

- لا.. الخطة كانت في استفزازهم.. أهين كرامته بأى طريقة.. كنت سأخترع أى سبب للشجار معه.. فيتهور ويضربنى.. لكن وجودك جعل الخطة أفضل.. سامحينى لأنى أقحمتك فى هذا الأمر.

قالت بحماس شديد:

- بالعكس.. أنا سعيدة باشتراكى معك في هذه المهمة الوطنية النبيلة.. لقد تخلصت من شرطي فاسد.. واحد من النظام الفاسد الذى أحاربه بقلمى.. طبعاً لم أكن أحب هذه الطريقة العنيفة.. لكن طالما أن العدالة غائبة فلا توجد وسيلة أخرى.

- لقد جاءتنى الفكرة بالأمس.. عندما فكرت أن أدعوك للعشاء وكنت فى نفس الوقت أريد الذهاب من أجل هذه المهمة.. فضربت عصفورين بحجر واحد.. دعوة للعشاء أثناء المهمة.

ضحكت قائلة:

- ولكن هذه الدعوة لا يمكن احتسابها.. لقد نهضت من المائدة دون أن أكمل طعامى.

. كذلك أنا.. لقد نمت جائعا بالأمس..

. حسنا.. فى المرة القادمة قُم بالمهمة بعد الانتهاء من الطعام..

وأرجوك أخبرنى بدورى قبلها.. لا تجعلنى مثل الأصم فى حفل زفاف.

. لا.. لن أقحمك فى هذه الأمور مرة أخرى.

. لماذا؟ هل أفسدت شيئا بالأمس دون أن أدري؟ هل صدر منى تصرفا

ضايقك؟ أنت قصد الفستان؟ حسنا.. لن أرتديه مرة أخرى.. سأرتدى ما

يعجبك.. سأطيع جميع أوامرك.

لا داعى أن أخبرها أن الفستان كان أجمل شئ فى ليلة الأمس.. بعد

وجبة العشاء اللذيذة طبعاً.. الطعام أولاً!

. المسألة أن أدائك كان رائعا بالأمس لأنه كان طبيعياً.

. نعم.. وهل هناك مشكلة فى ذلك؟

. المشكلة أنه لن يكون طبيعياً أبداً بعد ذلك.. سيكون الأمر خاضعاً

لموهبتك التمثيلية.

. اطمئن من هذه الناحية.. أنا أعشق التمثيل.. أنا موهوبة منذ

الصغر.. جربنى.. وسوف تتبهر.. يمكننى أن أقلد لك أى ممثل تريده..

يمكننى أن أمثل أمامك أى مشهد تحبه.. لقد كنت أشترك فى الفريق

المسرحى بالجامعة.

. لا.. لا تحاولى إقناعى.. لن أفعل أبداً.

. لماذا؟

قطعت عليها الطريق وقلت:

. لأنى أعمل وحدى.

. ماذا؟

. ألم تسمعى الرجل بالأمس؟.. أنا بالفعل أعمل وحدى دائماً.



. ولكنك تحتاج إلى شريك فى العمل بالفعل.. هم كانوا شركائك فى العمل بالأمس.. أليس كذلك؟.. أحدهم أثار الناس ضد الضابط وذكّرهم بالشهيد.. واحد آخر أحضر السيارة وأخرجك من المطعم.. لابد أنك تحتاج إلى شريك دائما يسهل لك العمل.. معظم الأبطال لديهم شركاء.. مثلا (باتمان) Batman كان لديه (باتجيرل) Batgirl.. و(سوبرمان) Superman كان لديه الصحفية (لويس لين) Lois Lane.. أنا صحفية أيضا ويمكن أن أساعدك.
قاطعتها قائلاً:

. أبطال مرة أخرى! أنا لست (بطل).. صدقيني.
قالت بعناد طفولي:
..لا.. أنت بطل.. لقد أكدت لى بما حدث ليلة أمس احساسى بأنك بطل.. بطل تحارب الفساد والظلم فى هذا البلد.. وليس بطلا عاديا.. لقد اكتشفت الآن أنك بطل خارق أيضا.
- بطل خارق!
- نعم.. جسدك منيع.. مثل (سوبرمان)!
ضحكت قائلاً:
..(سوبرمان) لا يسيل منه كل هذه الدماء.

. ربما.. لكنك الآن فى أتم صحة.. جروحك التأمت.. لم يبقى سوى بعض الكدمات البسيطة.. ربما تحتاج بعض الراحة وسيعود كل شىء لطبيعته كما تقول.. ثم إنك لا تشعر بأى ألم.. لقد تعرضت لضربات يمكنها أن تقتل أى إنسان عادى.. ومع ذلك نجوت من الموت.. إذن أنت بطل خارق.



(16)

عزيزي القارىء.. إذا كنت تظن أنني بطل خارق.. فأنت مخطئ
بالتأكيد.. أنا لا أموت.. فإذا كنت تعتبر عدم الموت قوة خارقة.. إذن
أنا (رجل) خارق.. لكن أرجوك لا تعتبرني (بطل) خارق.. أنا أبعد عن
مفهوم البطولة ملايين السنين الضوئية.

ولا أعتبر أن ما لدى يدعى قوى خارقة.. إذا كان العيش في ظروف
صعبة أو التعرض للمخاطر ثم النجاة والبقاء حيا نعتبرها قوى خارقة
فأنا أرى سكان دول بالكامل لديهم هذه القوى الخارقة.. العيش في
ظروف صعبة لا تليق بالمستوى الآدمي.. التعرض لشتى أنواع الأمراض..
الحوادث تحيط بهم في كل مكان.. لا يوجد أدنى مستوى من الأمان في
أى مصنع أو منشأة.. ورغم ذلك يعيشون ويكافحون ويناضلون من أجل
البقاء.

ليس لدى أى قوى خارقة بالمعنى الشائع للكلمة.. لا أستطيع القفز
فوق ناطحات السحاب مثل (هانكوك) Hancock.. ما أستطيعه هو
السقوط من ناطحة سحاب.. ولا أستطيع حمل دبابة مثل (الرجل
الأخضر) Hulk.. ما أستطيعه هو حمل دبابة.. وأستطيع أيضا طلاء

جسدي بدهان أخضر.. ولا أستطيع إخراج حبال متينة لزجة من أيدي مثل (الرجل العنكبوت).. لكن باستطاعتي تعليق حبال متينة للغسيل لأنشر عليها ملابس.. لا أحمل مطرقة أسطورية مثل (ثور) Thor تزلزل الأرض بضربة واحدة.. لكنى أحمل مديّة أظعن نفسي بها بين الحين والآخر إن لم يطعنني بها العميل.. لا أستطيع التخفي مثل (الرجل الخفي) ولا أملك (طاقية الإخفاء) مثل (عصفور قمر الدين) فى الفيلم.

هل جربت يوما أن تقذف نملة من مكان عالى؟.. هل ستموت النملة إذا هبطت إلى الأرض من هذا الارتفاع الشاهق؟ لا.. هكذا أنا.. لا أموت من السقوط.. أيعنى هذا أننى (الرجل النملة)؟ طبعاً لا.. إن (الرجل النملة) نفسه لا يملك أى قوى خارقة.. فقط يرتدى البدلة الخارقة ويبدأ الأكشن.

إن النملة أقوى منى بالتأكيد.. فهى تحمل أضعاف وزنها وأنا لا أستطيع.. إن النملة أفضل منى بالطبع.. فهى منظمة للغاية.. أما منزلى المؤقت يشبه مقلب مهملات تم دكه تحت عجلات قطار سريع ثم طاح به إعصار لمدة شهر.. أرجو ألا أكون قد قصرت فى توضيح الصورة.

وبالتأكيد لست مثل (سوبرمان) الذى يجمع كل الصفات الخارقة فى سلة واحدة وبدون ضريبة مبيعات!

أنا لا أموت.. أو بمعنى آخر أكثر دقة: ربما سأموت لكنى لم أتعرض بعد للوسيلة التى ستقضى علىّ وستكون بها نهايتى.. لا أعرف نقطة ضعفى بعد.

(سوبرمان) نفسه لديه نقطة ضعف.. بل إنه مات فى إحدى مغامراته.. وأنا بالتأكيد أضعف بكثير من (سوبرمان) لكنى لم أكتشف

بعد مادة (الكريبتونيت) الخاصة بى.. أو بمعنى آخر لم أكتشف نقطة ضعفي بعد.. (كعب أخيل) الخاص بى والتي بسببها سأموت وأنتهى للأبد.

أنا لست بطل.. ولا أحب ادعاء البطولة.. أحب مشاهدة الأبطال الخارقين فى السينما.. لكنى لا أرى نفسى واحدا منهم.. ولا أستطيع ممارسة حياتى مرتديا زيا سخيفا مثلهم.

أختلف كثيرا عن البشر.. أعلم ذلك.. ربما أنا لست واحدا منهم.. من يدري؟.. إن البشر يموتون بسرعة.. ولأتفه الأسباب.. هذا يثير غيظى كثيرا.. أنا أختلف عنهم بالتأكد فى هذا الشأن.. طرق الموت! هناك مليون طريقة للموت.. وجميعها لا تؤثر على حياتي.

ربما أنا لست بشرا.. لديكم كل الحق فى الاعتقاد بذلك.. من أكون؟ هل أنا ملاك؟ هل أنا شيطان؟ لا أعلم.. ربما حالة وسطية بين الاثنين.. ربما أجمع الحالتين معا.. أصدقكم القول لا أعلم حقا.

لا أتذكر شيئا عن الماضي.. ربما تلف مخى يوما ما فى إحدى المهام.. والتأم وأصبح جديدا فذهبت كل الذكريات القديمة منه.. بالتأكد مخ جديد طازج لن يحمل أى شىء قديم بداخله.

جسدى يتجدد تلقائيا.. عند حدوث أى إصابة أو فقد أى عضو.. بمرور الساعات أو الأيام أو الأسابيع أو الشهور يعود كل شىء كما كان.. مثالى كالجديد!

ما الهدف من الحياة التى أعيشها؟ لا أعلم.. هل سألت يوما طفلا هذا السؤال (لماذا تعيش؟)؟.. هل رأيت نظرة الحيرة فى عينيه بعد هذا السؤال؟.. حسنا.. ستجد نفس الحيرة عندما توجه لى نفس السؤال.. أنا لست طفلا.. لكن جميع أعضاء جسدى تكونت من جديد كأنها



وليدة الأمس.. رغم أن جسدى يوحى بأننى فى الثلاثين أو الأربعين من عمري.. لكنى متأكد أن عمري الحقيقى هو مئات الأعوام أو آلاف.. ربما ملايين.

ربما عمري أكبر من عمر الأرض نفسها!.. من يدري؟
فأنا لا أعلم شيئاً عن نفسى سوى ما أكتشفه كل يوم.. وربما أتعرض لإصابة جديدة داخل مخى فينشأ من جديد بذاكرة جديدة وأبدأ التعلم كطفل صغير يجمع معلومات عن نفسه وعن الكون حوله.. أنا (شاب عجوز بعقل طفل).. أولاً: جسد شاب يتجدد جسده تلقائياً ليظل فى عمر الشباب دوماً.. عُمر رجل عجوز لا يعلم متى وُلد ولا متى سينتهى.. عقل طفل بحجم عقل شاب لكنه لا يحوى من المعلومات سوى ما يحتويه عقل طفل آخر.

لا أملك ذاكرة خارقة.. حتى وإن كانت الذاكرة جديدة.. فأنا لا أستطيع حفظ معلومات مثل الحاسب الآلى.. ذاكرتى عادية جداً مثل ذاكرة أى شاب عادى.

كيف تكون ذاكرتى خارقة وأنا لا أتذكر اسمى حتى!.. لا يا عزيزى اسمى ليس موشوماً على يدي حتى أعرفه.. ولا أنوى وشمه من أجل تذكره بعد ذلك إذا نسيته أو فقدت الذاكرة.. فأنا لا تهمنى الأسماء.. أعيش مائة حياة بمائة اسم.. هل تظن أن الحفاظ على اسم واحد فقط فى كل هذه الحياوات شيئاً مثيراً أو مميزاً.. لا أظن! الأسماء لن تحدث تغييراً.

أعيش وحيداً.. ليس لى عائلة ولا أعرف كيف جئت إلى هذه الدنيا.. ليس لى زوجة أو خطيبة أو حبيبة.. يمكن أن أقع من الدور السبعين لكن لا يمكن أن أقع فى الحب أبداً.. كيف أحب فتاة تصغرني بمئات السنين؟..

كيف تقبل فتاة أن تتزوج من رجل لا يموت أبداً؟.. ربما أحببت وتزوجت من قبل عشرات أو مئات أو آلاف النساء لكن لا أتذكر شيئاً عن ذلك لذا اعتبره لم يحدث.. لكن لدى رهبة شديدة من السقوط فى الحب.. أكثر من رهبتك من السقوط من الدور العاشر.

لا أظن أن هناك الكثيرون مثلي وإلا أصبحت القبور خاوية.. ربما أنا الوحيد فى هذا العالم.. ربما هناك اثنان أو ثلاث أو أى رقم أقل من عشرة.. فى العالم كله.. ولكنهم لا يظهرون أنفسهم للآخرين.. يتنقلون مثلى بين البلاد حتى لا يعرف أحد حقيقتهم.. حتى لا يلاحظ أحد أنهم لا يكبرون.. ولا يموتون.

ربما أشبه (المرأة القطعة) Catwoman لأنها تسقط من أعلى ولا تموت مثل القطط.. لديها سبع أو تسع أرواح.. ربما أشبه أيضاً (دراكولا) Dracula لأنه لا يموت وعمره آلاف السنين ويبدو شاباً دائماً.. وأيضاً أشبه (Deadpool) لأنه يستعيد أعضائه التى يفقدها.. لكنى لا أرتدى بدلة حمراء سخيصة مثله ولا أملك وجهاً مشوهاً.. ربما كنت مثله إنساناً عادياً ثم وافقت على إجراء تجربة علمية هى سبب تكوينى الحالى.. ونسيت أمر هذه العملية عندما فقدت جزء من مخى فى أحد المهام وتكون جزء جديد بدلاً منه.. فقدت الذاكرة القديمة وأصبح لدى ذاكرة جديدة بيضاء.. لكن إذا كان جسدي الخارق نتاج تجربة علمية فأين القائمين بها والعاملين على متابعتها؟.. ربما ماتوا.. ربما أنا قتلتهم.. ربما ظنوا أنى قد مُت فتركونى لحالى.. ربما لا يعلمون أن نهضت بعد الموت.. أو ربما يعلمون كل شئ عنى ويراقبوننى الآن وسوف يظهرون فى أى لحظة.. فهل أنا تحت المراقبة؟.. ربما.. وربما احتمالات أخرى.. ربما أنا شيطان فى جسد إنسان ثم فقدت الذاكرة..



ربما أنا كائن فضائى هبط على الأرض ونسى كل شىء عن أصله بسبب
مناخ الأرض الملوث.. ربما.. وربما.. عشرات الاحتمالات...

جميع الاحتمالات واردة!

لكنى متأكد من أمر واحد.. أنا لست بطلا.. أنا لا أواجه الأشرار..
أنا واحد منهم.. أنا صديق لهم.. أنا أساعدهم فى أعمالهم الدنيئة..
مقابل المال.

أحب الطعام والسينما.. وأنفق معظم مالى عليهم.. يمكن أن أشاهد
فيلما جميلا أكثر من مرة.. ويمكن أن أتناول وجبة الغداء فى أكثر من
مطعم.. ولا يمكن أن أموت من الجوع.. لقد جرب أعدائى هذا معى
وفشلوا.. جربوا أيضا إغراقى فى الماء لساعات.. خرجت بعدها حيا
كأى سمكة قرش تحترم نفسها لا يمكن أن تموت من الغرق.. جربوا
خنقى بالغاز.. ماتوا من الرائحة التى تسببت إليهم وعشت أنا.
أنا لا أموت.. أو بمعنى آخر.. أموت كثيرا..
معى فقط.. الموت لا يأتى مرة واحدة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(17)

قالت (سالي):

. لا تخرج اليوم.. لا تتحرك من السرير.. أنا سأخدمك حتى يتم شفاءك.

ضحكت قائلاً:

. ألم تقولى منذ لحظات أنني بطل خارق؟ هل رأيت من قبل (سوبرمان) راقدًا في السرير؟

ابتسمت قائلة:

. ألم تقل أنت أنك لست بطل خارق؟

. وهل تصدقين كل شيء أقوله؟

قالت بصوت ناعم تسلل إلى قلبي وليس إلى أذني:

. نعم أصدقك.. وأثق فيك تمامًا.

ما الذي تعنيه؟.. لا أفهم.. هل تراني بطل خارق أم لا؟ أم أنها

تصدق أي شيء أقوله حتى لو كان الشيء ونقيضه.. قلت لها:

. ولكن.. لدى عمل كثير اليوم.

. مهمات وطنية؟



..لا.. أنا لا أقوم بمثل هذه المهام يوميا إن كنت تظنين ذلك.. أنا رجل أعمال.. لست بطلا متخفيا.. إن ما حدث بالأمس كان مهمة تحدث كل عام أو كل عشر أعوام.

..عشر أعوام! كم عمرك إذن؟

لن أخبرها طبعاً بعمرى الحقيقي.. إنها لا تعلم أنى أقدم من جدها الأكبر.. ربما أقدم من الهرم الأكبر نفسه.. قلت:

..ثم إنها لم تكن مهمة وطنية كما تظنين.. ألم تلاحظي المال الذى حصلت عليه نظير ما قمت به؟

وما المانع في ذلك؟ هناك رجال يحمون الوطن من العدو الخارجى ومقابل رواتبهم.. فهل هذا يعنى أنهم لا يقومون بمهام وطنية؟ هل نتجاهل تضحياتهم بأرواحهم في سبيل الوطن لمجرد أنهم يقبضون رواتبهم؟

عدّلت الوسادة تحت رأسى وهى تقول مبتسمة:

..وعلى فكرة.. أنا أستحق جزء من هذا المال لأنى اشتركت معك في المهمة.

لم أستطع الرد.. لا أعرف إن كانت تمزح أم تطالبني بالمال.. انطلقت ضحكها عالية:

..أنا أمزح معك يا بطل.. بل أنا مدينة لك بحياتي.

..ألم أطلب منك ألا تقولي هذا مرة أخرى؟

..نعم.. ولكني أقصد ليلة أمس.. لقد دافعت عنى فى مواجهة ذلك الذئب.

..لكن الضابط لم يعاكسك أو يتحرش بك.. لقد اخترعت كل هذا لأثير غضب رواد المطعم منه وأفتعل سبب مقنع للشجار.

. أعلم ذلك.. أنا أقصد ذلك الرجل الذى كان يجلس بجوار السائق والآخر الذى كان يجلس بجوارك.. لم أشعر بالخوف أبدا وأنا في حمايتك.. رغم أنك كنت في حالة سيئة للغاية.. لكنى شعرت أنك بطل وستحميني مهما تطلب الأمر.
واتجهت ناحيتي وقبلتني من وجنتي.. قالت لي بحنان أم تجاه طفلها:

. استرح يا بطل.. ساعد لك الفطور وأجلبه لك هنا.. في السرير.
. لا.. أنا أريد أن أتناوله معك.

. ومن قال أنني لن أفعل؟.. سوف نأكله في السرير معا.
قلت مندهشا:

. في السرير!.. لقد كنت تخشين الدخول إلى غرفتي فيما مضى.. ما الذى حدث؟ تنامين معى فى الفراش طوال الليل ثم نتناول الفطور هنا سويا.

شرحت نظريتها قائلة:

. الثقة يا بطلي العزيز!.. بالأمس نمت بجوارك لأنى ظننت أنك جثة هامة لا قلق منها بل القلق عليها.. وعندما استيقظت واكتشفت الحقيقة وأنت بكامل صحتك ومع ذلك لم تحاول القيام بأى شئ برغم وجودى بجوارك طوال الليل في نفس السرير يفصلنى عنك سنتيمترات.. هذا جعلني أثق فيك بدرجة لا يمكنك تخليها.

رن هاتفها.. نظرت إلى اسم المتصل وقالت:

. عن إذنك.. خطيبي.

وراحت تتحدث خارج الغرفة.. وتركتني شاردة فى كلماتها المؤثرة.. وأنا الذى ظننت أنني لا أتأثر بمثل هذا الكلام.

عادت بعد ربع ساعة وهى تحمل صينية عليها وجبة فطور شهية..
جلست بجوارى على السرير وابتسمت قائلة:

..هل تحب أن أطعمك بنفسى؟

واقتربت من فمى بيدها البيضاء الرقيقة حاملة لقمة من الفول..
ابتسمت لها قائلاً:

..هذه فقط حتى لا أخرج يدك.. لكن..

يمكن أن أقسم أن هذه اللقمة أحلى بكثير من جميع ما أكلته بعد
ذلك فى نفس الوجبة.

أكملت وأنا أمضغ اللقمة:

..يمكننى تناول الطعام بيدي.. إنها سليمة.. أنا فى أتم صحة.. لا
تعطلى نفسك عن الأكل.

وقبل أن تقول شيئاً سألتها:

..كيف حال خطيبك؟

..سيصل بعد أربع أيام.

..سيطل الخميس أم الجمعة؟

توقفت اللقمة فى يدها قبل أن تصل إلى فمها والتفت إلىّ تسألنى:

..لماذا هذا الاهتمام؟ أمازلت تريد التخلص منى؟

أجبتها على الفور:

..لا.. بالعكس.

ابتسمت لجمالتي واستكملت تناول طعامها.. مضت دقائق من
الصمت الرهيب قبل أن أكسر جبل الجليد قائلاً:

..هل انتبه زملائك لغيابك عن الجريدة؟

..لا.. لو غبت أكثر من أسبوعين سوف ينتبهوا.. أنا لست صحفية

مشهورة كما تظن.. لكن تحقيقاتي مشهورة.. لا أكتب بانتظام للأسف..
 ليس لى عمود يومي أو أسبوعي ثابت ليلاحظ أحد غيابي.
 انتهينا من الفطور.. قلت لها:
 - لا أحب المكوث فى السرير.
 - حسنا.. يمكنك التحرك فى الشقة.. لكن لن تخرج.
 - لكن..
 - أرجوك..
 - لا تقلقى.. أنا بخير.
 - أعلم.. ولكن لا داعى من الخروج اليوم.. يمكنك تأجيل أى أعمال
 اليوم.
 - لكننى لا أحتاج إلى الراحة.
 - جسدك هو الذى يحتاج إلى الراحة.. انظر إلى وجهك فى المرأة.
 - لا تقلقى.. سيختفى كل هذا خلال ساعات.. وربما دقائق.
 وبعد إلحاح منها نفذت طلبها.. لم أخرج وجلست أمام التلفزيون..
 أعطتني الريموت كنترول وقالت لى:
 - شاهد ما تريده.. لن أعارك معك أبدا.
 ثم تركتني واتجهت إلى غرفتها.. سألتها باهتمام:
 - ألن تشاهدى معى التلفزيون؟
 - لا أحب أفلام الرعب.
 قلت باستسلام:
 - حسنا.. سأختار فيلما تحببته.
 سألتني مندهشة:
 - هل ستضحى بمشاهدة فيلم رعب من أجلى؟

أومات برأسى إيجابا.. فاتجهت ناحيتي وقالت بابتسامة سعادة ورضا:

. أشكرك.. أنا أعلم مقدار هذه التضحية عندك.

لا أعلم سبب ما فعلته لكنى كنت أريدها أن تشاركني مشاهدة التليفزيون.

أعطيتها الريموت كنترول بقلب صاف.. أخذته منى وجلست بجوارى على الأريكة كأى زوجان سعيدان.. راحت تقلب القنوات حتى عثرت على فيلم رومانسي وقالت:

. فلنشاهد هذا.. سوف يعجبك.

ابتسمت قائلاً:

. أنا متأكد أنه سيعجبني.

كانت (سالي) تضع رأسها على كتفى فى بداية الفيلم ثم بمرور الوقت أسندت رأسها على صدرى حتى انتهى بها الأمر وهى نائمة ورأسها على حجري.

انتهى الفيلم ونامت كعادتها فى منتصفه.. يبدو أن الأفلام الرومانسية تساعد على النوم.. لن أوقظها حتى أستطيع مشاهدة فيلم مرعب دون إزعاج.. سأخفض الصوت وأتركها نائمة. داعبت شعرها الناعم وأنا أقلب القنوات.. كنت أخشى أن توقظها مداعبتى لكن يبدو أنها ساعدتها على النوم بعمق.

ما هذا؟

أين القنوات؟



ما هذا العدد؟

.. (سالي) .. (سالي) .. استيقظي.

نهضت تتنأب وهي تقول:

.. ما هذا؟ هل سقطت في النوم؟

.. نعم.. والفيلم انتهى منذ زمن.. كنت أريد أن أسألك عن القنوات..

العدد تناقص كثيرا.. وهناك قنوات بعينها لا أجدها.. اختفت.

وضعت يدها على فمها لمنع التناؤب وقالت:

.. أم.. لقد حذفتها.

.. حذف قنوات.. لماذا؟

.. كانت قنوات جنسية.. إباحية.. لا أظن أنك تشاهدها.

.. وما دخلك أنت؟ سواء كنت أشاهدها أو لا أشاهدها لماذا تحذفينها؟

هذا ليس تليفزيونك.

لا داعي أن أخبرها أنه ليس تليفزيوني أيضا.

قالت بحنق:

.. لم أكن أعلم أنك تحب مشاهدة هذه القنوات.

.. لماذا تتصرفين في شيء لا يخصك؟.. لقد حذف أكثر من ٢٠٠٠

قناة.. لا بد أنك حذف قنوات أفلام الرعب أيضا.. فمعظم أفلامها

تحتوى على مشاهد جنسية.. ووقت الحذف لن تستطيعي التفريق

بينهما.

.. آسفة.

ثم نهضت من مكانها وذهبت إلى غرفتها وصفقت الباب خلفها.

قمت لأصالحها.. لسبب واحد فقط.. لقد اقترب موعد الغداء.

طرقت الباب.. فتحت لى بعد دقائق.. تنظر للأرض بخجل وغضب..



قلت:

. لقد غضبت بسبب حذفك لقنوات أفلام الرعب.. أما القنوات الجنسية لا تهمنى.. كنت سأحذفها إن لم تحذفها.
. أنت حر.. هذا تليفزيونك.

. لا تقولى هذا.

وفوجئت بنفسى أحتضنها وأضمها لصدري.. توقعت أن تمنع أو تصدني.. لكنى فوجئت بها تستلم لى.. بل وتحيطنى بذراعها.. وتذكرت ما قالته لى بأنها تتق بى.. قلت لها:

. لا تفتعلى أى شجار حتى تهربين من إعداد الغداء.

نظرت لى وقالت:

. أبدا.. كنت سأحضره لك حتى لو كنت لا أزال غاضبة.

وتركت حضنى واتجهت إلى المطبخ بسرعة لتعد وجبة غداء أسطورية جديدة.. كدت أن ألتهم أصابعى معها.. لا يهم.. حتى لو التهمت أصابعى سوف تنشأ من جديد.

فى المساء..

اتجهت إلى غرفة (سالى) وأنا أرتدى بدلة رسمية أنيقة فسألتنى مندهشة:

. ألم نتفق على عدم الخروج اليوم؟

. نعم.. ولكننا أصبحا فى المساء.. ووجهى تحسن كثيرا.. انظرى.

تأملت وجهى وفحصت مكان الكدمات.. فاقترعت.. سألتنى:

. وهل يمكن أن أسأل إلى أين أنت ذاهب؟

.. بالطبع .. يمكن أن تسألني .. بل وستأتين معي ..
.. آتى معك .. إلى أين ؟
.. فرح صديق عزيز .. وارتدى الفستان الذى يعجبك .. لن أعترض ..
سألتنى بابتسامة خجولة :
.. وبماذا ستقدمنى له ؟
غمزت لها وابتسمت :
.. خطيبتى طبعاً ..



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(18)

فى الفرح.. كنت أجلس بجوار (سالى) على أحد المناضد.. كأى

خطيبين يتأبطان ذراعى بعضهما.. يتأملان العروسين ثم بيتسمان ثم يتحدثان حديثا جانبيا لا شك أنه حديث رومانسى يخص فرحهما القادم والتخطيط لحياتهما المستقبلية وعدد الأطفال المتوقعين وأسمائهم.. لكن لو اقترب أحد منا لعرف الحقيقة المرة.. وأن حوارنا كان عن:

- هل غسلت جواربى؟

- نعم.. لا تقلق وغسلت قميصك الملوث بالدم أيضا.

- وهل اختفت بقعة الدم؟

- لا تشغل بالك.. ستجده كأنه جديد.

ثم استأذنتها لمصافحة أحد أصدقائى.. نهضت من مكانى واتجهت إلى (الكوشة).. صافحت العريس بحرارة وقبّلته.. ثم صافحت العروسة بحرارة شديدة وانحنيت برأسى لأقبّلها.. حيث كانت جالسة.. استوقمنى العريس بسرعة.. لديه سرعة استجابة رهيبة.



. ما هذا يا أستاذ؟
. ماذا؟ دعنى أقبّلها.
. تقبّلها! أنا عريسها ولم أقبّلها بعد.. من أنت يا أستاذ؟
. أنا (دودى).
. (دودى) من؟
. صديق عزيز.
. (عزيز) من؟
. لا.. أنا أقصد أنى صديق عزيز للعروسة.
نظر العريس إلى عروسه.. فقالت مدافعة عن نفسها:
. لا أعرفه والله.
سألنى العريس بغضب:
. من أنت؟ وماذا تريد؟
نظرت للعروسة مبتسما وقلت:
. لقد جئت لأبارك لأعز مخلوقة لقلبي.
أمسكنى العريس من ياقة قميصي وقال:
. ماذا تقول؟
انتبه بعض الواقفين لما يحدث فاقربوا منا.. بينما العروسة تدافع
عن نفسها قائلة:
. والله العظيم لا أعرفه.
نظرت لها وقلت بحزن:
. هكذا.. بمنتهى السهولة تبيعين حبك القديم.
هنا استشاط العريس غضبا ولكمنى فى وجهى فسقطت أرضا
وتعالت الصيحات.. ثم التفت إلى عروسه يسألها:



- هل تعرفينه؟
- والله العظيم لا.
- التف حولنا رجال ونساء من المدعوين.. يسألون العريس:
- ما الذى حدث؟
- لا أعلم.. يبدو أنه رجل سكير أو مجنون.. أولاً يريد أن يقبلها..
- يقبلها!!
- ويقول أنه الحب القديم..
- ظهرت أم العروسة وهى تقول:
- من السافل الذى يقول هذا الكلام على ابنتى؟
- رفعت يدي قائلاً:
- أنا يا (طانط).
- خلعت السيدة حذاءها الأسود ذو الكعب العالى وراحت تضربنى على
رأسي وأنا أقول:
- أنا لم أحب فى.. آآآآ.. حياتى سواها.. وهى أيضاً لم آآآآ.. تحب
أحداً غيرى.. آآآآ.. لقد قضينا أجمل آآآآ.. أيام فى.. آآآآ..
- سألتها صديقاتها بشك فقالت العروسة:
- والله العظيم ما أعرفه.
- سألتها صديقة غبية:
- هل هذا هو (مدحت) الذى حدثتنا عنه؟
- نظرت العروسة بغضب إلى صديقتها الغبية بينما سألتها العريس
وقد سمع السؤال بوضوح:
- من (مدحت) هذا؟
- لا أعرف أحداً بهذا الاسم والله يا حبيبى.

أما أنا فقلت:

..لا.. أنا لست.. آااا.. (مدحت).. أنا.. آااا.. (محمود).. حبها
آااا.. الأول.

..والله العظيم لا أعرفه.. وهذه هي أول مرة أراه فيها.

جميع الضربات والركلات التي تعرضت لها لم تشعرني بأى ألم..
لكننى صحت بصوت عالى لأن المفروض أن أتألم.. نهضت من مكانى
واندفعت ناحية العروسة لأحتضنها وأقبلها لكنهم منعونى بالقوة..
تملصت منهم وجلست على حجرها واحتضنتها بالقوة وقبّلت وجهها
بطريقة حيوانية أثارت اشمئزاز البعض وشهوة البعض الآخر.. ارتفع
غضب أهل العروسين وفكر الجميع فى الفتك بى.. فجأة انهارت
مقاومتى تماما وسقطت أرضا.. وصراخ العروسة يعلو فى المكان وهى
ترى الدم يفرق فستانها.. وتتنظر إلى جتى عند قدميها وفى جانبى
تبرز مدية ملطخة بدمائى وتلوث بدلتى الأنيقة.

الصراخ تعالى فى المكان.. جثة فى فرح منظر لا يتمناه أحد..
ضاعت الفرحة من وجوه الجميع.. ابتعد الكل عن جتى حتى لا يُتهم
أحد بالقتل.. صاح العريس:

..من فعلها؟ من الذى قتله؟

كان الجميع يهدد بقتلى منذ لحظات.. أما الآن فالجميع يتبرأ من
الاتهام.. لا يعلم أحد من الحضور أن القاتل هو أنا.
وهذه هى مديتى.



كانت مهمة تقليدية مملة تحمل اسم (ميت فى الفرع) .. دمرت
الفرع بسهولة .. نفذت مهمتى على أكمل وجه .. المفروض أن أحصل
على مكافأة سخية من العميلة .. لا أعلم إن كانت عدو للعروسة .. أم
صديقة قديمة للعريس أو عشيقته .. ربما كانت عدو لأهل العريس أو
أهل العروسة .. لا أعلم ولا يهمنى أن أعلم .. كان المطلوب هو أن أفسد
الفرع بموتى فيه .. فقط.

سمعت العريس يقول:

- فتشوا جيوبه .. ربما نعلم من هو.

لم يجدوا شئ يدل على هويتى .. هذه ليست أول مرة أقوم فيها
بدور ميت فى فرع .. ولهذا تنكرت بعض الشئ قبل حضورى إلى هنا ..
شارب مستعار وذقن مستعارة .. وصدقت (سالي) أنى أفعل ذلك لأنها
حفلة تنكرية .. لا بد أنها تجلس فى مكانها الآن وقد خمنت ما حدث .. فى
المررة الأولى كانت صدمة لها .. لكن الموت أمامها فى المرة الثانية يصبح
أمرا معتادا وربما يدعو للملل .. لا بد أنها تشرب شيئا ما وتتابع ما يحدث
بملل حتى وصول الشركاء .

لا يا عزيزتى .. لن يحضر الشركاء هذه الليلة ليحملونى.

ثم انطفأت الكهرباء .. قام الشريك بعمله على أكمل وجه.

اندفع الحاضرون خارجين مذعورين من القاعة .. لا أحد يريد أن
يبقى فى المكان مع جثة حديثة .. نزعنا المديّة من بطنى وخلعت تنكرى
ونهضت بسرعة وسرت معهم .. اتجهت إلى المنضدة التى تجلس عليها
(سالي) .. لمحتنى أمامها فى الضوء الخافت أمد يدي لها فابتسمت
وسارت معى .. سألتنى هامسة:

- والدم؟

. لست الوحيد.. انظري حولك.. هناك عشر أشخاص على الأقل
تلوث ثيابهم من الدم.
عادت الكهرباء.. كانت القاعة خالية إلا من العروسين.. والجثة
اختفت تماما.. لكن الدماء لازالت موجودة.. علمت بعد ذلك أن العريس
قد طلق عروسه قبل أن يغادر القاعة.
تمت المهمة بنجاح!

xxx

رأى البواب وثيابه ملطخة بالدم.. فسألني:
ما الأمر يا (مراد) بك؟
. كانت مشجرة عادية.. لكن الحمد لله.. أنا بخير.
. وهذه الدماء؟
. (كاشاب).. كنا نتشاجر بالكاشاب.
دخلت الشقة برفقة (سالي) وهى لا تتوقف عن الضحك من حديثي
مع البواب.. ثم سألتني:
ماذا عن عريس الليلة؟ هل كان ضابط فاسد؟ أم تاجر مخدرات؟
أم ابن وزير مرتشي..
قاطعتها قائلاً:

. وهل يهملك ذلك فى شيء؟
. أنت لم تخبرنى أنها مهمة عمل.. ظننت أنه فرح عادى تريد
حضوره.. ثم إنك لم تعطنى أى دور.. كنت أريد الاشتراك.
. الحمد لله أنك لم تشركى.. كنت ستالين قسطا وافرا من الضرب
على أيدي أهل العروسة أو العريس.. كانوا يريدون الفتك بى أو بأى أحد
بصحبتي.



- لكنك ..

قاطعتها قائلاً:

- هل سنضيع الوقت فى الأسئلة؟ ألن تساعدنى فى تغيير ملابسى

وغسيل وجهى؟

ضحكت قائلة:

- هذا كان بالأمس.

- وما الفارق؟ لقد كنت ميتا بالأمس.. واليوم ميتا أيضا.. ألا ترين

الدم؟

ابتسمت قائلة:

- (كاشاب)!

- أيعنى هذا أنك لن تبيتى معى مثلما فعلت بالأمس؟

هزت رأسها نفيا ودخلت غرفتها بينما أقول لها:

- ليتنى كنت ميتا مثل الأمس.

سمعت ضحكتها فقلت لها:

- ألا تثقين فى؟ .. أعذك أنى سأنام كجثة كما فعلت بالأمس.

لم ترد.. ما هذا الذى أفعله؟ ما هذا الذى أقوله؟ أنا لم أكن بمثل

هذه الحالة من قبل؟ ما الفائدة من نومها بجوارى؟ لماذا أطلب هذا من

الأساس؟

قمت بتغيير ملابسى فأتانى اتصال من (كبش ع مراد) ..

- لم يأت الزوج بعد.

- لكن البواب أخبرنى أنه رأى دماء على ملابسك.. فظننت أن المهمة

انتهت.. وأنه قتلك فى الشارع أو فى أى مكان بالخارج.

- لا.. لم يقتلنى بعد.



- والدم؟

- (كاشاب).

بعد انتهاء المكالمة.. خرجت من أجل مهمة جديدة.. بدون إذن من
ماما (سالي).

طرقت الباب.. فتح لى الرجل.. فسألته على الفور كعادتي:
هل أنت الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد
الراوى)؟

ضحك الرجل على غير العادة وقال:
- أين أنت يا شبح؟.. لقد انتظرتك بالأمس.. أنا وأصدقائي.. لكنك
لم تحضر وظنوا أنني مجنون.
الأمس كان السبت.. لم أمر عليه بالفعل.. هذا من حسن الحظ
طالما أنه كان ينتظرني مع آخرون.. إن الرسالة موجهة له هو فقط..
سألني مرة أخرى:

- أين كنت؟

- كنت مشغولا.

- خير؟ ما الذى شغلك عنا؟

- كنت أموت فى مكان آخر.

ضحك الرجل.. قلت له الجملة المعتادة:

- الشبح طلب منى أن أسلمك هذه الرسالة.

- آه.. أعلم.. أعلم.. الشبح والرسالة.. وسوف تتظاهر أمامي
بالموت.. رصاص مزيف وسكين مزيف.. ما الذى أحضرته معك هذه



المرّة يا جبان؟

وأمسكنى من ملابسى بقوة وهو يفتش فى جيوبها.. ويقول:

. لن أتركك هذه المرّة حتى أسلمك للشرطة.

قلت له لأريحه من التفتيش:

. ليس معى أى شىء.

. حسنا.. كيف ستموت هذه المرّة؟

التقطت نفسا عميقا وسألته:

. هل أنت مستعد لتلقى الرسالة؟

تراجع الرجل للوراء وقال:

. ما الذى ستفعله؟ هل ستفجر نفسك؟

هذا الرجل يتمتع بخيال جامح.. منعت نفسى من الضحك وقلت:

. الآن.

ثم وقفت على الدرايزين وقفزت إلى بئر السلم من الدور الرابع أمام عيني الرجل المذهولتين.. وطبعا عندما يهبط للدور الأرضى لن يجد جثتى.. لقد نهضت من أجل مهمة جديدة.. مهمة مختلفة من نوعها.. مهمة من أجل الحب.

وغدا سأموت أمامه بطريقة جديدة!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(19)

" أين هي حبيبتي؟ "

سألت الشاب فأجابني:

- قادمة في الطريق.. هل حفظت دورك جيدا؟

- يا عزيزي.. هذا الدور مأخوذ من مائة فيلم عربى قديم.. البطل الذى يريد أن يظهر أمام حبيبته قويا شجاعا مغوارا.. فيستأجر ممثلا قويا ليضربه أمام حبيبته.. ليفوز بقلبها.. الاختلاف هنا هو أن الممثل سيموت.. لا أظن أن الدور يحتاج إلى ملكة الحفظ أو موهبة تمثيلية.. المطلوب منى هو أن أتلقي الطعنات وأصرخ من الألم حتى أموت.. كان البطل يدفع للممثل مبلغا على كل لكمة.. أما أنت ستدفع لى على كل طعنة.

- تمام.. هل أنت مستعد؟

- بالتأكيد.. مستعد للموت دائما.

فتيات هذا الزمن يختلفن كثيرا عن فتيات الزمن الماضي الجميل.. كانت الواحدة قديما ترغب فى رؤية حبيبها وهو يضرب الرجال.. الآن تريد أن تراه وهو يقتل الرجال.. وهذا الشاب سينفذ لها ما تريده..

سيقتل واحدا أمامها ليثبت لها رجولته وشجاعته!

كانت مهمة مختلفة من نوعها.. مهمة من أجل الحب.. أفضل تسميتها بمهمة (الميت الضعيف).. حيث أظهر أنا ضعيفا أمام البطل ليظهر هو قويا أمام حبيبته.
سألته باهتمام:

. ما الذى يدفعك لفعل هذا؟ يمكنك أن تختار أى واحدة أخرى غيرها.. ليس ضروريا تلك الفتاة التى تعشق القتل والدم.. ما الذى يجبرك على هذا؟

. من أجل الحب يا صديقى.. الحب.
. أل هذه الدرجة؟

. نعم.. ويمكن أن أفعل أكثر من ذلك.
قطع كلامه فجأة ثم قال:

. ها هى قادمة.. اختبأ هنا.. هل حفظت دورك؟

لم أرد عليه.. لقد سألتنى هذا السؤال مليون مرة.. جاءت حبيبة قلبه.. قابلها بحضن كبير وقبلات كثيرة ثم كلمتين رومانسييتين هامستين.. ثم سارا سويا شابكي الأصابع.. خرجت من مخبئي شاهرا المديّة فى وجوههم كأى بلطجى محترف.. لكن الفارس الرومانسى المغوار لم يهتز له رمش.. طمأن حبيبته وتقدم نحوى بكل شجاعة مصطنعة ثم وجّه لكمة قوية ناحية ذقتى لكنها لم تصل.. ومع ذلك تسببت فى ترنحى.. ثم وجّه لكمة أخرى ناحية ذراعى.. لم تصطدم بذراعى لكنها أسقطت المديّة من يدي رغم ذلك.. قرر أن يستخدم ساقه فركلني.. الركلة طارت فى الهواء لم تصطدم بى من الأساس.. لكنى تخيلت حدوث ذلك فتأوهت بقوة.. سمعت تصفيق الحبيبة الحار.. التفت البطل لحبيبته

ليرى فرحتها.. وهذا أكبر خطأ يمكن أن يحدث فى مواجهة لص.. لأن اللص سوف يستغل تلك اللحظة ويقتله أو يهرب.. لكنى طبعاً لست لص.. أنا الميت الضعيف.. لذا انتظرت حتى عاد لى ليكمل ضربه.. ضربة أخرى فى الهواء لم تصل لرأسى.. لابد أن يتعلم هذا الشاب الضرب أولاً قبل أن يفكر فى القتل.. لكنى قمت بدورى على أكمل وجه.. وسقطت أرضاً أمامه.. أمسك الشاب المدية وطعننى بها فى بطنى.. وأنتم تعرفون الباقي.. انتهى الشاب من الطعن الكثير عندما همدت حركتى تماماً.. نهض قائلاً:

ما رأيك؟

اندفعت الحبيبة المجنونة ناحيته وقيلته من شفثيه قبله طويلاً.. يا للملل!.. متى ستنتهي هذه القيلة؟.. أريد العودة لمنزلى.. بعد سنوات من التقبيل قالت الفتاة بحماس غريب:

ماذا ستفعل الآن فى الجثة؟

سأتركها لحالها.. هيا بنا.

فرحت عندما سمعت جملة.. لقد انتهت المهمة أخيراً وسأحصل على بقية أتعابى منه.. لكنها قالت:

لا.. يبدو أنك مبتدئ فى الإجرام.. أنسييت المدية؟ عليها بصماتك.

آه.. معك حق.

انتزع المدية من بطنى وقال:

هيا بنا.

ربما هناك دليل آخر غير البصمات.

ما هو؟



- لا أعلم.. ولكن هذا احتمال وارد.
- حسنا.. ما الذى تريدينه؟ هل نبحث عن أى دليل ضدنا؟.. رأى هو
أن تغادر المكان فوراً.. وجودنا هنا هو أكبر دليل على الجريمة.
- انتظر.. ألم تتعلم الدرس من قبل؟
- أى درس؟
- هناك دائماً من يفهم فى هذه الأمور أكثر منا.. وهو المتخصص فى
محو أى آثار لجريمتك.
- من تقصدين؟
- منظم الجرائم.
- وكيف سأطلب واحداً؟
- معى رقم واحدا منهم.
هذه الفتاة أكثر إجراماً من حبيبها.. لا أستبعد أنها قتلت رجالاً من
قبل.. ودون الاستعانة بميت مثلى.
اتصلوا بالمنظم.. وانتظروا بعيداً عن الجثة حتى لا يتورطوا فى
الجريمة.. حضر المنظم بعد ربع ساعة من الاتصال.. رأى جثتى ثم
طلب منهم المبلغ.. دفعوه على الفور.. قال لهم:
- حسنا.. سوف أخلصكم من الجثة وأى آثار تخصكم.. لا تقلقوا.
غادروا المكان مطمئنين.. قال المنظم ميتسما:
- كيف حالك يا ميت؟
نهضت من مكاني قائلاً:
- الحمد لله يا (مازن).. لم أتوقع أنهم استدعوك أنت.
قال منظم الجرائم (مازن):
- خيراً فعلوا.. ربما لو اتصلوا بمنظم آخر لألقاتك فى المحرقة.



ضحكت قائلاً:

- وهل تظن أننى سأنتظر حتى يلقينى فيها؟

ثم قلت بغموض مخيف:

- وهل تظن أنى لم أدخلها من قبل؟

في اليوم التالي: الاثنين

بعد وجبة الفطور المدهشة..

ذهبنا إلى شقة (سالي) بعد أن وعدتني بأنها ستعود معي للمكوث في شقتي.. حتى عودة خطيبها من السفر.. هي تريد ذلك لأنها لا زالت خائفة وأنا أريد ذلك لأنى أحب طهيها وأشياء أخرى! كانت شقتها منظمة جداً.. شقة أنسة عصرية.. لمحت صورة كبيرة لسيدة عجوز في غرفة نومها.. عرفت أنها أمها.. كانت هناك مقالات معلقة على الحائط من جريدة (القيـل والقال) التي تعمل بها.. جميع المقالات عليها اسمها (سالي دويدار).. تحقيقات صحفية جريئة عن.. عصابة (الناب الأزرق) وعمارة حشمت باشا (عمارة العفاريـت) والملياردير الهارب (حسام هيثم) والمجرم الخطير (جابر السلـعوة).. إلخ.

أحضرت ما تريده من الشقة وعدنا سالمين.. لم يتعرض لنا أى أحد.. لو أن هناك من كان يراقب الشقة منذ يوم دفنها أظن أنه قد مات من الملل.

بعد وجبة الغداء الشهية المذهلة.. ارتديت ملابس الخروج.. سألتنى:



- مهمة وطنية؟.. خذنى معك.

- لا.. أنا ذاهب لعملى الأسمى.

- ما هو؟

- رجل أعمال.

- حسنا.. خذنى معك.

- رفضت بشدة.. أخبرتها كالعادة أننى أعمل فى مكان يعمل به

الرجال فقط!

xxx

- طرقت باب شقة الضحية.. فتحت لى سيدة محترمة أنيقة وقبل أن

تسألنى.. أمسكت بطنى متوجعا وقلت:

- من فضلك.. أريد أن أدخل دورة المياه.

- ودفعت الباب بيدي عنوة.. وسط صيحات المرأة الغاضبة:

- ما الذى تفعله يا أستاذ؟.. اخرج ولا استدعيت الجيران

ليضربوك.

- بطنى.. أرجوك.. أنا مريض.. أين دورة المياه؟.. سأفعلها فى

ملابسى.. انقذينى.

- بحثت عن دورة المياه فى شقتها حتى وجدتھا.

- يا أستاذ! لا يصح ما تفعله.. أنا امرأة متزوجة.. وأنا وحدى

الآن.. هذا لا يصح.

- قلت لها من داخل دورة المياه:

- سأفعلها وأخرج على الفور.. صدقيني لا أريد أى مشاكل.. لقد

أنقذتني.. أشكرك.

- لقد أخبرونى أن زوجها سوف يأتى فى تلك اللحظة.. لو تأخر قليلا

لا أعرف ماذا أفعل وقتها.. ستفشل الخطة.. ولن أستطيع تكرار مهمة (العاشق الميت) مع نفس الزوجة مرة أخرى.

تركت الزوجة الشريفة باب شقتها مفتوحا ملتزمة بالأصول والعرف والتقاليد.. لا يمكن أن تغلق باب شقتها على نفسها مع رجل غريب.. كان قلبها يخفق من القلق والتوتر.. تشعر بالشك فى الموضوع.. صاحت قائلة:

. اخرج يا أستاذ من عندك حالا.. وإلا صحت بأعلى صوتى وسيتجمع الجيران حولك ويضربونك ضربا مبرحا.

وطرقت بعنف على باب دورة المياه.. لا أعرف لماذا تأخر الزوج.. لقد أخبرونى أنه قادم من عمله الآن.. هذه واحدة من المهام التي تعتمد على دقة المواعيد.. الثانية الواحدة لها أهميتها.. لن أستطيع الانتظار داخل دورة المياه أكثر من ثلاث دقائق أخرى.

. انتظري.. بطنى تؤلمنى.. سكاكين.. ألم تمرى بهذا من قبل؟.. الرحمة حلوة.. لقد أنقذتني.

سمعت صوت رجل بالخارج يصيح.

(لماذا تتركين باب الشقة مفتوحا؟)

لقد عاد الزوج.

(أين أنت يا هانم؟)

خلعت ملابسى بسرعة..

(ما الذى يحدث هنا؟)

وخرجت عاريا تماما من دورة المياه.

كانت مفاجأة مذهلة للزوج والزوجة.. الزوجة كانت حائرة كيف ستفسر وجود رجل فى دورة المياه بمنزلها.. الآن أصبحت المصيبة



أكبر.. كيف ستفسر وجود رجل عارى تماما فى شقتها.. أما الزوج فألجمته الصدمة للحظات.. ثم اندفع إلى المطبخ وأحضر سكيناً وطعن زوجته فى بطنها.. ثم اندفع خلفي وطعننى.. لكن الطعنة جاءت فى ذراعى فقط.. بسيطة!

هرعت أمام الجيران عارياً تماماً بين ضحكات عالية رقيقة وصرخات دهشة وذ هول وعيون مغمضة وشبه مغمضة وعيون أخرى مفتوحة على اتساعها وابتسامات خجولة وابتسامات ماجنة.. هبطت الدرج بسرعة.. وجدت الحقيبة خلف البوابة.. لقد ترك العميل بالطو بها.. تحسباً للظروف.. ارتديته وأسهرت إلى سيارتى.

كنت أضع بها ملابس إضافية.. ارتديتها داخل السيارة.. ورحت أفكر فيما حدث.. هل كان العميل يقصد الفضيحة فقط؟ أم أنه سيسعد بهذه النتيجة الدموية؟.. لقد قتل الرجل زوجته الشريفة العفيفة البريئة وأنا السبب فى هذه الجريمة.. لا يهم.. طالما أنتى سأحصل على المال.. أنا لم أقتلها.. أنا فقط ساعدت فى قتلها.. أو تسببت فى ذلك.

اتصلت على العميل لأخبره:

لقد قتلها الزوج.

لقد علمت بذلك.

بدا عليه الحزن.. أظن أنه كان يريد الفضيحة فقط.. ربما الطلاق.. لكن لا يصل الأمر إلى القتل.. ربما كان العميل عاشق قديم أو زوج سابق وأراد أن يطلقها ليتزوجها هو.. طالما أن الفضيحة من صنعه لا يهم.. سوف يتزوجها وهو يعلم أنها أشرف زوجة فى الكون.. لكنه الآن لن يستطيع الزواج منها.. وربما كان العميل حبيب قديم رفضت زواجه بسبب سُمعته السيئة أو سلوكه المشبوه فأراد أن يلطخ سُمعتها النظيفة

لينتقم منها.. لكنه لم يرد قتلها بالتأكد.

- أين بقية أتعابى؟

- لقد وضعتها فى جيب البالطو.

بحثت فى الجيب.. وجدت المال.. ما هذا الغباء؟ فلنفترض أن أحدا
آخر عثر على الحقيبة وأخذ البالطو وبقيّة الأتعاب.. ماذا كنت سأفعل
وقتها؟.. سألته:

- لماذا لم تسلمنى المبلغ بنفسك؟

- أنا آسف.. لا أستطيع.. أنا مقبوض علىّ.

- ماذا؟

- لقد قتلت زوجتى.

- ماذا؟

يا إلهى!.. إن العميل هو الزوج نفسه.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(20)

طرقت باب الشقة من أجل مهمة جديدة من مهام (الميت الشبح)..
فتح الرجل العجوز الباب فرأى أقف على مقعد وأقول له:
. هل أنت الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد
الراوى)؟

ابتسم الرجل وقال:
. أهلاً.. لقد انتظرتك من الصباح.. هل تظن أنى صدقت موتك
بالأمس.. لابد أنك كنت تضع مراتب أسفنجية فى بئر السلم أو شبكة
مطاطية كبيرة.

. لقد طلب منى الشبح أن أسلمك هذه الرسالة.
. حسناً.. ما هى رسالة اليوم؟ كيف ستموت هذه المرة؟
يبدو أنه لم يفهم بعد ما أنوى فعله.. المقعد الذى أقف عليه لم يثر
انتباهه.. والأنشطة التى أمسكها بيدي لم تستحوذ على تفكيره..
سألنى:

. هل تنوى شئ نفسك؟
أخيراً فهم.. فى اللحظة التى قمت فيها بالتنفيذ..

دفعت المقعد بقدمى وسمع الرجل طقطقة رقيبتي لكنه لم يصدق نفسه.. راح جسدى يتطوح أمامه من الحبل المعلق.. لكنه لم يتحرك من مكانه.. ظل يراقب جثتى للحظات ثم اتجه نحوى وراح يهزنى.. ثم صاح فجأة:

يا الهى! لقد مات فعلا هذه المرة.

وراح يتصل على أحدهم.. كان يضع هاتفه المحمول فى جيبه هذه المرة حتى لا يضطر لدخول شقته كما حدث فى المرات السابقة.. كان يخطط لمراقبة الجثة حتى لا تهرب منه هذه المرة أيضا.. لكنه عندما أنهى المكالمة لم يجدنى.. وجد المقعد الملقى على الأرض والحبل المعلق فى الهواء.

أغلق باب شقته وهو يرتجف من الرعب.

فتحت باب الشقة بهدوء.. سمعت صوت أغنية صاخبة.. الصوت صادرا من غرفة (سالى).. يبدو أنها لم تنتبه لدخولى الشقة بسبب الصوت العالى.. اتجهت نحو غرفتها.. كان الباب مفتوحا.. كان ظهرها لى.. جسدها المتناسق يتلوى فى نعومة ساحرة على نغمات الأغنية الصادرة من جهاز (اللاب توب).. كانت ترقص أفضل من أفضل راقصة رأيتها فى حياتي الطويلة.. ليتنى أحضرت (اللاب توب) من شقتها منذ أول يوم.

اختبأت خلف المنضدة فى الصالة.. خشيت أن ترانى فتتوقف عن الرقص.. رحمت أتابعها بصمت وأشجعها فى سرى.. لو كنت أقف أمامها داخل غرفتها لأخرجت ما فى جيبى من مال ورحمت أنثره عليها..

إنها تستحق (نقطة) أكثر من المال الذى بحوذتى الآن.. إنها تستحق (نقطة) أكثر من ثروتى نفسها.. تمنيت لو أننى أقف معها بالداخل أشاركها الرقص.

(سالى) الأسطورة! صاحبة أفضل طهى وأفضل رقص.

ما هذا الذى أفكر فيه؟ ما هذا الذى أفعله؟ أختبئ مثل الصبيان وأتجسس على فتاة ترقص دون علمها.. لقد شاهدت راقصات بعدد سكان شارع (أبو الهول).. فما المميز هنا؟

نهضت من مكانى واتجهت نحو الباب لأخرج من الشقة وأدخل مرة أخرى.. لمحتنى وأنا بالقرب من الباب أوقفت الأغنية واتجهت نحوى لتسألنى:

- متى عدت؟

- الآن.

- سألتنى بخجل:

- هل...؟

- سألتها بجدية:

- هل.. ماذا؟

- ابتلعت سؤالها مع نظراتى الخشنة.. وقالت:

- هل تحب أن أحضر لك العشاء؟

- لا.. سوف نأكل بالخارج.. أنا أدعوك.

- لماذا؟

- أنسى أن الوجبة السابقة لا يمكن احتسابها لأننا خرجنا قبل أن

نأكل شيئاً.

- سألت بشك:

.. ما الأمر هذه المرة؟ من سيموت؟ أنت أم شخص شرير؟
ضحكت قائلاً:

لماذا تتوقعين أن هناك موت؟

لأن هذا ما حدث فى المرات السابقة.. أول أمس دعوتنى على العشاء
فقامت ثورة وقتلوا الضابط الشرير.. بالأمس دعوتنى إلى فرح.. إتضح
أنك لا تعرف أحدا بالفرح.. وقتلت نفسك أمام العريس الشرير.. ما
الأمر هذه المرة؟

كذبت عليها قائلاً:

.. لا يوجد أى موت هذه المرة.. اطمئني.

فى المطعم الفاخر.. انتهينا من وجبة العشاء الدسمة.. سألت
(سالي) مبتسماً:

.. ألم أقل لك؟ لا يوجد أى موت.

ابتسمت قائلة:

.. معك حق.. كنت صادقاً معى.. آسفة لأننى شككت فى الأمر.

ابتسمت ابتسامة خبيثة وقلت:

.. حسناً.. يمكنك الانصراف الآن.

نهضت من مقعدها وسألتنى:

.. ماذا؟ ألن تأتى معى؟

.. لا.. انتظرينى بالخارج.. أو اسبقينى إلى المنزل.. خذى المفتاح..

ألا تعرفين العنوان؟

أعطيتها مفتاح الشقة وهى تجيب:

- نعم أعرفه.. ولكن.. ما الأمر؟

- لقد كذبت عليك.

- سألتني حائرة:

- ما الذى تعنيه؟

- ألم تفهمى بعد؟

فهمت الآن.. فنظرت حولها لتستطلع وجوه رواد المطعم وسألتني

بفضول:

- من الذى سيموت؟

أجبتها بكل هدوء وأنا أستكمل تناول طعامي:

- أنا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(21)

أخرجت الكيس البلاستيكي من جيبى والذى يحتوى على الطعام الفاسد المسموم وأفرغت محتواه فى طبقى ثم تخلصت من الكيس الفارغ فى سلة المهملات بجوارى.. ورحت أتناول طعامي كاتما أنفاسي حتى لا أشم الرائحة العفنة المقرزة.. وتحملت المذاق المر اللاذع.. ثم صرخت بأعلى صوتي:

- آااااه.. بطني.. إن هذا الطعام فاسد.. إنكم تسممون الزبائن..
آه.. بطني.. مغص شديد.

كانت فضيحة كبيرة للمطعم الشهير.. أول حادث تسمم فى تاريخه.. وأول حادث وفاة ناتجة عن التسمم.. لقد تسببت فى غلق المطعم الشهير لشهور طويلة.. وفقد سمعته الطيبة للأبد.. تلك السمعة التى بناها على مدار سنوات طويلة.. كان العميل صاحب مطعم منافس.. وهكذا انتهت من مهمة (ميت فى المطعم).

كنت نائما فى سيارة الإسعاف عندما اتصلت بي (سالي).. تأكدت أن لا أحد هناك يلمحنى.. فقبلت المكالمة ورحت أحادثها بصوت منخفض:



.. أنا في سيارة الإسعاف الآن.. حالة تسمم.. هل وصلت المنزل؟

.. نعم.. هل ستعود الليلة؟

.. لا أظن.. سأبيت في المشرحة.. وينقذني صديقي الذي يعمل هناك

والذي يأتي صباحا.

.. حسنا.. أحلاما سعيدة.. لكني أتعجب كيف ستحلم أحلاما سعيدة

وأنت في المشرحة!

.. لا تشغلي بالك.. لقد تعودت على النوم هناك.

.. ماذا؟

.. آسف.. لأنني أقحمتك في هذا الأمر.

.. لا.. أنت طردتني من المكان قبل أن يبدأ أي شيء.. أنت لم تقحمني

البيت.

.. هذا أفضل لك.

.. هل يعمل صاحب المطعم في أعمال ممنوعة ولهذا قررت إغلاقه؟

هل يستخدمه كساتر لأعماله المشبوهة أو لغسيل أمواله القذرة؟

ثم قالت فجأة بحماس شديد:

.. أنا أريد الانضمام إلى تنظيمكم السري هذا.

.. تنظيم سري! يبدو أن خيالك جامع.. أنا أعمل بمفردي.. وكفى

حديثا حتى لا ينتبه أحدا لي.. تصبحين على خير.. أراك صباحا.

وأنهت المكالمة.. وعدت إلى وضعي الساكن كجثة طازجة.. فجأة

توقفت سيارة الإسعاف.. لا بد أن السبب هو الزحام المروري.. سأتأخر

هكذا عن المشرحة.. ثم جاءتني الفكرة.. لماذا لا أهرب الآن طالما أن

الطريق متوقف؟ ولماذا أنتظر توقف الطريق وأنا يمكنني القفز من

سيارة مسرعة طالما أن أحدا لن يراني؟

خرجت من السيارة.. وهربت.

أظن أن رجال الإسعاف سيتلقوا اللوم هذه المرة بدلا من عمال
المشركة.

(أين اختفت الجثة يا أغبياء؟)

لم تتوقع (سالي) عودتي هذه الليلة.. لقد أخبرتها أنى سأبيت في
المشركة لذا عاشت بحريتها داخل الشقة.. وكانت مطمئنة للغاية لأن
المفاتيح معها.. خرجت من الحمام لا تضع على جسدها سوى منشفة
فقط تغطي بها رأسها المبلل.. وقد قررت أن ترتدى كامل ملابسها في
غرفة النوم.. مرت من الصالة وجسدها يسيل منه ماء الاستحمام.. ثم
فزعت لوجود رجل معها في الشقة ثم اكتشفت أن هذا الرجل هو أنا..
فتحول الفرع من وجود لص أو قاتل إلى خجل من وقوف أمامها.. عندما
اكتشفت أنى أراها بدون أى ملابس على الإطلاق!.. بل وأطيل النظر!
تحول وجهها كله إلى اللون الأحمر وهرعت إلى غرفتها فى قمة
الغضب والخجل وأغلقت الباب خلفها بقوة.. صاحت من الداخل
بمنتهى الانفعال:

- كيف دخلت؟ إن المفتاح معي.

- معى نسخة.

- ألم تقل أنك ستبيت في المشركة؟

- أجبتها ضاحكا:

- غيرت رأى.

- هل كنت تخطط لذلك؟



.. لا والله.. هل كنت تخططين أنتِ لذلك؟
.. لا طبعاً.. لقد أخبرتني أنك ستبت بالخراج ولم أتوقع أن معك
نسخة من المفتاح.. فتصرفت بحُریتی داخل الشقة.

قلت هامسا لنفسی:

.. كان هذا من حسن حظی.

وظلّت صورتها العارية فی خیالي لا تفارقتی أبداً.. لقد حرّكت أشياء
بداخلي ظننت أنها ميتة مثل قلبي.. لقد رأيت نساء عاريات كثيرا من
قبل لكن لم تؤثر إحداهن فی مشاعري هذا التأثير الجميل اللذيذ.. ما
الأمر؟.. ظللت أتساءل حتى سمعت صوت العصافير المزعج.

عصافير.. عصافير.. عصافير

لا بد أنه البواب اللعين.. فتحت الباب دون النظر من العين السحرية..
وجدت رجل أراه لأول مرة.. سألته:

.. ماذا؟

راح يتأملني من أعلى إلى أسفل وسألني:

.. هل أنت (مراد)؟

أهاه.. إنه الزوج.. لقد أتى أخيراً.. أهلاً وسهلاً.. لقد انتظرتك
طويلاً يا رجل.. أين كنت؟ ما سبب هذا التأخير؟.. لقد اشتقت
لرؤيتك.. أجبته متظاهراً بالبلاهة:

.. نعم.. أنا.

تردد الرجل قليلاً قبل أن يخرج يده من جيبه.. يقولون أن الجريمة
الأولى هي أصعب جريمة.. هذا الرجل سيقدم الآن على جريمته الأولى..
وبالتأكيد ستتغير حياته بعدها ونظرته لنفسه.. هل المفروض أن أشجعه
على قتلي لتتم المهمة بنجاح وأموت بدلاً من العاشق الحقيقي؟ أم أمنعه

من التهور وأخبره أن القتل لن يحقق أى فائدة وأن الصلح خير والمغفرة جميلة وأنتى لم أخنه مع زوجته الطاهرة سوى مرة واحدة فى لحظة ضعف واحدة؟

لمح الزوج الصورة الكبيرة المعلقة على الحائط فقال بغضب:
- وتضع صورتها عندك يا جبان!

إذن هذه هى صورة الزوجة الخائنة.. لقد تأكدت الآن.. أخرج الرجل السكين من جيبه أخيرا وطعننى بها مرة واحدة.. تظاهرت بالدهشة ثم المقاومة ثم الألم الشديد.. فرّ الزوج هاربا بعد تحقيق انتقامه.. أظن أنه لم يستخدم قفازا.. هذا الرجل مبتدئ فى الإجرام.. بصماته على السكين وصورة زوجته فى الصالة.. أى تحقيق سريع سيؤدى للتوصل للجانى.. سينال الإعدام بسهولة.. لكنى سأغفر له غيائه.. أغلقت الباب بهدوء..

" من الذى كان بالباب؟ "

قالتها (سالى) وهى تخرج من غرفتها بكامل ثيابها هذه المرة حتى أنها غطت شعرها أيضا.. رد فعل طبيعى منها لما حدث منذ قليل.. تحاول ستر نفسها بالكامل بعد التعرى الكامل.. لا أستبعد أنها فكرت فى تغطية وجهها أيضا.. ومع ذلك ما زلت أتذكر آخر مرة رأيته فيها.. وأتخيلها بدون كل هذه الملابس.. يبدو أن هذه الصورة الجميلة اللذيذة الممتعة لن تفارق ذهنى بسهولة.. عندما استدرت لها لأجيب تساؤلها رأت السكين البارز من بطنى والدم الذى يسيل منى بغزارة.. أسرعت نحوى وسألتنى بذعر:

- ما هذا؟

أجبته ببرود:



- لا تشغلى بالك.. أحدهم قتلنى وفر هاربا.

- لا بد أن نضمد هذا الجرح حالا.

- أخرجت السكين من بطنى بسهولة وقلت:

- هذه ليست أول مرة.. لا تقلقى.. أنا بخير.

سألتنى بقلق:

- هل أنت متأكد؟.. لا بد أن نتصل بطبيب.

نظرت إليها وتخيلتها مجددا كما رأيتها آخر مرة.. فشرد ذهنى

بعيدا.. وشعرت بإحساس غريب مرة أخرى.. لاحظت (سالى) شرودى

فقالت:

- (مراد).. فيم تفكر؟

انتهيت للاسم وتذكرت المهمة.. لقد انتهت أخيرا مهمة (الميت

الكبش / العاشق).. وسوف ننتقل من هذه الشقة.

- اسمى ليس (مراد).

ماذا؟

- اسم (مراد) كان يخص المهمة.. وهذه ليست شقتى.. هذه شقة

العميل.. تركها لى من أجل المهمة.. وسوف ننتقل الآن.. لأن المهمة قد

انتهت.

كانت المفاجآت كثيرة بالنسبة لها.. لست وحدك صاحبة مفاجآت

هذه الليلة يا عزيزتى.. لكن.. بصراحة مفاجأتك كانت أفضل.

- لن أستطيع الانتقال الآن.. لنؤجلها للصباح.

ثم فوجئت بها تسألنى وهى تشير نحو الصورة الكبيرة:

- وهذه الصورة.. أهى صورة حبيبتك؟ أم تخص صاحب الشقة؟

- تخص صاحب الشقة.. لكن لماذا تسألين عنها بالذات؟ ولماذا



تظنين أنها حبيبتي وليست أختي؟

- لأن صورها التي وجدتها هنا فاضحة.. لا يمكن أن تحتفظ بها لو كانت أختك.

أثارت فضولي فسألتها:

- أين هذه الصور؟

- لن أخبرك.

- أريد أن أراها.

- لا.

- ماذا تقولين؟

- لن تراها.

- ماذا؟

- لن تراها أبدا.

ثم قالت هامسة:

- ألم يكفيك ما رأيته منذ قليل؟

ابتسمت وغمزت لها قائلاً:

- يكفيني جدا.

نعم.. لقد سمعتك يا فتاة.. احمر وجهها خجلاً ودخلت غرفتها ونسيت أمر الطعنة والدم! اتصلت بالعمل وأخبرته أن المهمة انتهت.. فأخبرني أنه سيمر علىّ ليعطيني بقية أتعابى ويستلم الشقة منى.. أخبرته أنتى سأنتقل في الصباح.. فوافق.



طرقت باب غرفة (سالي) قائلاً:
.. سوف تنتقل فى الصباح كما طلبتِ.
فتحت الباب وقالت:
.. حسناً.. سوف أعود إلى شقتي.
.. لا.. سوف تنتقلين معى إلى شقتي.. حتى وصول خطيبك.. لقد
وعدتني.
.. أفضل الإقامة فى شقتي.
.. حسناً.. سأنتقل معك إلى شقتك.. وأقيم معك فيها حتى وصول
خطيبك.
.. لا.. الجيران سيرونك.. وسيحدثون.. لا أريد فضائح.
.. إذن ستأتين معى إلى شقتي.. لن أترك وحيدة أبداً.
.. لا تقلق.. أظن أن الخطر قد زال.
.. لا.. لن أطمئن.
شعرت أنها سعيدة بخوفى وقلقى عليها.. لكنها قالت بعناد:
.. أفضل العيش بمفردي.
.. آه.. فهمت الأمر.. لا تقلقى.. لن يتكرر ما حدث اليوم.. سوف
أطرق الباب قبل دخول الشقة.. وإذا أحببت أن تأخذي كل المفاتيح حتى
لا أستطيع الدخول إلا إذا فتحت لى.. أنا موافق.
.. لا.. ليس لهذه الدرجة.
.. وإذا أردت الذهاب إلى الحمام سأدخل غرفتي أو أخرج من الشقة
ولن أعود حتى تسمح لى بالدخول.
ضحكت قائلة:
.. لا.. هذا كثير!



. ليس كثيرا طالما سأستعيد ثقتك بي.
نظرت لعيني مباشرة وقالت بابتسامة هادئة:
. مازلت أثق بك يا (مراد).
. اسمي ليس (مراد) كما أخبرتك.. هذا اسم يخص المهمة التي
انتهت.

. حسنا.. بم أناديك؟
. اختارى أى اسم يعجبك.. (مراد) مثلا.
ضحكت قائلة:

. (مراد) مرة أخرى!.. لا.. أنا أريد أن أعرف اسمك الحقيقي.
إذا عرفته أنا أولاً سوف أخبرك به ثانياً.. لم أقل لها هذا طبعاً..
قلت متظاهرا بالغموض:

. لا يمكن أن أخبرك به.. هذا لمصلحتك.. من أجل سلامتك.. قليل
من المعلومات كثير من الأمان.. والآن اختاري اسما وإلا اخترت أنا.
فكرت قليلا ثم قالت:

. حسنا.. يناسبك اسم (رعوف) إلى حد كبير.
. (رعوف).. لماذا اختر...

قاطعتنى العصافير.. عصافير.. عصافير.. الحمد لله أن المهمة
انتهت حتى لا أسمع هذا الصوت مجددا.. من المزعج هذا؟ من الذى
يريد زيارتنا الآن؟.. طلبت منها أن تدخل غرفتها حتى أفتح الباب
لأعرف من الطارق.. نفذت الأمر دون نقاش.. ثم نظرت من العين
السحرية لأجد شخصا مألوفا للغاية.. (مازن).. منظم الجرائم..
فتحت له الباب على الفور فقال:

. من؟ يا إلهي! أنت مرة أخرى! ألن تكف عن الموت يا رجل؟ إن الموت

الكثير يضر بالصحة.

ضحكت قائلاً:

. يبدو أن العمل كثير هذه الأيام.. ألا يوجد منظف جرائم غيرك في
البلدة؟.. هل اتصل بك الزوج؟
. يبدو الأمر كذلك.. لم أتوقع أنك القتيل.. لقد أخبرني بمكان
الشقة.. وجدت آثار دماء أمام الباب.. فقررت أن أرن الجرس.. ربما
كان القاتل ينتظرني بالداخل مع الجثة.
.. لا.. القاتل ليس هنا.. الجثة فقط.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(22)

سألنى (مازن):

. حسنا.. ما هو المطلوب منى إذن؟

. كما تفعل فى كل مرة تقابلنى فيها.. ستتظاهر أنك دفنتى أو ألقيتى فى المحرقة.. ثم تخلصت من كل آثار الجريمة وتذهب بعد ذلك لتحصل على أتعابك من القاتل.
. حسنا.. أئن تخبرنى باسمك؟.. هذه عاشر مرة أجذك فيها ميتا..

أليست هذه المرات كافية لتعرفتى جيدا وتثق بى؟

. أنا أعرف أن اسمك الحقيقى ليس (مازن).. فما فائدة الأسماء إذن؟.. أما إذا كنت مصمما على معرفته فلنؤجلها للمرة المائة.

ضحك (مازن).. وقال:

. حسنا.. سأظل أدعوك بـ (الميت) أو (الجثة).. حتى تخبرنى باسمك.

قبل انصرافه.. طلبت منه أن يمحق أى آثار للدماء من أمام الشقة.. حتى لا تثير شكوك الجيران.. ثم أعطيته وسادة قطنية ليضعها فى الجوال.. كأنها جثتى.. فربما كان الزوج ينتظره بالأسفل.. أغلقت



الباب واتصلت بالعمل وأخبرته بالأحداث الجديدة.

بعد المكالمة.. طرقت باب غرفة (سالي) ..

. تعالى لنشاهد فيلما سويا.

. لا.. سأنام.. اختر ما يحلو لك من الأفلام وشاهده.. وعلى فكرة

لقد بحثت لك عن القنوات المحذوفة وقمت باستعادتها.. ستجد جميع

القنوات.. بما فيهم القنوات الجنسية.

. لن أشاهدها بدونك.

سألتني بغضب:

. من قال أنى أحب مشاهدة القنوات الجنسية؟

ضحكت قائلاً:

. لا أقصد إطلاقاً.. بل أعنى لن أشاهد أى قنوات بدونك.

. افعل ما يحلو لك.. أنا سأنام.

. حسناً.. سأنام أنا أيضاً.

اتخذت القرار الصعب وتركت التلفزيون من أجلها.. بعد ربع ساعة

فوجئت بها تدخل غرفتي دون أن تطرق الباب.. ثم تتجه إلى سريري

لتكتشف أنني لم أتم بعد.. سألتني:

. لماذا لم تشاهد التلفزيون؟

. لقد أخبرتك.

ابتسمت وقالت:

. حسناً.. هيا بنا لنشاهد التلفزيون سويا.

أدرت ظهري لها مازحاً وقلت:

. لا.. أريد أن أنام.

جذبت ذراعى بقوة.. أخرجتنى من سريري.. ورحت أشاهد

التلفزيون معها بالقوة الجبرية الناعمة.. تركت لها حرية اختيار القناة أو الفيلم.. وأعطيتها الريموت كنترول وأنا بكامل قواى العقلية والعصبية والنفسية.. قالت بابتسامة رائعة:

- ستختار أنت.. أريد أن أشاهد فيلم رعب معك.. ولكن ابتعد عن الأفلام التى تحتوى على مشاهد مقززة مقرفة.. لن أتحملها.. اختر فيلم يعتمد على الرعب النفسى.

..وماذا عن المشاهد الجنسية؟

ضربتنى في كتفى لكمة خفيفة.. ضحكت.. ثم رحت أقلب القنوات باحثا عن فيلم رعب نفسى لا يحتوى على مشاهد مقززة أو إباحية.. إن المهمة تشبه مهمة البحث عن إبرة في كومة من القش كما يقولون.. ربما أصعب من مهمة الموت التى أقوم بها يوميا.

سألتنى وهى تلمح بقعة الدم على ملابسى:

..هل أنت متأكد أنك لا تحتاج إلى طبيب؟

..لا.. صدقيني.. إن الجرح يلتئم وحده.. هل تريدين رؤيته؟

فوجئت بها تومئ برأسها دليلا على الموافقة.. استجبت لرغبتها ورفعت ملابسى وكشفت عن بطنى لترى الجرح الصغير.. مدت أصابعها البيضاء الرقيقة الناعمة تتحسس موضع إصابة السكين.. كان لا يزال هناك قطع صغير ودماء تلوث مكان الطعنة.. ملمس أصابعها رفع درجة حرارة جسدي بصورة غير طبيعية.. لم يحدث هذا لي من قبل.. أنا الذى لا أشعر بأى حرارة عندما أقترب من النار.. أنا الذى لا أشعر بأى ألم إذا احترقت يدي بالكامل.. ما الذى يحدث لي؟.. تحركت أشياء بداخلى.. اللعنة.. ما الذى يحدث بالضبط؟.. المشكلة أنها لم تكتفى باللمسة السحرية الجبارة.. فوجئت بها تقترب برأسها



من مكان الإصابة وأشعر بأنفاسها الحارة على بطنى.. قبل أن تضع
شفتيها الرقيقتين على جسدى وتمنح مكان الإصابة قُبلة شديدة الأثر
قوية المفعول.. ثم تقول بكل رومانسية:

.. أنت بطل!

عادت الملعونة (سالى) إلى مكانها وغطت بطنى بنفسها.. فنهضت
من مكانى لأقف وأعدل ملابسى ولأزيل بعض الأثر القوى للمساتها
وقبلتها الحارة.. سألتنى:

.. ألن تخبرني ما هى المهمة الوطنية التي جعلتك تقيم في هذه الشقة
طوال هذه المدة؟

.. من الأفضل ألا تعرفى.. ثانيا: هذه الأمور ليست للنشر إن كنت
تفكرين فى عمل تحقيق صحفى.

.. لا أبدا والله.. من جعلك تظن هذا؟.. بالعكس.. أنا أريد أن أعزل
الصحافة.. أريد أن أشارك معك فى جميع مهامك الوطنية من الآن
فصاعدا.

اعترضت قائلاً:

.. أولاً: هذه المهام خطيرة جداً.. لن تستطيع آنسة رقيقة مثلك تحمل
العواقب.. ثانيا: لا توجد مهام أخرى بعد ذلك.. هذه كانت آخر المهام..
سأعود مرة أخرى لمتابعة أعمالى التجارية ومشاريعى.
.. من قال لك أننى آنسة رقيقة؟.. أنا شجاعة جداً ولا أخاف.
ضحكت قائلاً:

.. أنت لا تستطيعين النوم وحدك فى شقتك منذ الليلة التى حبسوك
فيها داخل قبر.. ولا ندرى ما الذى يمكن أن يفعلوه فى المرة القادمة..
إن كانت هناك مرة قادمة.

.. لا.. أنا لا أخشى شيئاً.. ولا أخاف من أحد.. ومن الغد سوف أنام
فى شقتي وحدى.. لأثبت لك أنني شجاعة ولا أخاف منهم.
.. لا.. أرجوك.. لقد اتفقنا.. لقد وعدتني أن تبقى معي حتى وصول
خطيبك.. أما بخصوص ما قلته.. فأنت أشجع واحدة على كوكب
الأرض.. أنا الذى أخاف من النوم وحدى لذا أريدك بجانبى.
اختارت (سالي) قناة تعرض فيلم رعب مقرر اسمها مكتوباً فى ركن
الشاشة (خمن.. من سنأكله على العشاء؟) .. فقلت لها:
.. هذا الفيلم لن يعجبك.

.. سوف أثبت لك أنني شجاعة.. سأشاهد معك هذا الفيلم.
وكما يحدث فى كل مرة.. نامت أثناء المشاهدة.. لا لم تتقيأ.. لقد
تماسكت.. أو ربما كانت تغمض عينيها فى المشاهد القاسية.. لا أعلم..
لكن بعد مدة قصيرة من المشاهدة سمعت غطيظها.. يبدو أن الأفلام
تساعد على النوم.. سواء كانت رومانسية أو رعب أو (أكشن)..
أو أنها ليست معتادة على السهر.. تركتها بجوارى نائمة على الأريكة
وتابعت المشاهدة حتى سمعت صوت العاصفير.
حملتها وأدخلتها غرفتها ورحلت أفتح الباب.. كان العميل صاحب
الشقة.. أعطانى باقى أتعابى.

فى صباح يوم الثلاثاء.. خرجنا من شقة العميل وذهبنا إلى شقتي..
واحدة من الشقق الكثيرة التى أمتلكها.. دخلت (سالي) الشقة وراحت
تتجول فيها.. قالت ساخرة من ملحمة الفوضى:
.. هذه شقة رجل أعزب فعلاً.



ثم دخلت المطبخ.. لم تجد شيئاً للأكل عكس الشقة السابقة..
فأخبرتھا:

. معظم الوقت بالخارج.. وأتناول الوجبات فى المطاعم.. أو أطلب
خدمة التوصيل للمنازل.
. حسناً.. سوف أخرج لأشتري بعض الخضروات والفاكهة.. لا تشغل
بالك.

أخرجت من جيبى رزمة من المال وأعطيتهأ لها فسألتني مندهشة:
ما هذا؟

. من أجل التسوق.

ضحكت قائلة:

. مصروف البيت؟

. نعم.. اعتبرى نفسك زوجتى أو أختى أو ابنتى وهذا هو مصروف
البيت.. أريدك أن تطهى لى طعاماً لذيذاً مثلما كنتِ تفعلين.
. لا.. شكراً.. معي مال.. لا تقلق.

. لا.. أبداً.. سأتكفل بجميع المصاريف.

. لكن.. أنا مدينة لك بالكثير.. أنا مدينة لك بحياتى.

. لقد أخبرتك ألا تقو...

قاطعتنى قائلة:

. حاضر.

الغريب أننى كنت أفرح بأى توفير للمال فيما مضى.. اليوم أفرح
بإنفاق المال على أحد آخر غيرى.. بل أرجوها ألا تدفع مليماً فى أى
شئ.. كأنها تخصنى ومن الواجب أن أنفق عليها.. أتذكر الآن خطيباتى
السابقات.. كنت أنفق عليهن ما لا من جيب العميل.. لم أدفع لفتاة منهن



مالا من جيبي قطا كنت أوفر الكثير وأحصل على الكثير.

اتصلت بالمطعم القريب فأحضر لنا وجبة فطور ساخنة.. تناولناها
سويا ثم قلت لها:

- سأخرج الآن لأتابع أعمالي.. البيت بيتك.. لا تفتحي لأى أحد..
ليس لى أى أصدقاء.. إذا حدث أى شىء اتصلى بى.
- مهمة وطنية؟
- لا.

فى الساعة العاشرة صباحا.. اتجهت إلى المهمة الجديدة.. العنوان
الذي وصفته لى العميلة (ث . ١٠) .. كانت مهمة جديدة من مهام
(العاشق الميت) .. هذه المهمة يزداد الطلب عليها باستمرار لدرجة أنى
أتعزى معظم اليوم.. ربما أتحوّل بمرور الوقت من (المهنة: ميت) إلى
(المهنة: عاشق) .. فتحت لى العميلة باب شقتها واستقبلتني بترحاب
شديد.. ضحكت قائلا:

- أنتِ يا (محاسن)!.. لهذا السبب كنت أشعر أن الصوت مألُوفاً.
ضحكت (محاسن) ضحكة ماجنة كعادتها.. وضربت كتفى بيدها
الغليظة قائلة:

- كيف حالك يا ميت؟
- بخير.. كيف حالك أنتِ يا (محاسن)؟.. ما الأمر؟ هل عندك زوج
جديد؟

فردت كفها فى وجهى قائلة:
- الخامس.

ربما تخشى أن أحسدها على كثرة الزواج.. غطت وجهى بأصابعها
الخمس.. ضحكت قائلا:



.. هل أعجبتك اللعبة يا (محاسن)؟ .. لقد قتلتني أربع أزواج لك من قبل.

ضحكت مجددا وقالت:

.. واليوم.. الدور على الخامس.

.. وماذا كان مصير الأربعة السابقين؟

.. ثلاثة منهم سجن وواحد إعدام.

.. وكل هذه الأحكام بدون جثة؟

.. منهم من يعترف على نفسه أو يقوم الجيران بالاعتراف عليه.

.. لماذا لا تطلبين الطلاق بطريقة مباشرة.. بدلا من كل هذا؟

قالت بحسرة:

.. يرفضون دائما.

.. ألا تخافين من الفضيحة يا (محاسن)؟

قالت بثقة:

.. إن المال يدارى أى فضيحة.. إن أى عريس جديد يرى المال فيتجاهل

ما يسمعه عنى.

.. هل تشتريين أزواجك؟

.. إن الزواج صفقة.. أنا أشتري شبابهم وهم يأخذون المقابل مالا..

.. إن العريس السادس أفضل من الخمسة السابقين.. شباب ووسامة.

.. تفكرين فى السادس وأنتِ مازلت على ذمة الخامس!

.. السادس يختلف عنهم جميعا.. ربما أبقيه معى للأبد.

.. لقد قلت نفس الكلام عمن سبقوه.

.. لا.. السادس أروع بالتأكيد.. المهم ألا يطلقنى هو من أجل أخرى.

ثم التفتت لى قائلة:



- لقد أصبحت تثرثر كثيرا.. وأنا أعلم أن الموتى لا يثرثرون.. توقف
عن الأسئلة.. ونفذ ما أطلبه منك حتى تحصل على الأجر كاملا.
وراحت تمد يديها الغليظتين وتفقك أزرار قميصي وتساعدنى فى خلع
ملابسى بسرعة قائلة:
- أسرع.. اخلع ملابسك كلها.. إنه فى الطريق.. ليس لدينا وقت..
جهز نفسك للموت.
خلعت ملابسى كاملة بينما لم تخلع هى شيئا واحدا.. ثم سمعنا
نغمة موسيقى أغنية شعبية..
- ما هذا؟
- جرس الباب.
- هل ستفتحن أنت؟
- لا.. بل افتح أنت.. لتكون فى المواجهة.. سأنتظر أنا بالداخل على
السريـر.. سيقـتلك ويتجمع الجيران ثم أخرج أنا بعدها من الغرفة.
انتظرت حتى اختبأت فى الداخل ثم فتحت الباب لأجد آخر شخص
أتوقع رؤيته فى تلك اللحظة وفى هذا المكان..
لم يكن الزوج.. تمنيت أن يكون هو.
لقد كانت (سالى).



(23)

لم أكن أعلم أن (سالي) خرجت خلفي لتراقبني.. لترى المهمة الجديدة التي ذهبت إليها.. كانت تريد الاشتراك فيها.. حاسبتها الصحفية لم تمت بعد.. كانت ذكية للغاية لدرجة أنى لم ألاحظ سيرها خلفي.. انتظرت تراقب الشقة لبعض الوقت ثم طرقت الباب.. رأتني أمامها عاريا تماما.. كما رأيته بالضبط.. خالصين يا (سالي)! رأيته على وجهها نظرات احتقار وهي تنظر لى من أعلى لأسفل.

. أهذه هي المهمة الوطنية؟

فوجئت بنفسى أقول لها:

. (سالي).. سأفسر لك كل شيء.

رمقتنى بنظرة احتقار أخرى وقالت:

. الموضوع لا يحتاج إلى تفسير.

المفروض أن يضبطني زوج (محاسن) الجديد.. لا أنت.. قلت لها:

. دعيني أشرح لك.

لقد مررت بهذا الموقف كثيرا.. كثيرا جدا.. أزواج وزوجات رأوني عاريا فى شققهم.. الزوج الذى يعود من عمله يجدنى عاريا فى فراشه

مع زوجته.. الزوجة التى تكتشف وجود رجل عارى فى منزلها قبل دخول زوجها الشقة بلحظة واحدة.. إلخ.. وكنت أتظاهر أمامهم بالارتباك ومحاولة الدفاع عن نفسي.. لكن هذه المرة تختلف.. أنا مرتبك بالفعل.. لا أعرف ماذا أقول وماذا أفعل وكيف أتصرف!.. أنا أذوق الآن من نفس الكأس الذى أسقيته للآخرين.. قالت (سالي):
- أنت حُر.. افعل ما يحلو لك.

خرجت (محاسن) من الغرفة ورأتنا.. فسألت بصوتها الغليظ الذى يذكرنى ببائعة السمك فى سوق مزدحم:
- من هذه؟

التفت إليها وأجبت سؤالها:
- (سالي).

- (سالي) من؟

عدت إلى المصدومة.. لم أجدها.. لقد هبطت الدرج.. هبطت خلفها فسمعت (محاسن) خلفي تقول:

- هل ستخرج الشارع عاريا هكذا يا حلو؟

انتبهت فى تلك اللحظة لكونى غيبا.. عدت إلى الشقة وقلت:
- معك حق.. لا بد أن أرتدى ملابسى.

أغلقت (محاسن) الباب وقالت بغلظة:

- لن ترتدى شيئا.. لا بد أن أنتهى من هذا الموضوع اليوم.

- لكن.. لا بد أن أشرح لها.. أنتى..

سألتنى:

- من هذه؟ زوجتك؟

- لا.



- خطيبتك؟

- لا.

- عشيقتك؟

- لا.

- طالما أنها ليست عشيقتك ولا خطيبتك ولا زوجتك لماذا تشغل

نفسك بها هكذا؟

لم أستطع الرد.. كان منطقتها سليما.. لماذا أشغل نفسي بتلك اللعينة (سالي)؟ إنها ليست زوجتي.. ولا حتى خطيبتي.. إنها مخطوبة لأحد آخر.. وسوف يتزوجا.. فلماذا يهمنى أمرها؟.. فلتفهم ما تفهمه.. هذه هى مهنتي! ولا أجد غيرها.. وهى مجرد شريكة سكن.. قلت للعميلة: - معك حق.

اقتربت منى وقبلتني بشهوة.. وداعبت جسدي باستمتاع.. تحسست أعضائي بدون خجل أو حياء.. لم أشعر بأى حرارة على الإطلاق.. لم أشعر بأى شيء.. اللعنة.. لماذا (سالي) فقط؟.. أريد أن أفهم.. لماذا أتغير عندما أكون معها؟.. ما المختلف فيها عن باقي نساء العالم؟.. دفعت (محاسن) بعيدا عنى وقلت غاضبا:

- كفى! لقد أتيت لأموت.. لم آت لشيء آخر.

قالت الزوجة الغير شريفة:

- كنت أحاول تعديل مزاجك.. لتتسي موضوع تلك الفتاة.. وتسترخي تماما.. لا تنس أنك ستقوم بدور العاشق الولهان.. أى أنك تحبنى وكنا نمارس الغرام قبل وصول زوجي.

بعد جمعتها بثوان.. سمعنا الموسيقى مرة أخرى.. اتجهت إلى غرفتها وفتحت أنا الباب عاريا.. نظر الزوج لى ثم شعر بالصدمة فقال:

. استر نفسك يا أخى قبل أن تفتح الباب.. وآسف أنى طرقت بابك بالخطأ.

لم يصدق الزوج المسكين أن هذه شقته.. ظن أنه خلط بين الشقق أو الأدوار.. معه حق.. من هذا العاشق الجرى الذى يفتح للزوج باب شقته وهو لا يرتدى شيئاً؟.. كانت خطة غبية.. المفترض دائماً أن العاشق يختبئ تحت السرير أو فى الدولاب أو فى أى مكان.. ويحاول أن يرتدى شيئاً قبل أن يراه أى أحد.. ما التصرف السليم الآن؟.. هل أنادى على الزوج وأخبره أن هذه شقته وأننى الرجل الذى أخونه مع زوجته؟.. أين أنتِ يا (محاسن) لتحلى هذه المعضلة؟.. أخرجى الآن ليعلم الزوج أنها شقته.

ظل الزوج حائراً من أمرى.. قال:

. اغلق بابك وارتندي شيئاً يا رجل.. لورأك أحد الجيران سيظن أننى خارج من عندك.

أنا أقف صامتا.. لا أدري ماذا أقول له.. فى النهاية أغلقت الباب.. بعد دقائق طرق الزوج الباب غاضباً.. يبدو أن المفاتيح ليست بحوزته.. يعتمد على أن زوجته تفتح له الباب دائماً:

. افتحى يا خائنة.. هذه شقتى.. من هذا الرجل؟

لقد توقع الزوج أن أرتدى ملابسى وأهرب.. لكنه فوجئ بى أفتح له الباب بنفسى مرة أخرى وبدون ملابس كما كنت.. دفعنى جانباً بيده وهو يسألنى:

. أين هى؟

. انتظر.. سوف أشرح لك.

اندفع ناحية المطبخ وأحضر سكين ثم اندفع نحوى وطعننى فى

بطنى.. تظاهرت بالألم وسقطت أرضا.. صاحت الزوجة من داخل الغرفة لتستجد بالجيران.. ليشهدوا على جريمة زوجها.. لم يأت أحد.. فتحت النافذة ونادت بأعلى صوتها (النجدة.. الفوث).. لم يأت أحد.. الزوج يدفع باب غرفتها بكتفه القوى حتى فتحه أخيرا.. ماذا أفعل؟.. هل أنهض لأتلقى الطعنة بدلا منها؟.. لكن المفروض أنتى ميت الآن فى الصالة.. لا يمكننى التحرك كأى ميت.. نالت (محاسن) طعنة فى ذراعها عندما حاولت الدفاع عن نفسها.. طعنة أخرى فى صدرها الكبير.. طعنة ثالثة فى بطنها.. رابعة فى فخذه.. والخامسة فى الخ

أظن أنها لن تعيش بعد كل هذه الطعنات.. أظن أنها خمس عشر طعنة تقريبا.. ربما عشرون.. لقد توقفت عن العد منذ الطعنة السادسة.. أتى الجيران بعد فوات الأوان.. عندما صارت جثة هامدة.. لن تستطيع الزواج من العريس السادس.. والسؤال: من سيدفع لى بقية أتعابى يا (محاسن)؟

عُدت إلى شقتى.. لم أجد (سالى).. لقد تركت الشقة.. يمكن تخمين أنها عادت إلى شقتها.. لقد توقعت ذلك.. حسنا.. لن أذهب إليها.. لقد اختارت.. لست متفرغا لهذا الخصام ومحاولات الصلح.. لدى أعمال كثيرة.. ولا أريد أن يعطلنى أحد.. ويكفى أن مهمة (محاسن) انتهت بدون الحصول على أى أموال جديدة.. فعندما رأيته قد ماتت.. نهضت من مكانى وفررت من المنزل.. المهمة فشلت.. سأذهب الآن لمهمة (الميت المنتحر)

وقفت أمام الناشر الكبير (سعيد رضوان) داخل غرفة مكتبه فى
 المبنى العملاق لدار النشر الشهيرة وقلت له:
 - أخيراً.. استطعت مقابلتك.
 ابتسم ابتسامة صفراء وقال:
 - أعذرني.. لى مشاغل كثيرة.. ماذا تريد؟
 - أنا مؤلف شاب.. أرسلت روايتى لكم أكثر من مرة منذ سنوات ولم
 يأتينى الرد حتى الآن.
 تتحنن قائلاً:
 - إن لجنة القراءة لديها أعمال كثيرة.. وروايتك سوف يأتى دورها
 بالتأكيد.. هل هناك أمر آخر؟
 أكملت:
 - ثم قرأت احدى إصداراتكم منذ أيام فاكتشفت أنها روايتى..
 منقولة بالحرف.. مع تغيير اسم الرواية.. وباسم مؤلف آخر.. غيرى..
 عرفت أنه يعمل فى لجنة القراءة لديكم.
 نهض من خلف مكتبه وصاح:
 - هذا اتهام خطير لا أسمح به.. نحن دار نشر عريقة.. من أنت؟
 ومن الذى سيطك علينا؟
 - هذه هى الحقيقة.. لا ألقى بالاتهامات..
 ضغط زرا بجواره وقال:
 - سوف أستدعى الأمن.. ليخرجوك فوراً ويطرودك خارج المبنى.
 صحت قائلاً:
 - لا.. لا تطلب الأمن.
 ثم اتجهت ناحية نافذة مكتبه الكبيرة المطلة على النيل.. وقلت:

- سوف أنتحر أمامك لتشعر بتأنيب الضمير.. أنت السبب فى الحالة التى وصلت إليها.. لم تعد لدى رغبة فى الحياة وقد سرقت طفلتى الأديبة.

كان يظن أنتى أمزح فقال:

- صدقتى.. لو فعلتها سوف أشعر بسعادة بالغة.

- حسنا.. سأنتحر أمامك.

لَوَّح بيده فى الهواء مشجعا:

- هيا.. افعلها.

- حاضر.

قفزت من النافذة أمام عينيه..

تمت المهمة.

xxx

طرقت الباب.. فتحه الرجل العجوز وقال بسعادة:

- أهلا.. كيف حالك؟ وكيف حال الشبح؟

- هل أنت الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور ع..

قاطعنى قائلا:

- نعم.. نعم.

قلت له:

- الشبح طلب منى أن..

قاطعنى الرجل مرة أخرى وقال:

- بل أنا الذى أريد تسليمك رسالة تخص الشبح.

ثم أظهر لى السكين التى كان يخبئها خلف ظهره.. ثم طعننى بها

فجأة قائلا:

- هذه هى الرسالة.



(24)

تلقيت الطعنة فى صدرى وتظاهرت بالألم الشديد والدم يسيل ملوثا ثيابى.. لم أتوقع أن يقوم هذا العجوز بهذا الهجوم المفاجئ.. كنت أجهز له طريقة جديدة للانتحار أمامه كالعادة.. لم أتخيل أن يقتلنى هو هذه المرة.. سقطت أرضا والدم يسيل منى.. انحنى الرجل وهو يتفحص جسدى:

- يا إلهى! لقد قتلته.. لقد أصبحت مجرما.. يا إلهى.. سأدخل السجن.. ما الذى فعلته؟.. لقد ظننت أنه شبح لن يموت.. لقد ظننت أنه سيهرب منى عندما أهدده بالسكين.. يا إلهى! وراح يلطم وجهه أمام جثتى.. والدم يسيل بفزارة.. ظل يبكى كثيرا.. يا للملل! متى سينتهى؟ متى سيدخل شقيقه ليتصل بأحدهم كما يفعل كل مرة؟

بعد ربع ساعة.. نظر الرجل إلى عينى.. وجدها مفتوحة.. فقام بإغلاقها بيديه.. بعد دقيقة فتحتها فقام بإغلاقها مرة أخرى.. فلنمرح قليلا!.. ظللت مغمض العينين لمدة دقيقة ثم فتحتها فجأة.. بطريقة أثارت ذعر الرجل.. فقام بإغلاقها مرة أخرى.. ثم فتحت عينى بعد



دقيقة.. وعندما مد يده لإغلاقها ابتسمت فجأة وأنا أصبح:

.. الشبح..

تراجع الرجل مفزوعا للوراء.. الجثة عادت للحياة أمامه.. أكملت

جملتي قائلا:

... يريد منك أن تستلم منه رسالة.

نهض الرجل ودخل شقته وهو يبسم ويحوقل.. وأغلق بابها بسرعة

فى وجهى.

وقت الغداء..

وضع النادل أمامى الوجبة العائلية.. مددت يدي إلى الطعام ورغبة

قوية بداخلى لالتهام كل هذه الأطباق.. ثم.. لا شىء!

ما هذا؟

تذكرت طهى (سالى)! اللعنة! أكان لابد أن تراقبنى؟ يا لفضول

الأنثى! ما الذى كان سيحدث لو أنها أطاعتنى وبقيت بالمنزل تجهز

لوجبة الغداء وتنتظرني كأى ربة منزل ملتزمة؟.. لكنها ليست زوجتى..

إنها مخطوبة لشخص آخر.. وسوف يتزوجها.. وكانت ستخرج من

حياتى أجلا أو عاجلا.. يجب أن أعود على ذلك.

حاولت تناول الطعام مجددا.. ثم..

لا شىء.

ما الذى يحدث لى؟.. لم يمنعنى أى سبب من قبل عن تناول الطعام..

يوما ما تناولت الطعام وأنا شعبان بيطن ممتلئة فوق الطبيعى.. تناولت

طعام وأنا فى أماكن قذرة.. تناولت طعام قذر وفاسد.. لم يمنعنى شىء

من قبل عن الأكل.. ما الذى يحدث؟

(سالي) ، (سالي) ، (سالي) ، (سالي) ، (سالي) ، (سالي) ،
(سا.... نهضت من مكانى ودفعت الحساب وتركت المنضدة بما عليها
من طعام لم ينقص ملعقة.. لأول مرة أفعلها فى حياتى.. دون أن يطلب
العميل منى ذلك.

ذهبت إلى شقتها وضغطت بإصبعي على زر الجرس.. سمعت نغمة
موسيقى رومانسية حاملة.. توقعت أن تنتظر طويلا قبل أن تفتح لى..
فوق الباب كاميرا.. لايد أنها تستخدمها لتعرف من الطارق عن طريق
قناة فى التلفزيون أو اللاب توب أو هاتفها المحمول.. ليست بدائية
لتستخدم العين السحرية.. نظرت إلى الكاميرا ولوحت لها:
- أنا يا (سالي).

فتحت الباب لى وقالت مبتسمة:

- كنت أعلم أنك ستحضر.

قلت ساخرا:

- قلب الأم.

حاولت الدخول لكنها منعتنى قائلة:

- انتظر ثوان.

وأغلقت الباب فى وجهى.. ما هذا؟ لماذا لم تدخلنى؟ هل تخاف على
سُمتها وسط جيرانها؟ لكنها طلبت منى أن أنتظر ثوانى.. لم تطلب
منى أن أنصرف.. وهذا يعنى أنها ستفتح لى وتدخلنى بعد ثوان.. حسنا
سوف أنتظر.. لكن لماذا لا أنتظر بالداخل؟ ماذا تفعل بالداخل؟ من
معه بالداخل؟

بعد دقائق فتحت لى الباب.. ابتسمت لها.. أعطتني بعض الأطباق



الساخنة الشهية قائلة:

. انتبه.. الأطباق ساخنة.

كانت ترتدى قفازات المطبخ لتستطيع حمل الأطباق الساخنة..
تناولتها منها ولم أشعر بأى سخونة.. ابتسمت قائلة:
نسيت أنك لا تشعر بأى ألم.
أخذت جميع الأطباق التى أعطتنى إياها وسألتها:
ما هذا؟

. ألم تأتى من أجل الغداء؟ لقد أعطيتنى مصروف البيت لأطهى لك
ما تأكله.

نعم.. هذا هو السبب الرئيسى لعودتى إليها لكن..
. ألن تأكلى معى؟
. لا.. سبقتك.

وهمّت بفتح الباب فأسرعت قائلاً:
. انتظرى.. هل سأتناول طعامى هنا؟ أمام شقتك؟ كأى شحاذ؟
أجابت ببساطة:
. نعم.

. ألا تخافين على سُمعتك أمام الجيران عندما يرون رجلاً غريباً
يتناول الطعام أمام شقتك؟
قالت ببرود:
. لا.. سيقولون إنها طيبة القلب.. قدمت له الطعام وتركته يأكل أمام
شقتها.

فكرت قليلاً ثم قلت:
. حسناً.. سأخلع جميع ملابسى.. وأنت تعلمين جيداً أننى لا أخشى



شيئا ولن أتردد فى فعل ذلك.. وإذا رآنى أحد جيرانك سأخبرهم أنتى كنت معك بالداخل وطردتى فجأة.. سأقول مثلا أن زوجتى ضبطتنى عندك.. وسوف أصف لهم شقتك بالوصف التفصيلى لأثبت لهم أقوالى.. وسوف أصف لهم حجرة نومك بدقة.. وسريرك.. وحمامك.. وربما أصف لهم تفاصيل جسدك أيضا وأنا أحفظه جيدا من المرة الوحيدة التى رأيته فيها.. سوف تحتاجين لسنوات لتمحى آثار هذه الفضيحة عنك.

ظلت صامئة لثوان ثم قالت وهى ترمقنى بنظرة تقزز واشمئزاز:
. كم كنت غبية! يا لحقارتك! لا أعرف كيف وثقت بك يوما ما.
يبدو أنتى قد بالغت فى التهديد.. ألصقت بنفسى تهمة جديدة لأحاول الدفاع عن التهمة القديمة.. غبى من الدرجة الأولى.. قلت بسرعة:

لن أفعل ذلك طبعاً.. لن يحدث ذلك أبدا.. لقد بالغت كثيرا.. فقط كنت أحاول أن أقنعك بإدخالى.. لكن صدقينى.. مازلت نفس الشخص الذى وثقت به.

. قل ما عندك.. لكنى لن أدخلك أبدا.
. حسناً.. كما تأمرين.. كنت أريد أن أخبرك أنتى لم آت إلى هنا من أجل الغداء فقط.. ربما كان الغداء هو السبب الرئيسى.. أعترف.. لكن هناك أسباب أخرى.. أسباب لا تقل أهمية.. أولا.. أريد أن أفسر لك ما رأيته.. لقد كانت مهمة عمل.

قالت ساخرة:
. مهمة وطنية؟ هل كانت هذه السيدة جاسوسة وكنت تحاول استخراج المعلومات منها؟

.. لا.. إنها امرأة عادية.. ولا تربطنى بها أى علاقة عاطفية.. العلاقة التى بيننا هى علاقة عمل فقط.. لقد استأجرتنى من أجل أن..

قاطعتنى قائلة:

.. استأجرتك! هل تعمل Sgigolo

ضحكت قائلاً:

.. لا.. بل أنتى لم أضاجع امرأة فى حياتى.

سمعت جملى وبدا عليها عدم التصديق.. أكملت لها:

.. أنا أعمل ميت.

.. (ميت)!

.. سأخبرك بالحقيقة كاملة.. لكن لن أستطيع الشرح وأنا أقف أمام

الباب هكذا.. والطعام سوف يبرد.

.. لا أحتاج لمعرفة أى شىء عنك.. تناول طعامك وانصرف.

وأغلقت الباب.. حسناً.. سوف أتناول غدائى.. لولا طعامك الشهى

لما جئت إلى هنا.. سأتناوله وأنصرف.. كما تشاءين.. لكن لا بد أن

تحضره لى كلما جعت.. لا بد أن نتفق على ذلك.. وسوف أتفق مع

خطيبك على ذلك.. أمسكت المعلقة والحماس يجتاحنى لتناول الطعام..

وفجأة.. لا شىء..

توقفت المعلقة فى منتصف المسافة.. اختفت رغبتى فى الطعام..

كنت أظن أن السبب هو رغبتى فى طهى (سالى).. لكنى اكتشفت الآن

أنتى أرغب فى تناول الطعام مع (سالى).. ولهذا تناولت الطعام معها

فى المطعم بشراهة شديدة.. رغم أنه لم يكن من إعدادها.. لقد أحببت

تناول الطعام معها.. أكثر من الطعام الذى تعده.

طرقت بابها.. ضغطت على زر الجرس.. لم تفتح.. لا بد أنها وضعت

السدادات على أذنيها كعادتها.. لو أنتى فجرت بابها الآن بالديناميت
لن تسمع صوت الانفجار.. ما العمل الآن؟

تركت الطعام كما هو.. وغادرت العمارة ثم دُرت حولها.. تسلفت
المواسير حتى وصلت إلى نافذتها.. طرقت على الزجاج.. طبعا لم
تتوقع أن يطرق أحد نافذتها وهى تسكن فى الطابق السادس.. تجاوزت
دهشتها وخلعت السدادات وفتحت النافذة وقالت:

. ما الذى تفعله يا مجنون؟

قلت بمنتهى الصراحة:

. أنا بالفعل مجنون.. مجنون بكِ.

سألتى مندهشة:

. ما الذى تقوله؟

أجبتها بكل صدق:

. لقد اكتشفت هذه الحقيقة الآن.. لقد وقعت فى الحب.. لقد أحببتك

يا (سالى).





(25)

صاحت (سالي) وهى تقف أمام نافذة غرفتها:
.. ما الذى تقوله؟

كنت لا أزال واقفا على الماسورة بجوار نافذتها بالخارج.. قلت:
.. هذه هى الحقيقة.. لقد أحببتك يا (سالي).. كنت أظن أن قلبى
ميتا.. لا يستطيع الحب مثل باقى البشر.. لكنك صنعت المعجزة.. لقد
نبض قلبى أخيرا بالحب بسببك.
قالت بدهشة:

.. كلام غريب! كيف ومتى وأين حدث هذا؟.. لقد كنت تريد التخلص
منى.

.. أنا لا أعلم مثلك بالضبط.. لكنى اكتشفت الآن أننى أحبك.. أحبك
بجنون.

.. لكنى مخطوبة.. ولا أحبك.

.. وأنا لم أطلبك بأن تحبيننى.. فقط أعترف لك بما يجول فى
صدرى.. لا أطلبك بأى شئ..

.. ولماذا تعترف لى بمثل هذا الاعتراف؟.. ما الذى تريده؟



- لكى تطمئنى لى.. وتتركينى أدخل شقتك وأتحدث معك وأخبرك بكل شىء.. لتتقى فى وتعودى إلى شقتى.

- هل أنت أحمق؟

- ماذا؟

- بعد هذا الاعتراف.. لا يمكن أن أذهب معك فى أى مكان أبدا.

- لا أفهمك.

- كنت أقيم عندك فى الشقة لأنى أعلم أنك تكرهنى وتريد التخلص منى لكنى واثقة فى أنك ستحمينى.. لكن الآن الوضع اختلف.. لا يمكن أن أقيم عندك أبدا.. بعد الاعتراف بحبك لى سأظل واثقة فى أنك ستحمينى لكن لا أضمن ألا يحدث شيئا ما بيننا.

- فهمت نظريتها.. لديها بعض المنطق فيما تقوله.. بالأمس كنت أحميها ولن أقترّب منها لأنى لا أطيقها وهكذا اطمأنت.. اليوم سأحميها لكن لن أطيق البعد عنها لذا لن تطمئن على نفسها منى.

- أعدك أنى لن أفعل شيئا.

- لن أصدق أى وعد.

- غيرت أقوالى والهدف واحد.. قلت:

- حسنا.. أنا أكرهك.. كنت أكذب عليك عندما قلت أنى أحبك.. هيا

افتحي الباب حتى أستطيع قتلك.

ضحكت بقوة وقالت:

- لن أفعل أبدا.

- ألا تخافين من العصاة الشريرة؟

- لا.. لقد اقتنعت بوجهة نظرك.. هم يظنون أنى ميتة لذا لن يشغلوا

بالهم بى.



.. افتحي أرجوك.

.. لا.

.. افتحي وإلا سألقى بنفسى أمامك الآن.

لم تهتم بتهديدى.. قلت بلهجة جادة:

.. ألا تصدقينى؟.. حسنا.. سألقى بنفسى الآن.. واحد

نظرت لى بتحدى.. تظن أنتى أمزح..

اشان..

ظنت أنى سأعد حتى المائة ولن أقفز أبدا..

ثلاثة..

وتركت يداى فى الهواء وسقطت بدون أن أتشبث بأى شىء أمام

عينها المذعورتين.. من الطابق السادس.

طبعاً نجوت.. ربما تحطمت بعض العظام لكنى مازلت حيا.. ربما

نزفت دماً لكنى لا أشعر بأى ألم.. نظرت حولى.. كانت أرض فضاء.. لو

أنتى سقطت أمام العمارة لتجمع المارة حول جثتى.. أما خلف العمارة

أرض خراب يسكنها الذباب فقط.. ولهذا تسلمت النافذة الخلفية لشقة

(سالى).. لا أريد فضائح اليوم.. أريد فقط أن أثبت لها أنى مستعد

للقيام بأى شىء حتى تثق بى مرة أخرى.

لم تستغرق (سالى) سوى دقائق فى الوصول لى.. لا أعلم إن كانت

استخدمت المصعد أم الدرج لكنها وصلت لمكان جثتى بسرعة.. كانت

تلهث.. تلتقط أنفاسها بصعوبة.. يبدو أنها قامت بمجهود جبار.. أظن

أنها استخدمت الدرج.. لا أظن أن المسافة من بوابة العمارة وحتى



مكان جثتى مسافة طويلة تستحق كل هذا اللهاث.. لا بد أن المصعد كان معطلا.. أو أنها أرادت ألا تتأخر بانتظار المصعد.. المهم أنها وصلت لمكانى ويبدو عليها القلق الشديد.. ربما ظننت أنى قد مُت حقا.
- (رءوف).. (رءوف).

لم أخبرها أن هذا الاسم لا يعجبني ولا يناسبني.. لكنه اسم فى النهاية وقد استخدمت لنفسى مئات الأسماء.. منها ما كان لطيفا ظريفا.. ومنها ما كان غريبا ومُحرجا.. لكن الاسم فى النهاية من اختيار (سالى).. إذن سأقبله.
نهضت من مكانى وقلت:

- نعم.

ضربتني على ساقى بميوعة وقالت:
- الحمد لله أنك بخير.. لقد أفزعتنى.. كاد قلبى أن يتوقف.
- هل قلت على؟

شعرت بسعادة جمة عندما قالت باقتضاب:
- بالتأكيد.

ثم نظرت إلى جبهتي ورأت الدم فسألتنى بدعر:
- ما هذا؟

- لا تشغلى بالك.. سأكون بخير فى الصباح.
نظرت لى متعجبة:

- لا أفهمك.. أنت إنسان غريب.. أى أحد آخر لو سقط من كل هذه المسافة ل مات فى الحال.. لا يجلس مكانك ويمزح ويطمئننى أنه سيكون بخير فى الصباح.. أنت حقا بطل خارق!
ضحكت قائلا:



.. (بطل خارق) مرة أخرى!.. حسنا.. أنا (سوبرمان) .. هيا بنا نظير من هنا.

ظهرت ابتسامة كبيرة على وجهها وسألتني مندهشة:

.. هل حقاً تستطيع الطيران؟

لا شك أنها غبية.. جميلة وأنيقة وطاهية ماهرة لكنها غبية.. قلت:

.. لو أنني أستطيع الطيران.. كنت سأخلق الآن أمام نافذتك.. أو فوق سطح عمارتك.. لا أتسلق المواسير وأسقط من هذا الارتفاع.. لم أكن أعلم أنك بهذا الذكاء.

ضربتني مرة أخرى.. قبل أن أتابع:

.. آسف لو كنت قد خيبت توقعاتك.. لكنني لا أستطيع الطيران.

ثم أمسكت يدها الناعمة وقلت:

.. هيا.. ساعدى (سوبرمان) على النهوض يا (لويس).

ساعدتني على النهوض ثم سألتني:

.. هل تستطيع السير؟

.. سأحاول.. على أى حال سيارتى ليست بعيدة.

.. هل تحب أن أستدعى طبيب ليفحصك؟

.. لا.. اطمئنى.. سيعود كل شئ لسابق عهده.. أنا لا أحتاج إلى

طبيب.

ثم نظرت إلى عينيها الجميلتين وأكملت:

.. أنا أحتاج إليك أنت.

قالت بلهجة جادة حادة صادمة:

.. أنا مخطوبة.. وأحب خطيبي.. ولا أعرف عنك أى شئ.

قلت بكل صدق:



- أى شىء تريدین معرفته.. سوف أخبرك به.

نظرت لى باحتقار وقالت:

- ما رأيته يكفينى.

يبدو أنها لن تغفر لى موضوع (محاسن) .. قلت:

- سأفسر لك كل شىء.. لقد كانت مهمة عمل.. دعينى أشرح لك.

- لا أريد سماع أى شرح.. ولا أحتاج إلى سماع تبرير لما تفعله.. أنت

حر فى تصرفاتك.. ليس لى أى علاقة بك.. لقد تقابلنا بالصدفة..

وأنقذت حياتى.. وأنا مدينة لك بذلك.

- وماذا عن حياتى أنا؟.. لقد تغيرت حياتى عندما دخلت إليها..

أصبح هناك شيئا جديدا بها.

- ما كل هذا الكذب؟.. إن حياتك تختلف تماما عن حياتنا.. كل يوم

هناك شىء جديد.. تعيش أكثر من حياة.. ترتبط كل يوم بواحدة..

قاطعتها قائلا:

- أقسم لك لم أحب سواك.. كل النساء اللاتي قابلتهن فى حياتى

كانوا فى مهمات عمل.

قالت باحتقار:

- والسيدة التى خلعت ملابسك كلها فى شقتها.. كانت مهمة عمل

أيضا؟ هل تظن أننى غبية؟

- دعينى أشرح لك.

- لا أريد أن أسمع حرفا من أكاذيبك.

- هل ستسمعينى؟ أم ألقى بنفسى مرة أخرى من نافذتك

لتسمعينى؟

- حتى لو ألقى بنفسك من برج إيفل.. لن أسمعك.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



ضحكت قائلاً:

- على فكرة.. لقد فعلتها مرة.

نظرت لى مندهشة وسألتنى:

- من أنت؟

- حسنا.. تعالى معى إلى شقتى ونتناول الغداء وسأخبرك بكل شىء..

تفاصيل حياتى كلها التى أعرفها.

- لا.

- حسنا.. سأصعد معك إلى شقتك ونتناول الغداء وسأخبرك بكل

شىء.. تفاصيل حياتى كلها التى..

قاطعتنى قائلة:

- لا.

- حسنا.. سأصعد معك إلى شقتك وأقف أمام الباب وأتناول الغداء

وسأخبرك بكل شىء..

قاطعتنى لتقول (لا) فقاطعتها قائلاً:

- أرجوك.. لا تقولى لا.

ساعدتنى على السير حتى وصلنا إلى مدخل العمارة.. سألتنى

مندهشة:

- ألا تستطيع السير حقاً؟ أم أنك تدعى ذلك لغرض دنىء؟

- لا والله.. جروحى لم تلتئم بعد.. لا أشعر بأى ألم لكن عظامى

محطمة بالتأكيد.

ثم نظرت إلى ملابسها المنزلية وسألتها:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية



. هل أنت معتادة على الخروج من العمارة بهذا الشكل؟

نظرت إلى ملابسها وزفرت فى ضيق قائلة:

. لا طبعاً.. لكنك السبب.. عندما رأيته تسقط أمامى لم أفكر سوى

فى الهبوط بسرعة لأطمئن عليك.. لم أفكر فى تغيير ملابسى وارتداء

ملابس مناسبة.. وهذا الحديث يذكرنى بأن أسألك: هل كنت تخطط

للسقوط من البداية؟ هل كنت تتوى أن تلقى بنفسك من هذا الارتفاع

لتثير اهتمامى أو لتدفعنى للخروج من شقتى؟

. لقد فكرت فى الصعود إلى نافذتك كما يفعل العشاق.. (روميو)

الذى يتسلق الشجرة من أجل لقاء حبيبته.. شعرت أن هذا سيكون

رومانسياً.. لكن لا توجد أى شجرة.. لذا تسلقت المواسير.. وظننت أنك

ستفتح لي.. لم أخطئ للسقوط.. هذا ليس رومانسياً بالمرة.

سألتنى:

. هل ستحمل الصعود على الدرج أم ننتظر المصعد؟

فى نفس اللحظة دخل رجلان العمارة.. وجوههما ليست مريحة على

الإطلاق.. تشعر أنهما مجرمين.. سألنا أحدهم:

. فى أى الأدوار شقة الأستاذة (سالي) الصحفية؟

وقبل أن أجيب.. كانت (سالي) تضغط على قبضتى.. وتجيب بدلا

منى:

. فى الدور العاشر.

. أى شقة؟

. الشقة الأولى على اليمين.

. شكراً.

سألتهم مبتسمة:

- من أنتم؟

- نحن أهلها.

ودخلا المصعد معنا.. صعدنا للطابق السادس بينما هما أكملتا
الصعود للطابق العاشر.. سألتها مندهشا:

- لماذا؟ هل...؟

- نعم.. لا أعرفهم.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب [fb/groups/Sa7er.Elkotob/](https://www.facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob/)
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(26)

سألت (سالي) بقلق:
- ماذا ستفعلين الآن؟ سوف يطرقون باب الشقة فى الدور العاشر..
ويخبرهم جارك أنك تسكنين هنا.. سيهبطون إليك.
- اطمئن.. لا أحد يسكن فى الطابق العاشر.
- ربما يسألون البواب.. أو أى أحد من الجيران.. وسيصلون إليك.
- سنكون قد غادرنا المكان.
- إلى أين؟
- إلى شقتك طبعاً.
شعرت بسعادة كبيرة.. وددت لو أصدد لأشكر العصابة على ما فعلوه.. سمعتها تقول:
- أين الطعام؟ الجيران الأوغاد.. لقد سرقوه.. حتى الأطباق نفسها.
- لا تشغلى بالك.. سنأكل فى أى مطعم.. المهم أن تسرعى الآن وتحضرى ما يلزمك للإقامة عندى.
لوحت بإصبعها فى وجهى قائلة:



. سأقيم عندك .. بشروط.

ابتسمت قائلاً:

. موافق عليها جميعا قبل أن أسمعها.

شردت للحظات ثم نظرت لى بغموض وقالت:

. تبدو سعيدا للغاية!.. هل أنت من دبرت لهذا؟ هل هذان الرجلان

يعملان معك.. استأجرتهما لأشعر بالقلق مجددا فاضطر للإقامة عندك.

ذكية! ذكية لدرجة خطيرة.. كيف ظننت أنها غبية فى لحظة من

اللحظات؟.. يبدو أننى الغبى لأظن ذلك.. ما العمل الآن؟.. يبدو أنها

فقدت الثقة تماما بي.. قلت لها بصدق:

. لا والله.. ولا أعرف كيف أفتنك أننى برىء.. لو أقسمت لك لن

تصدقى.. لو صعدت لأواجههم وقتلونى لن تصدىقى.. أنا حائر فى

التصرف.. كيف أعطيك دليلا على صدقى؟

نظرت قليلا فى عيني ثم أصدرت حكمها وقالت:

. أصدقك.. لا تحتاج إلى دليل.. هيا ساعدنى لتفادر هذا المكان

فورا.

فى شقتي.. قلت لحبيبتى (سالى):

. أتمنى أن تكونى قد أحضرت بعض الملابس من أجلك.. فشقتى

ليس بها أى ملابس نسائية.

ابتسمت قائلة:

. اطمئن.. لكن.. هل أعتبر هذا تلميح بأنك لا تحضر نساء إلى

شقتك؟



- أتمنى أن تصدقيني.
- طبعاً.. لأنك تذهب إليهم.
- حسناً.. سأشرح لك كل شيء وستعرفى أنى برىء.. لكن.. بعد الغداء.
- لا تشرح لى شيئاً.. حياتك لا تهمنى.. فلتجلب ما تشاء من النساء إلى شقتك.. لكن ليس فى وجودى.. هذا هو شرطى الأول.
- اطمئنى.. والآن هيا بنا إلى المطعم.. لأننى جائع.
- سألتنى بدهشة:
- هل تشعر بالجوع مثلنا؟
- ألسبب جائعة؟
- جائعة جداً.
- لماذا تكثرين من الأسئلة إذن؟
- سؤال آخر.. كيف حال عظامك الآن؟
- حركتها أمامها قائلاً:
- تحسنت نوعاً ما.. يمكننى السير بمفردى.. لكن بعرج خفيف.
- ثم نظرت إلى عينيها وأكملت:
- إلا إذا كنت تريدين مساعدتى.
- رفعت سبابتها فى وجهى محذرة:
- والشرط الثانى.. لا مغازلة ولا تحرش.. ولا تقترب منى حتى.
- حاضراً.. هل يمكننا الذهاب إلى المطعم الآن؟
- ولماذا نذهب إلى المطعم؟.. لماذا لا نطلب خدمة التوصيل للمنازل؟
- لقد فكرت أنك تحتاجين إلى الخروج.
- قالت بذكاء:



. أم أنك ذاهب فى مهمة جديدة؟.. وهذا هو شرطى الثالث.. لا تأخذنى فى مهمة من مهامك دون أن تخبرنى قبلها.
. اطمئنى.. لن أصطحبك فى أى مهام.. هل هناك أى شروط أخرى؟
أخبرتني بحوالى أربعين أو خمسين شرطا آخرًا.. لا يتسع المجال لذكرها.

بعد الوجبة الدسمة فى المطعم.. قالت (سالى):
. والآن.. ماذا ستفعل؟ هل ستشاجر مع أحدهم لأنه ينظر لى نظرات مريبة؟ أم ستضع طعام فاسد فى أحد الأطباق وتتناوله ثم تتسمم؟ أم..
قاطعتها قائلاً:
. أرجو أن أستعيد ثقتك بى.. لقد أخبرتك أنى لن أؤرطك فى أى شىء بعد ذلك.. لن تخرجى معى فى أى مهام.. بل سألقى أى مهام من أجل البقاء معك وحمايتك.
. ما هذا الحديث؟ ألم نتفق على عدم المغازلة ومنع الأحاديث الرومانسية؟

. أنا ملتزم بالشروط التى ذكرتها.. ولم أقل أى غزل.. اعتبرينى حارس خاص.. يقوم بحمايتك ومهمته هى البقاء إلى جوارك طوال الوقت من أجل إحساسك بالأمان.
. إذا كنت حارس خاص.. فأنا لا أستطيع دفع راتبك.
. ومن قال أننى أريد راتب منك؟.. بالعكس.. أنا أريد أن أدفع لك



راتبا من أجل البقاء إلى جوارك طوال الوقت.. المنفعة متبادلة.. أنت
تشعرين بالأمان.. وأنا أشعر بالسعادة.

ابتسمت قائلة:

- أليس هذا غزلا؟.. لقد خالفت أحد الشروط الآن.

- لا.. إحم.. أأأ.. أنا أقصد الشعور بالسعادة لأنى أقوم بواجبى على
أكمل وجه.. سعادة إنجاز المهام.. سعادة القبول فى وظيفة.. سعادة
ممارسة مهنة محببة إلى قلبي.. سعادة الفخر برضا العميل.. أقصد
هذا النوع من السعادة.. فهل يعتبر هذا غزلا؟.. أما لو فكرت فى مسألة
الراتب.. فأنت بالفعل تدفعين أكثر من أجرى بكثير.

كيف؟

- إياك أن تظنى أنى سأخالف الشروط.. لن أقول كلاما رومانسيا
مثل أنك تدفعين لى بنظرات دافئة من عينيك أو ابتسامة هادئة من
شفتيك أو أى من هذا الكلام الفارغ.. لا.. أبدا.. بل تدفعين بطهيك
لى.. أنا أعلم مقابل الطعام.

منحتنى ضحكة فاتنة رائعة تساوى عندى طعام العالم كله.. وما
أدراك ما أهمية الطعام بالنسبة لى!

بعد ذلك ذهبنا للتسوق.. اشترينا بعض الخضروات والفاكهة
والأطعمة المحفوظة.. وكل ما تحتاجه (سالى) فى المطبخ.. اصطدمت
برجل أثناء حديثى معها.. لم أنتبه له.. اعتذر لى.. ثم نظر إلى وجهى
وظهرت عليه الدهشة.. وسألنى:

- هل تقابلنا من قبل؟



تذكرته على الفور ومع ذلك أجبته:

.. لا.. لا أظن.

شعرت (سالي) بارتباك.. وعاد الرجل يسأل:

هل أنت متأكد أننا لم نتقابل من قبل؟

.. لا.

ثم نظرت إلى (سالي) وقلت:

.. هيا بنا.. نسينا أن نشترى البازلاء.

عندما ابتعدنا عن الرجل.. توقعت أن تسألني (سالي) عن:

.. من هذا الرجل؟ هل تعرفه.

رويت فضولها:

.. نعم.. أعرفه.

.. كيف؟

أجبتها ببساطة:

.. لقد قتلني من قبل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(27)

" المهنة: ميت "

بدأت بهاتين الكلمتين جلسة اعترا في مع (سالي) .. كنا نجلس على الأريكة ورحت أحكى لها حياتى .. بالتفصيل الممل .. وهى تسمعنى بكل أذان صاغية .. كنت أجيب على كل أسئلتها .. كان هدفى هو زرع الثقة داخلها بأن أتعرى من كل الغموض الذى يحيط بى .. أن تعرفنى كأنها عاشت معى طوال السنوات الماضية.

سألتنى باهتمام:

- ألا تعرف عمرك؟

- كيف أعرف عمرى وأنا لا أعرف تاريخ ميلادى؟ كيف أعرف عمرى وكل الأطباء الذين كشفوا على صحتى أعطونى عمرا موحدا طوال السنين الماضية؟ .. لا أزيد عنه ولا أقل عنه .. كنت أعيش سنوات طويلة وأظل بنفس السن .. لا أكبر سنا ولا أقل.

- ألا تتذكر اسمك؟

- لو أنتنى أعلم اسمى لأخبرتكم به .. أنا أخبركم بكل شىء .. لكن ما

فائدة الاسم الحقيقى لواحد مثلى يعيش حياته كلها بأسماء مختلفة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

220 انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



.. من الذى علمك هذه المهنة الغريبة؟

.. يوما ما اكتشفت موهبتى العجيبة.. أننى لا أموت مثل باقى البشر..
لا أعتبرها موهبة.. فلنقل لعنة.. لعنة أن تعيش مع ناس يموتون بسرعة
ولأتفه الأسباب.. أن تبقى دائما بعيدة عن محط الأنظار حتى لا يعرف
أحد أنك لا تكبرين.. فقررت أن أكسب رزقى من هذه اللعنة طالما أننى
لا أستطيع مفادرة الحياة مثل سائر البشر.

.. هل حاولت الانتحار؟

.. كثيرا وفشلت.. كنت أنتحر لأكسب رزقى.. هل قابلت أحدا مثلى
من قبل؟

.. هل هناك أحدا مثلك أصلا؟

.. لا أعلم.. ربما هناك.. ربما مختبئين مثلى.. لكن لا أظن أنهم
كثيرون.. وإلا صارت القبور خاوية.. وكنا سنسمع عنهم بالتأكد.. ربما
تحولوا بعد ذلك لمصاصى دماء وأثاروا الرعب فى قلوب الناس وصنعوا
حولهم الأساطير.. ربما هم ليسوا كذلك لكنهم فعلوا ذلك لإبعاد الناس
عنهم.. ربما شوهوا سمعتهم بأنفسهم حتى لا يقترب أحدا منهم.

.. هل أنت مصاص دماء؟

.. بالتأكيد لا.. هل لاحظت أى ثقب فى رقبتك؟ أو وجدت أى أكياس
دم فى ثلاجتى؟ هل رأيت أنياب طويلة حادة فى فمى؟ هل بشرتى
بيضاء شاحبة؟ هل احترقت أمامك من أشعة الشمس؟ أو تحولت إلى
خفاش؟ أو وجدت تابوت فى غرفة نومى؟.. هذا ما أعرفه عن مصاصي
الدماء فى الأفلام.. لكنى لست مثلهم بالتأكيد.. أنا أتناول الطعام
مثلك بالضبط.. ولكن لدى شراهة فى الطعام.. وفى نفس الوقت
أستطيع الامتناع عن الطعام لأسابيع ولا أموت.. وأدخل دورة المياه مثلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

221 انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com
أو زيارة موقعنا



بالضبط.. إن فكرت في هذا السؤال.

- لم أكن لأسأل.

- حياتي مملة.. أتعرض للموت يوميا ولا أموت.. لكنى موقن أنى

سأموت يوما ما.

- كيف؟

- لا أعرف.

- أليس لديك أى نقاط ضعف؟

- لا أعرف واحدة.. أتمنى أن أعرف نقطة ضعفى.

- لماذا؟

- لأتخلص من حياتى وأموت.

- هل تريد التخلص من حياتك؟

- قبل أن ألقاك.. نعم.

- هل هذا غزل؟

- لا.. إجابة صريحة لسؤالك.

- هل هناك هوس بشيء آخر غير الطعام والنساء؟

- لا.. ليس لدى هوس بالنساء.. لقد أخبرتك.. أنا لم أحب فى حياتى

قط.. إن هوسى الآخر هو السينما.

- لا أصدق أنك لم تحب فى حياتك قط.. أنت تقول ذلك لتثير

إعجابى بك فقط.

- لا.. لقد عاهدتك أن أكون صريحا معك.. وأجيب على كل أسئلتك

بمنتهى الأمانة.. لو أردت أن أثير إعجابك لقلت أنني بريئا طاهرا

خجولا.. لم ألمس امرأة من قبل.. لكنى صارحتك بالحقيقة.. وحكى

لك عن كل النساء اللاتى تعاملت معهن فى حياتى العملية.. أو على

الأقل اللاتى أتذكرهن.. بالتأكيد هناك حياة سابقة لا أتذكر منها شيئاً.. ربما أكثر من حياة.. فمع كل ذاكرة جديدة تنشأ لى حياة جديدة بذكريات جديدة.. لذا أنا أتحدث عن حياتى الحالية فقط.. بالذاكرة التى أمتلكها الآن.. ولهذا أقول لك بكل صدق.. لم أعرف الحب قبلك.

- كيف.. وأنت تقول أنك قابلت الكثير وفعلت أشياء معهن؟
- الحب شيء آخر.. كل ما حدث كان فى إطار العمل.. أما الحب لم يحدث لى قط.

- لماذا؟

- كنت أخاف منه.

ضحكت وسألتنى:

- كيف؟ أنت لا تخاف من أى شيء.. لأن لا يوجد أى شيء يمكن أن يؤذيكَ أو يتسبب فى موتك.. فكيف تخاف من الحب؟

- هذا هو ما حدث.. خوف غريزي وجدته بداخلي.. لم أستطع التخلص منه.. لذا لم أشعر بالحب قط ولم أفكر فيه.. لكن معك اكتشفت الحب.. اكتشفت أنني أحببتك.. اكتشفت أنني لا أستطيع تناول غدائي بدونك.. اكتشفت أنني أتمنى العيش معك والبقاء بجوارك إلى الأبد.
- إلى الأبد!.. تبدو كلمة عادية ومنطقية مع حالتك.. لكن أنا.. لن أعيش للأبد.

- ربما كان هذا هو السبب فى ابتعادي عن الحب.. ربما لا أريد أن أتعلق بأى واحدة لأنى أعلم جيداً أنها لن تستطيع العيش مع واحد مثلي لا يموت.. أو أنا الذى لا أستطيع العيش مع واحدة أعلم جيداً أن عمرها قصير بالنسبة لى حتى لو عاشت مائة عام.. ويمكن أن تموت فى أى لحظة ولأتفه الأسباب.



. أنا أيضا مثل هؤلاء.. لا أختلف عنهن فى شىء.. وعمرى قصير
مثلهن أيضا.. فما المميز عندى وجعلك تقع فى حبى؟
. هل يمكن أن أجيب على هذا السؤال دون أن تعتبرى إجابتي غزلا؟
. تفضل.. قل ما عندك ولن أعترض.
من الصعب أن أذكر ما قلته فى إجابة هذا السؤال.. لأنه سيحتاج
إلى صفحات تعادل صفحات هذه الرواية.. ويبدو أن إجابتي قد أعجبتها
بشدة.. ربما لأنها شعرت بالصدق فى كل كلمة قلتها.. وعندما فرغت
من إجابة السؤال فوجئت بها تهض من مكانها وتقبلني من وجنتي..
ضحكت قائلاً:

. ألا يعتبر هذا تحرشا؟ أليس هذا مخالفا للشروط؟
ضحكت بعذوبة وقالت:
. الشروط من أجلك أنت وليست من أجلي.
. حسنا.. هل يمكن أن أقبلك؟
أجابت بحزم:
. لا.
أشرت إلى جبهتها وقلت:
. من هنا.. على الأقل.
لوحث بإصبعها بطريقة حازمة وقالت:
. لا.
ثم قالت:
. هل ستكمل اعترافاتك أم أعود إلى منزلي؟
. لا.. سأظل كما كنت.. ولن أتحرك من مكانى ولن أتكلم إلا إذا
طلبت.. حاضر.

- حسنا .. سنؤجل الحديث قليلا .. من أجل تحضير وجبة العشاء.

انتبهت للوقت فى تلك اللحظة وقلت مندهشا:

- العشاء! .. لم أنتبه لمرور الوقت.

ضحكت (سالي) قائلة:

- بالنسبة لشخص مثلك .. الوقت لا يمثل لك أى أهمية من الأساس.

وأمام منضدة العشاء والأطباق الشهية الساخنة .. قلت:

- الآن عرفت نقطة ضعفى .. طهيك الشهى.

xxx

قضينا الليل كله فى حكايات وقصص ومغامرات من حياتى العجيبة

ومهنتى الغريبة .. حتى سقطت (سالي) فى النوم .. كأنى جدتها التى

تحكى لها حكاية الشاطر (حسن) وهى الطفلة البريئة التى نامت

أثناء الحدوتة .. حملتها برفق إلى إحدى الغرف ووضعتها فى السرير

وغطيته .. وقبل أن أغادر فوجئت بها تمسك يدى .. قلت ضاحكا:

- ماذا؟ هل أنت مستيقظة؟

- اجلس على المقعد وأكمل الحكاية .. ماذا فعلت عند (سنا)؟

- (سنا) ! لقد حكيت قصتى معها منذ نصف ساعة.

- كنت قد نمت .. احكها مرة أخرى.

جذبت المقعد وجلست بجوار السرير حتى راحت فى نوم عميق

وسمعت صوت غطيها .. نهضت من مكانى وخرجت من الغرفة ونمت

فى سريرى .. فتحت هاتفى .. وجدت مائة مكالمة فائتة من أرقام كثيرة ..

ثم جاءنى اتصال فى نفس اللحظة ..

- آلو .. أين أنت يا (برعى)؟

- نعم .. ما الأمر؟



نريدك مرة أخرى.. ولكن فى مهمة عاجلة هذه المرة.
وخرجت من أجل مهمة (الميت المساعد).

xxx

فى صباح اليوم التالي.. الأربعاء.. فطرنا أنا و(سالى) وجبة شهية
من إعدادها.. سألتنى أثناء الأكل:

- أين خرجت بالأمس؟.. لقد استيقظت ليلا ولم أجدك فى الشقة.

- كانت مهمة جديدة.

- هل يمكن أن أعرفها؟

- بالتأكيد.. وبدون أن تسألني كنت سأخبرك بها.. أنا لا أريد أن أكتفم

أى أسرار عنك.

- هل هى مهمة (العاشق الميت) مرة أخرى؟

- لا.. كانت مهمة (الميت المساعد) وبعدها مهمة (الميت الغريق).

- هل يمكن أن أطلب منك طلبا؟

- تقضى.

- لا تقم بمهمة (العاشق الميت) مرة أخرى.. أنت أفضل من ذلك.

بدون تردد قلت لها:

- حاضر.. رغم أننى أربح الكثير منها.

طبعت قبلة على يدها.. توقعت أن تقلب المائدة على رأسى لأنى

خالفت الشروط.. لكنها ابتسمت ابتسامة هادئة ثم سحبت يدها بكل

نعومة بعد القبلة وعادت لتناول طعامها.. وأنا أحكى لها ما حدث فى

عملى ليلة أمس.

بعد الفطور.. اقترحت عليها أن نذهب إلى السينما فوافقت.. كانت

هذه هى المرة الأولى التى أصطحبها فيها إلى هناك.. أصبحت تعلم

جيذا الآن مدى هوسى بالسينما.

تركت لها حرية اختيار الفيلم الذى سندخله.. اختارت فيلم خيالى لأنها تعلم مدى عشقى لهذه الأفلام.. وأنا صممت على دخول فيلم رومانسى لأنى أصبحت أحب هذه النوعية من الأفلام.

خرجنا سعيدين من السينما بعد مشاهدة الفيلم الجميل (هيبتا - الجزء التاسع) .. قالت لى:

. مازلت أرى أن الجزء الأول أفضل أجزاء السلسلة.. يليه الجزء الخامس.

. كنت أريد أن أوافقك الرأى.. لكنى لم أشاهد أى من الأجزاء الثمانية.

ضحكت وتبأطت ذراعى فاقترحت عليها أن نذهب إلى المطعم لتناول وجبة الغداء فقالت:

. لا.. سأعد لك وجبة شهية من صنع يدي.. فلتستغل هذه الأيام.. لن تذوق طهيى بعد وصول خطيبي.. وستعود بعدها إلى الأكل فى المطاعم. ربما أستطيع إقناع خطيبك أو زوجك المستقبلى أن تأتى لشقتى لتطبخى لى ثم تعودى له مرة أخرى.. أو أمر عليك لأحصل على غدائى وأنصرف على الفور.. وربما أستطيع إقناعه أن أتناول الطعام معكما وسأدفع لكما حق الوجبة.

. ومن قال أن خطيبي أو زوجى سيوافق على ذلك؟
. حسنا.. سأقترح عليه افتتاح مطعم للأكلات المنزلية.. أنا سأشارك برأس المال.. وأنت الطاهية.. مشروع مربح وسوف نكسب ذهباً منه.. وهكذا لن أحرم من طهيك.
. ربما لا يوافق أيضاً.



.. وقتها سأضطر لقتله.

لم تعجبها الدعابة!

ماذا لو أنى أخبرتها أنها ليست دعابة؟

ستكون دعابة أسوأ!

اقتربت من أذنها وهمست:

.. هل تلاحظين السيدة التى تسير خلفنا؟

حاولت التلفت للخلف لترآها.. فحذرتها ألا تفعل.. فسألتنى:

.. ماذا عنها؟

.. ألا تلاحظين أنها تسير خلفنا منذ زمن.. كأنها تراقبنا.

قالت بحنق:

.. ربما كانت تعرفك.. ربما خطبتها من قبل وتخلت عنها فى إحدى

مهامك.. ربما نمت معها فى سرير واحد ليضبطكما زوجها ويقتلك..

ربما تعرفك جيدا وتعرف مهنتك وتريدك أن تذهب معها لتنام فى

...

قاطعتها قائلاً:

.. وربما تكون قد قتلتنى من قبل.

.. ربما أيضاً.. على أى حال لا تشغل نفسك بها.

جاءتنى فكرة.. قلت لها:

.. حسناً.. فلنتخذ الشارع القادم.. لا أحد يسير عبره لأنه ضيق..

ولنرى هل ستسير خلفنا أم لا؟

وبالفعل.. دخلت خلفنا فى الشارع الضيق.. استدرت لها وتركت

(سالى) خلفى.. ربما كانت السيدة الغامضة تحمل مسدساً.. سألتقى

الرصاصه وأجنبها الخطر.

وقبل أن ألقى أى أسئلة عليها فوجئت بالسيدة الغامضة تحتضنني
بقوة ولهفة وشوق شديد وتغمرنى بالقبلات الكثيرة أمام عيون (سالي)..
فدفعتها عني بهدوء وسألتها مندهشا:
. من أنت؟
. أنا زوجتك.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(28)

كانت مفاجأة صادمة.. لم أتوقع ذلك أبدا قالت المرأة الجميلة:
.. ألا تتذكرني؟ هل فقدت الذاكرة؟

نعم يا سيدتي.. أنا فقدت الذاكرة.. وربما أكثر من مرة.. وربما
تزوجت مرة أو أكثر.. لكن هل من الممكن أن تكون هذه المرأة الجميلة
زوجتي؟ أم أنها تقصد شيئا آخر؟.. ربما تعنى أنها كانت زوجتي في أحد
المهام.. مثل مهمة (الميت الكبش / الزوج).. ربما تظاهرت أنى زوجها
يوما ما ليتم قتلى بدلا من زوجها الأصلي.. لذا سألتها لأفهم أكثر:
.. هل تقصدين أنك كنت زوجتي فعلا؟ أم تقصدين أنك تظاهرت
يوما أنك زوجتي.. سواء فى مهمة سرية أو فيلم أو مسرحية أو...

قالت سيدتى الجميلة وهى تداعب شعري بحب وحنان:
.. أقصد زوجتك الرسمية.. تزوجنا على سنة الله ورسوله منذ زمن..
على يد مأذون رسمي واثنين شهود.. وعشنا أجمل سنوات عمرنا.. ثم
اختفيت فجأة.. ولم تظهر بعدها ولم أعرف عنك أى أخبار.. وظللت
أبحث عنك طوال هذه السنوات.. وأخيرا وجدتك اليوم..
واحتضنتنى مجددا بمنتهى الحب والعشق والشوق والهيام وهى

تطبع قبلاتها على جميع أجزاء وجهي دون استثناء.. هل من المعقول أن تكون هذه زوجتي حقا؟ أمر وارد جدا.. لم لا؟ ما الذى يجعلها تدعى أنها زوجتى إن لم تكن زوجتى؟.. ثم إن مواصفاتها الشكلية ومؤهلاتها الجسدية ترجح أننى أغرمت بها بالتأكد واخترتها من دون نساء العالم.. وربما تزوجت غيرها أيضا.. من يدري؟.. فجأة سألتني زوجتي العزيرة اللذيذة:

. هل نسيت (ميدو) أيضا؟

سألتها وعلى وجهى تبدو البلاهة:

. من (ميدو)؟

قالت بحق:

. (ميدو) ابننا.

أنجبت أيضا.. يا للمفاجآت السارة!.. إنه يوم سعدى!.. أكتشف أننى متزوج وأب فى يوم واحد!.. لا بد أنه ولدا جميلا مثل أمه.. كم عمره الآن يا ترى؟.. هل تعلم السير؟ هل دخل الحضانة؟ هل يذهب إلى المدرسة؟ هل يعرف أن (بابا) حى؟.. نظرت إلى (سالى).. رأيت براكين من الغيرة الأنثوية تتفجر من عيونها.. تحرق من يقترب منها.. لا أعرف سبب هذه الغيرة النسائية! لديها خطيبها وأنا لدى زوجتى وابنى.. ما الذى تريده؟.. حاولت نفى تهمة الكذب عنى فقلت لـ (سالى):
. والله لم أكن أتذكر أنى تزوجت وأن لدى ابنا.. لقد فقدت ذاكرتى كما حكيت لك.

سألتنى زوجتى الحنونة الصبورة وهى تشير إلى (سالى):

. من هذه يا (هشام)؟

(هشام)! أخيرا عرفت اسمى.. يا ااه.. لم أتخيل أن هذا هو اسمى



الحقيقى! ولم أتخيل أن أعرفه اليوم.. لكن.. ربما هذا هو الاسم الذى أخبرتها به وقت تعارفى بها.. ربما كنت فى مهمة عمل وقتها وأخترت لنفسى هذا الاسم.. مثل ما حدث مع (سالي) عندما ظنت أن اسمى هو (مراد) عندما تعرفت بى.. وقبل أن أجيب سؤالها فوجئت بالفتاة المشاكسة تقول:

اسمه (رءوف).. وليس (هشام).. وأنا زوجته.

ماذا؟ ما هذا الذى تقوله؟ ولماذا تقوله؟ هل دفعتها الغيرة لفعل ذلك؟.. يا للنساء!.. كانت تريد طردى من قلبها ومن حياتها والآن تريد أن تطردنى أيضا من قلب وحياة غيرها.. لا.. لن أسمح لك يا (سالي) بتدمير حياتى.. غدا ستعودين لخطيبك وأنا لن أجد من أعود إليه.. الحمد لله أنى عثرت على زوجتى اليوم حتى لا أشعر بالوحدة بعد خروجك من حياتى.. وبالتأكيد هى تجيد الطهى مثلك.. طالما أنها زوجتى فهذا يعنى أنها طاهية ممتازة.. أظن أنى سأضع هذا أول شرط فى مواصفات شريكة حياتى لو فكرت فى الزواج يوما.. (الشرط الأول: إجادة الطهى).

قالت (سالي) بنظرة تحدى:

.. أنت لست زوجته.

قالت زوجتى التى لا أعرف اسمها رغم أنتى عرفت اسمى واسم

ابنى منها:

.. ما الذى تقولينه؟.. أنا زوجته.

قالت (سالي) بمنتهى الثقة:

.. إن كنتِ زوجته حقا.. لدى زوجى شامة كبيرة فى جسده.. فإن

كنت تعلمين مكانها فأنتِ زوجته حقا.. وسأتركه يعود إليك.. وسأطلب

الطلاق منه.

تطلب الطلاق منى وأنا لم أتزوجها بعد!.. هذا جميل ومبتكر! أحب التفكير خارج الصندوق!.. (سالي) صاحبة مبادرة (الطلاق قبل الخطوبة).. أما بالنسبة لموضوع الشامة فإنها فكرة ذكية.. لقد رأيتى (سالي) عاريا تماما فى مهمة (محاسن) وأظن أنها تعرف جيدا مكان هذه الشامة.. لكننى لا أتذكر مكان الشامة.. أنا لا أتذكر أن لدى واحدة أصلا.. الآن فهمت.. يا لها من حيلة قديمة! السؤال الذى إجابته بأنه (لا توجد إجابة).. الاختيار الذى يقول (لا يوجد).. لكن ربما لا تكون زوجتى وتقول الإجابة الصحيحة بالصدفة البحتة.. كان من الأفضل أن تسألنى يا (سالي) عن شيء موجود بالفعل.. ستكون نسبة الاحتمالات أفضل.. قالت (سالي) ضاحكة:

. ألا تتذكرين مكانها حقا؟ كيف كنتِ زوجته إذن؟ وكيف أنجبتِ ابنكما؟

شعرت المرأة بالغیظ من كلمات (سالي) فأجابت:

. فى ظهره.

سألته (سالي) بنظرة غامضة:

. إجابة صحيحة.. فى أى منطقة من ظهره بالضبط؟

أريد مرآة حالا.. أين تلك الشامة؟.. هل فقدت الذاكرة ونسيت أن

لدى شامة فى ظهري؟.. أريد مرآة لأعرف الإجابة.. أعطونى مرآة.

. أسفل الكتفين.

. لا.

. بالأسفل.

. لا.. ليس لديه شامة فى ظهره أصلا.



كنت متأكد من ذلك.. لكنها فجأتني عندما تابعت:

. الشامة فى ساقه.

قالت الزوجة المزيفة:

. نعم.. نعم.. الشامة فى ساقه.. لقد تذكرت.

أردت أن أصدمها أنا هذه المرة.. قلت:

. ليس لدى شامة فى ساقى.. استمرى فى البحث عن زوجك

(هشام).. أنا لست هو.. أنا (رعوف) وهذه زوجتى (منال).. حظ سعيد فى العثور عليه.

وتبأطت ذراع زوجتى (منال) / (سالى) سابقا.. وتركنا السيدة الغامضة المريية خلفنا.. وذهبنا إلى عش الزوجية السعيد.

وهناك.. جلست (سالى) على الأريكة وسألتنى فجأة:

. لماذا اخترت اسم (منال)؟ ولماذا لم تخبرها باسمى الحقيقى؟

. ولماذا اخترت اسم (رعوف) لى؟ ولماذا أخبرتها أنك زوجتى؟

ابتسمت (سالى) وقالت:

. إجابة مقنعة!

كنت واقفا أمامها عندما سألتها:

. كيف عرفت أنها ليست زوجتى؟

ابتسمت ابتسامة خبيثة وقالت:

. الحاسة السادسة التى تملكها النساء ولا يمكن للرجال أن يعرفوها

أبدا.

. دعك من هذا الهراء.. أخبرينى الحقيقة.. كيف عرفت؟

ابتسمت بغموض قائلة:

. أمور نسائية!



سألتها بإصرار:

- كيف؟

تهربت من الإجابة مجددا وقالت:

- لا أستطيع أن أخبرك.

- أرجوك.. أخبريني.. أنا لم ولن أسألك أو أطلب منك أن تخبريني

شيئا عن حياتك.. ولقد حكيت لك كل تفاصيل حياتي التي أتذكرها

وكشفت لك أسرار خطيرة عن عملي وعملائي واعترفت لك بكل

فضائحي وعيوبى.. ألا أستحق منك أن تجيبى على هذا السؤال؟

ابتسمت قائلة:

- حسنا.. سأخبرك.. لقد عرفت ذلك من..

ثم صمتت.. يا للملل! هل تحتاج إلى مزيد من الإلحاح لتخبرنى

بالإجابة؟.. لماذا هذا التردد؟.. أنا لا أطلب منها كلمة المرور لبريدها

الإلكترونى.

- عرفت من.. ماذا؟

أجابت بكلمة واحدة:

- الحُضن.

صحت مستكرا الإجابة:

- ماذا؟

نهضت من الأريكة لتشرح لى..

- لو أنها زوجتك.. لاحتضنتك هكذا.

وفوجئت بها تحتضننى.. لا أستطيع أن أصف هذا الحُضن الرهيب..

لا تسعفنى الكلمات الآن.. لقد استمتعت جدا بالشرح العملى ونسيت

السؤال.. ثم قالت:

..وقبلاتها ستكون هكذا.

كان الشرح كافيا وافيا.. وكنت تلميذا مطيعا.. هل هذه أسعد لحظات حياتي أم ينتظرني الكثير فيما بعد؟.. لكنها توقفت فجأة وسألتني:
.. هل فهمت؟

الدرس كان جميلا وممتعا جدا يا أستاذة.. لكنى لم أخبرها بذلك طبعاً.. فقط أجبتها:

.. حسناً.. لا أستطيع ملاحظة الفرق.. ما الذى فعلته هى بالضبط؟.. أعذرينى لأنى نسيت.

قالت لى وهى تحتضننى مرة أخرى بطريقة مختلفة هذه المرة:
.. لقد كان حُضنها هكذا.

ثم قبلتنى قبلاات كثيرة وهى تشرح قائلة:
.. أما قبلااتها كانت هكذا.

عندما توقفت.. قلت بحماس:

.. هل يمكن أن تشرح لى الفرق بينهما مجددا؟

ضربت كتفى مازحة وقالت:

.. هيا.. لا تضع الوقت.. ودعنى أحضر طعام الغداء.

سألتها بفضول:

.. أين تعلمت كل هذا؟

.. من الأفلام.. أنسيت أننى أحب التمثيل؟

فجأة.. سمعت رنة هاتفى.. مهمة جديدة فى الطريق.. قالت

(سالى):

.. هل يمكن تأجيل هذه المهمة لما بعد الغداء؟

ابتسمت قائلاً:

. حاضر .

هل يمكن أن أرفض لها طلب بعد هذا الدرس الجميل؟... بعد قليل سألتها:

. لماذا ادعت هذه المرأة أنها زوجتي؟



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(29)

أجابتنى (سالي) وهى تحضر وجبة الغداء فى المطبخ:
- ربما كان فحاً.. تم نصبه لك من إحدى العصابات الشريرة التى
تتعامل معها.. لتدخل هذه المرأة حياتك ثم تدمرك بعد ذلك.
- ولماذا يفعلون هذا؟.. بالتأكيد هم يعرفون أننى لا أموت.. أظن أنها
امرأة عادية فقدت زوجها الذى يشبهنى للغاية.
- مازلت مؤمنة بنظريتى وحدسى.. هذه المرأة كانت تتظاهر بأنها
زوجتك.. وكانت فاشلة جداً فى التمثيل.. ربما هى جاسوسة تم زرعها
من قبل الشرطة لتدخل حياتك وتعرف أسرار عملك.. أو ربما هى
عميلة سابقة تعاملت معها فى أحد المهام.. وربما عاشرتها جنسياً..
ولهذا عندما قابلتك ظننت أنك ستعرفها على الفور.. وعندما اكتشفت
فقدانك للذاكرة تظاهرت بأنها زوجتك لتبقى معها مدة أطول وتعاشرها
مجدداً.
- لا أعرف لماذا لا تصدقين أننى لم أضاع أى امرأة من قبل!.. ثم
إنك سألتها بنفسك عن الشامة ولم تستطع الإجابة فكيف تخمنى أنى
كنت على علاقة بها؟



شعرت أنها لم تسمعنى عندما تابعت قائلة:

..وربما تزوجتها بالفعل من أجل مهمة.. ثم فقدت ذاكرتك قبل إتمام هذه المهمة.. لذا هى تتمنى أن تعود لتستكمل ما بدأته.

.. يبدو أنك قد نسيت أننى لم أتزوج إطلاقا.. أظاهر فقط بأننى الزوج.. وقد أخطب واحدة فى احدى المهام أو أخطب مائة فتاة لكنى لم أتزوج أى واحدة منهن.

.. هذا ما تتذكره حاليا.. ربما تزوجت فى حياتك الماضية قبل فقدائك الذاكرة.. ربما تزوجت عشرة.. أو عشرين.. ربما أكثر.
ضحكت قائلاً:

..وربما تزوجتك من قبل.. ونسيت ذلك أيضا.
.. لا.. أنا آنسة عذراء.. ولا يمكن أن أنسى شيئاً كهذا أبدا.. لكنك رجل.. يمكن أن تتزوج عشرات.. بل مئات.. وتتسى.
مئات!

.. نعم.. أنت أخبرتنى بنفسك أنك لا تعلم كم عمرك بالضبط.. وأخبرتني أيضا أنك لا تصغر ولا تكبر فى السن.. ربما كان عمرك ألف عام أو أكثر.. ربما ضاقت ألف امرأة أو أكثر.. ربما شاركت فى جميع الحروب التى خاضتها مصر.. ربما ساعدت فى تشييد الهرم الأكبر.. ربما تعاونت مع الإنسان البدائى فى اصطياد غزال من أجل وجبة العشاء داخل الكهف.

.. يا للخيال الجامح! لماذا لا تستغلى هذه الموهبة وتبدأى فى كتابة روايات خيالية؟.. أرشح لك الموقع الأخضر للكتابة فيه.. يقرأ كثير من النقاد والناشرين.



. امزح واسخر كما شئت.. لكن هناك احتمال أنك كنت بطلا يوما
ما ووقفت فى جانب الخير وتصديت للشر.. ثم فقدت ذاكرتك بعدها..
فذهبت للعمل فى الجانب الآخر.

. ما الذى تريدین قوله يا (سالى)؟

تركت الملعقة التى كانت تقلب بها الطعام.. والتفتت لى قائلة:
. لا تعجبنى المهام التى تقوم بها.. مهام شريرة.. أنت رجل خارق..
يمكنك أن تستغل هذه القدرة الجبارة فى عمل الخير.. لا أحد يجبرك
على العمل مع الأشرار.. القرار يرجع لك.. فلماذا تعمل معهم؟.. لماذا
لا تكون بطلا؟

. عمل الخير يجلب مالا قليلا.. وربما لا يجلب مال أصلا.. أنا لا أريد
أن أكون بطلا.. هذه هى حياتى.. وهذه هى مهنتى.. وأنا راض عنهما..
أنا حر فى اختياراتى.

. ربما لا يجلب مالا كثيرا.. لكنه سيجلب لك حب الآخرين واحترامهم..
سيمجدون أعمالك البطولية.. ستصبح مثلاً أعلى للجميع.

. الوحدة جيدة.. الابتعاد عن الناس غنيمة.. أعيش بحريتى فى أى
مكان.. لا أحد يعرفنى.. لو عرف الناس حقيقة أمرى لصارت حياتى
جحيم.. سيطاردوننى فى كل مكان.. لن يغفروا لى تاريخى الأسود.. لن
يتروكنى لحالى.. سأصير فأر تجارب لهم.. سأخضع لتجاربهم اللعينة
التي لا تنتهى.. سأصبح (الكائن غريب الأطوار) فى نظرهم.. لن أكون
(البطل الخارق) كما تتوقعين.. سيحبسونى فى زنزانة أبحاثهم للأبد..
لن يرانى أحدا بعدها.

. فلتجرب.. ربما كان اعتقادك خاطئاً.. ما الذى ستخسره؟.. أنت
تعلم جيدا أنك لا تموت.



قطعت المناقشة قائلاً:

. متى سنأكل؟

بعد الغداء اللذيذ.. غيرت ملابسى لأخرج للعمل.. وقفت (سالي)

أمام الباب تعترض طريقى قائلة:

. هل يمكن أن أطلب منك طلباً؟

كنت أعلم جيداً ما ستقوله لذا أجبتها بضيق:

. لقد كثرت طلباتك.

. أرجوك.. فكر فى ما قلته لك قبل الغداء.

. قبل الغداء.. إمامم.. قبل الغداء.. أتقصدين حديثك عن الفرق

بين حضن الزوجة والحضن التمثيلى؟

ضربت كتفى وقالت:

. لا فائدة.

ثم تحركت من مكانها وأفسحت لى الطريق.. سألتها:

. هل تريدين أى شىء من الخارج؟

لم ترد.. فقلت:

. حسناً.. لن أتأخر.. لا تفتحى الباب لأى أحد.. لا أحد يعرفنى وليس

لى أى صديق لذا إذا طرق أحد الباب فاتصلى بى.

. لقد وعدتني أن تخبرنى بكل شىء.. فهل يمكن أن تخبرنى بالمهمة

الجديدة؟

. سأخبرك عندما أعود.. اتفقنا؟

قالت وهى ترمقنى بنظرة حقيرة لم تعجبني على الإطلاق:

. هل أنت ذاهب لقتل أحدهم؟



..لا.. أنا لا أقتل أبدا.. ربما أساعد على القتل.. لكن لا أقتل أبدا.

..لا يختلف الأمر كثيرا بالنسبة لى.

وجهاً نظراً

اقتربت منى وقالت:

..لماذا لا تساعد الناس على الحياة بدلاً من مساعدتهم على الموت؟

..كيف؟

شرد ذهنها للحظة ثم قالت:

..لقد أخبرتنى أنك تستطيع استعادة الأجزاء المفقودة من جسدك..

فلماذا لا تتبرع بالدم كل يوم؟.. لماذا لا تتبرع بكليتك؟ وبالتأكيد ستجد

كلية أخرى غيرها بعد مدة بسيطة.. لماذا لا تتبرع بكليتك كل شهر أو

كل أسبوع؟.. أنا لا أعلم المدة التى تستغرقها للإستعادة.. وبالتأكيد

هناك أعضاء كثيرة فى جسدك يمكنك التبرع بها.. وسوف تستعيدها

مرة أخرى لتتبرع بها من جديد.. هناك عشرات بل مئات.. ربما آلاف

يمكن أن تنقذ أرواحهم بهذه الطريقة.. وهكذا تكون قد ساعدتهم على

الحياة.. بدلاً من مساعدتهم على الموت.

اتجهت ناحية الباب قائلاً:

..لقد تأخرت كثيراً عن العمل.

انتهيت من مهمة (الميت المنزلق) وذهبت بعدها إلى مهمة (الميت

الشبح) ..

طرقت باب شقة الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد

الراوى) .. وانتظرت الرجل العجوز لأفاجئه بطريقة موت جديدة.. لن

تخطر بباله أبدا.. لكن الانتظار طال.. كان يفتح لى بسرعة حتى لو كان الوقت متأخرا.. هل انتحر بالداخل؟.. لا أستبعد ذلك.. إن ما رآه هذه الأيام ليس هينا.. هل تسببت فى موت أحد آخر؟.. ربما.. لا يهم.. وإن كان العميل لم يطلب ذلك تحديدا.. لكن أظن أنه لن يعترض على هذه النتيجة.. فجأة تذكرت كلمات (سالى) فى تلك اللحظة: (لماذا لا تساعد الناس على الحياة بدلا من مساعدتهم على الموت؟).. سألت البواب الذى ينام فى غرفته ولا يخرج منها لأى سبب.. سواء سقط أحدهم فى بئر السلم أو سمع صوت رصاص فى عمارته.

. أين الأستاذ (عبد العزيز عبد الشكور على محب سعيد الراوى)؟
. لا تحتاج أن تقول الاسم كاملا يا أستاذ.. لا يوجد فى العمارة كلها سوى (عبد العزيز) واحد فقط.. بل العمارة نفسها لا يسكنها سوى ثلاث أو أربع فقط.. لقد رحل عنها معظم السكان.
. وأين هو الأستاذ (عبد العزيز)؟.. لقد طرقت باب شقته كثيرا.. ولم يرد أحد.. وأنا أعلم أنه لا يغادر شقته إلا للضرورة القصوى.. أخشى أنه يكون قد أصابه مكروه.
. لا تقلق يا أستاذ.. لقد رحل هو أيضا من العمارة.. نقل أثاث شقته هذا الصباح.

خرجت من العمارة واتصلت بصاحبها:
. تمت المهمة بنجاح.. متى وأين سأستلم باقى المبلغ؟

كنت ذاهبا إلى مهمة (الميت البديل) عندما تلقيت اتصالا من أجل مهمة أخرى.. مهمة (العاشق الميت).. رفضتها.. لأول مرة أرفض

مهمة.. والسبب (سالي).

فى نهاية اليوم.. عند عودتى للمنزل.. استقبلتنى (سالي) بوجه حزين كئيب.. هل تظن نفسها زوجتى لتستقبلنى بهذا الوجه؟.. الآن تأكدت أننى كنت محقا فى عدم الزواج.

. هاه.. أخبرنى بما فعلته اليوم.. كم واحد قتلت؟ أو ساعدت فى موته؟ وكم امرأة نمت معها؟ وكم زوج قتلت اليوم؟
. لم يمت أحد.. ولم يضبطنى أحد.. ولقد رفضت مهمة (العاشق الميت) كما طلبت منى.

نظرت لى غير مصدقة.. سألتنى للتأكد:

. هل تمزح أم تقول الحقيقة؟

. أتذكرين هذا الصباح؟.. عندما طلبت منى ألا أقوم بمهمة (العاشق الميت) مرة أخرى وقلت أننى..

قاطعتنى قائلة:

. نعم.. أتذكر ذلك جيدا.. وقلت أنك (أفضل من ذلك).. ووافقت على طلبى.. لكنى لم أتوقع التنفيذ.

. لا.. لقد رفضت المهمة بالفعل.. كما طلبت.

ابتسمت بسعادة كبيرة وفوجئت بها تحتضننى وتقبلنى من وجنتى وتقول:

. حسنا.. وماذا عن طلبى وقت الغداء؟

ضحكت قائلاً:

. لا.. أنا لم أعدك بشئ وقتها.. ولا أستطيع تنفيذ ذلك.. سأصبح عاطلاً إذا اعتزلت مهنتى.

. لا.. يمكنك أن تقوم بعمل الخير بدلا من هذه المهنة.



هزرت رأسى نفيا.. فنظرت للأرض بصمت.. ثم رفعتها مجددا
واستعادت ابتسامتها قائلة:

. على أى حال.. أنا سعيدة برفضك هذه المهمة.. سأعتبرها بداية
جيدة.. والآن سأذهب لتحضير وجبة عشاء رائعة تستحقها بجدارة
لأنك أوفيت بالوعد.
ابتسمت قائلاً:

. يمكننا تناول الطعام بالخارج.. أنتِ تحتاجين للخروج.. ولأوفر
عليكِ المجهود.

شعرت برغبة شديدة للخروج معها.. رغبة تفوق رغبتى فى تناول
طعام من طهيها.. بادلتنى الابتسام قائلة:

. لا عليك.. وفر أنت أموالك.. واستغل فترة اقامتى عندك.. إن
خطيئى سيأتى قريباً جداً ولن ترانى بعد ذلك وستعود لحياة المطاعم
مرة أخرى.

سألتها بضيق:

. ألن أراك بعد ذلك أبداً؟

يبدو أنها لم تسمع سؤالى.. أو أنها تجاهلت الإجابة حتى لا تصيبني
بالإحباط والضيق والحزن لفراقها.. سمعت صوتها من المطبخ وهى
تقول:

. سوف تحكى لى كل ما حدث اليوم أثناء تناولنا العشاء.. لن نستطيع
ذلك فى المطعم.. إلا إذا كانت هناك مهمة جديدة تستلزم الذهاب إلى
المطعم.

. لا.. لقد انتهت مهام الليلة.. وسوف أغلق الهاتف.

وبمجرد أن قلت الجملة وجدت اتصال جديد على هاتفى.. كانت

مهمة جديدة.. بعد المكالمة هرعت إلى (سالي) فى المطبخ.. استقبلتنى
بابتسامة كبيرة قائلة:

. العشاء جاهز.. لقد أعددت لك عشاء كبيرا دسما.. فأنا أصبحت

الآن أعرف مدى نهمك للطعام.

قلت لها بلهجة مخيفة:

. اتركى العشاء الآن.. سنرحل من هنا فورا.

ماذا؟

. لا يوجد وقت.. الأمر خطير جدا.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(30)

كانت (سالي) تعد وجبة العشاء فى المطبخ عندما تلقيت هذا الاتصال..

- آلو.. الميت؟

- نعم.

- نريدك فى مهمة.

- متى؟

- الليلة.

يبدو أننى مضطر للخروج.. سألت المتصل:

- ما هى المهمة بالضبط؟

- قتل.

- لكنى لا أقتل.. بل أساعد على القتل.

- نعمم ذلك.. لذا نريدك أن تساعدنا على القتل.

- ما هى الطريقة؟

- اختر الطريقة التى تناسبك.. المهم أن يتم ذلك الليلة.

- حسنا.. أخبرنى باسم الهدف وأهم المعلومات عنه.. المعلومات التى



أحتاجها لتنفيذ المهمة.. وعنوان مسكنه.

. الهدف امرأة.. اسمها (سالي دويدار) .. المهنة صحفية.. جريدة
(الريل والقال) .. أما العنوان هو..

ثم أخبرنى بالعنوان بالتفصيل الدقيق..
لا.. ليس عنوان شقة (سالي) ..

الأغرب أنه أخبرنى بعنوان شقتى التى أحادثه منها الآن.

يا للكارثة!

بعد المكالمة هرعت إلى المطبخ.. قالت (سالي):

. العشاء جاهز.. لقد أعددت لك عشاء كبيرا دسما.. فأنا أصبحت
الآن أعرف مدى نهمك للطعام.

. اتركى العشاء الآن.. سنرحل من هنا فورا.

. ماذا؟

. لا يوجد وقت.. الأمر خطير جدا.

سألتنى بقلق:

. ما الذى حدث؟

أخبرتها بأمر المكالمة.. سألتنى برعب:

. وما العمل الآن؟

. كما قلت.. لا بد أن نرحل من هنا فورا.

. إلى أين؟

. إلى شقة أخرى.. لقد أخبرتك من قبل أن لدى كثير من الشقق..

استأجرها من أجل المهام.

- لكنك قلت أنهم كلفوك أنت بالمهمة.. فلماذا القلق؟
 - أحيانا يكلفوا أكثر من شخص بالمهمة.. وطالما أنهم قرروا قتلك
 الليلة لذا سوف يكلفوا شخص آخر إذا أبلغتهم بفسلى أو بتأخرى فى
 المهمة.. وحتى إذا أخبرتهم أنى قد قتلتك ربما يرسلوا شخصا ليتأكد
 من موتك.

قالت بقلق:

- ومتى ينتهى هذا الخطر؟ هل سأظل مُطاردة هكذا طوال الوقت؟
 ضمنتها إلى صدرى وقلت:
 - اطمئنى.. أنا معك.

كنا نجلس فى السيارة متجهين إلى الشقة الثانية.. عندما سألتنى:
 - كيف علموا أنى لازلت حية؟

- السؤال الأهم.. كيف علموا بمكانك؟
 - ربما لمحنى أحدهم وأنا أدخل العمارة.

- أولا: الرجلين اللذين سألا عليك لم يعرفاك.. وهذا يعنى أنهم
 لا يملكون صورة لك.. ثانيا: لقد كنت برفقتك وأنت تدخلين شقتى..
 والمتصل أخبرنى أنك تعيشين وحدك.. أى أنهم لا يعلمون أنها شقتى
 وأنت تقيمين معى.. فلو أن هناك من يراقبك أو رآك بالصدفة
 فبالتأكيد رآنى معك وعرف أنك بصحبتى أو بصحبة رجل ما.. وهذا
 يقودنا لاحتمال واحد فقط.. أنهم يعلمون مكانك الجديد.. ولكنهم لا
 يعلمون أنك بصحبتى.. ولقد انتقلنا إلى هذا المكان بالأمس.. الثلاثاء..
 فمن الذى أخبرته بمكانك خلال هذين اليومين؟

- شخص واحد فقط.. لكنى أثق به ثقة عمياء.

- من؟ رئيس التحرير؟



قالت بتردد:
..لا.. لقد أخبرت خطيبي..

قالت (سالي) وهى تجلس على الأريكة فى الشقة الثانية:
.. هذه أفضل بكثير من الشقتين الأخرتين.
قلت لها وأنا أحمل الحقائق وأضعها داخل الشقة:
.. الشقة الأولى لم تكن شقتى.. كانت شقة العميل كما أخبرتك..
وتركتها عندما انتهت المهمة.
.. وماذا عن هذه؟
أغلقت الباب وقلت:
.. شقتى.. لا يمكن لأحد أن يخرجنى منها.. ولا يعلم أحد عنها شيئاً..
لذا اطمئنتى.. لكن.. أرجوكِ ألا تخبرنى خطيبك بها.
.. مازلت لا أصدق أنه هو الذى أخبرهم.
.. لم يعلم أحد بمكانك سواء.. أنت التى أخبرتسى بذلك..
.. نعم.. لكن هناك احتمالات أخرى كثيرة.
فكرت للحظة ثم قلت:
.. حسناً.. يمكننا التأكد.
.. كيف؟

.. ستتصلين الآن على خطيبك وتخبريه أنكِ خرجت من شقتك..
ستقولين مثلاً أنكِ ذهبتِ إلى خالتك.. أه تذكرت.. أنتِ وحيدة وليس لكِ
أقارب.. فلتقولى أنكِ ذهبتِ للمبيت عند إحدى صديقاتك.. وسنعرف
بعد ذلك حقيقة الأمر.. لو أخبرنى العميل بتأجيل المهمة فهذا يعنى أن



خطيبك قد أخبره.

- وماذا لو لم يتصل؟

- سيكون هناك احتمال أن خطيبك برىء.

قالت مدافعة عن خطيبها:

- لماذا تقول (احتمال)؟.. قل (سيكون من المؤكد أنه برىء).

- ليس بالضرورة.. ربما ينسى أن يتصل بهم.. ربما انتهى شحن

بطارية هاتفه.. أو ربما ينسى العميل الاتصال بى من أجل تأجيل المهمة

أو انتهى شحن بطارية هاتفه.

نظرت لى بغموض وقالت:

- فهمت.. أنت تريد تشويه صورة خطيبى.. تريدنى أن أشك فيه

وأكرهه.. لأظل هنا فى حمايتك.. أليس كذلك؟

- لا.

- وربما لم يكن هناك اتصال أصلا.. ربما لم يطلب أحد منك

التخلص منى.. ربما اخترعت هذه القصة لننتقل إلى هذه الشقة..

لأشعر بالخوف والقلق دائما والاحتياج إليك.

قلت بضيق:

- الثقة!.. هل تتقين فى أم لا؟

لم ترد.. يبدو أننى فقدت ثقتها.. قلت بغيظ:

- لقد اعترفت لك بكل شيء.. تعريت أمامك من كل أسرارى.. لم

أخفى عنك أى معلومة وكنت أجيب على كل أسئلتك.. ما الذى يجب أن

أفعله لأنال ثقتك؟

- الموقف صعب.. ضع نفسك مكانى.. بداخلى صراع شرس لا أستطيع

حسمه.. صراع بين خطيبى الذى كنت أثق فيه تماما وأعلم أنه مخلص

أمين ويحبني للغاية وبدأت الآن فقط أشك به بسببك.. وبين رجل عرفته
منذ أيام أنقذ حياتي لكنه لا يزال مستمرا فى مهامه القذرة.

. لا تشغلي بالك بعلمي.. احكمي على تصرفاتي معك.. هل بدر منى

أى تصرف يجعلك تخافين منى؟

لم ترد.

أخرجت هاتفها من حقيبتها واتصلت بخطيبها تخبره أنها ستبيت

عند صديقها.

وجلسنا تنتظر بجوار هاتفى..

هل سيتصل العميل أم لا؟



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا



(31)

مرت ساعة.. ولم يتصل أحد.. كانت (سالي) فى قمة سعادتها.
"أرأيت؟ ألم أقل لك؟.. أنا أثق فى خطيبى لأبعد الحدود."
فى الواقع هى لم تنطق حرف (الدال) الثانية فى كلمة (الحدود)..
أى أنها قالتها (الحدوووو..) وابتلعت الدال الثانية عندما سمعت رنة
هاتفى.. أظن أن قلبها سيقع عند قدميها من القلق والتوتر والخوف..
تتمنى لو أنها كانت مهمة جديدة لى.. حتى لو كانت مهمة (العاشق
الميت).. المهم أن يكون خطيبها برىء.. آخر شخص تتوقع منه
الخيانة.

نظرت إلى هاتفى ورأيت الرقم.. إنه نفس آخر رقم اتصل بى..
العميل الذى يريدنى أن أقتل حبيبتي (سالي).. حب حياتى.. نصفى
الآخر الذى كان ينتظرنى فى القبر.. لأنقذه من هناك.. توأم روحى
الذى لن أجد مثيله فى العالم.

سألتنى والقلق يعتريها:

هل هو نفس العميل؟

لم أرد عليها وأشارت لها أن تصمت.. قبلت المكالمات وضغطت على
(مكبر الصوت) لتسمع المكالمات معى.



- ألو.. لقد اتصلت بك منذ قليل من أجل مهمة الصحفية.

- (سالي دويدار)؟

- نعم.

- أنا فى الطريق لتنفيذ المهمة.

- لا.. فلنؤجلها قليلا.

أشرت إلى (سالي) لكى تنصت جيدا.. كانت فى أسوأ حالاتها النفسية لاكتشافها أن خطيبها هو الخائن.. وأن أكثر الرجال خيانة هو الأمين معها.. أنا.

- لماذا؟

- لقد باتت فى مكان آخر.. عند صديقتها.

- ما هو عنوان صديقتها؟ يمكننى أن أذهب إلى هناك وأنفذ المهمة.

- لا.. سوف تقتلها عندما تكون وحدها.

- ومتى يحدث ذلك؟

- لا نعرف.. سنخبرك وقتها.

- وأنهى المكالمة.

بكت (سالي) بشدة واندفعت إلى إحدى الغرف.. جلست على السرير هناك ودفنت وجهها فيه واستمرت فى البكاء.. طرقت الباب قبل أن أدخل عندها.. جلست بجوارها على السرير واحتضنتها وقمت بمواساتها.

- الحمد لله أنك عرفت حقيقته الآن.. هو لا يستحقك.. ولا يستحق البكاء عليه.. والحمد لله أنك بخير.. وأنتك معى.. من يدري ماذا كان سيحدث لو لم نكتشف حقيقته؟.. ربما أخذوك للقبر مرة أخرى.. وفى هذه المرة سيحرصون على قتلك قبل الدفن.



انفجرت فى البكاء أكثر.. يبدو أنتى أروعتهى بدلا من مواساتها..
اعذرينى يا عزيزتى.. لقد تعودت على مهمة (الميت المتحمس) الذى
يشجع على الانتحار.. سأحاول مجددا بكلمات أفضل:
لا تقلقى من أى شىء.. سأحميك.
ثم ساعدتها على النهوض وقلت لها ناظرا إلى عينيها التى امتلأت
بالدموع:

لن يمسك أى مكروه وأنا على قيد الحياة.
ثم أكملت بابتسامة ساخرة:
- وأنا لا أموت كما تعلمين.
مسحت دموعها بيدها فضحكت لها قائلاً:
- بالضبط امسحى دموعك.. ولا تبتكِ عليه أبدا.. والمفروض أن
تفرحى.. لأنك تخلصت من شخص نذل خائن مثله.. المفروض أن
تنهضى وترقصى.. إن رقصك رائع.
نظرت لى بشك.. وقبل أن تسألنى قلت:
- أخمن أن رقصك رائع.
لن أعترف لك أنى قد شاهدتك ترقصين وإلا ظننت أننى كنت
أتجسس عليك وهذا لم يحدث أبدا.. إلا خمس أو ست مرات فقط..
قلت بحماس:
- والآن.. هيا نتناول العشاء.. لقد تأخرنا كثيرا جدا.. هل ستجهزونه
أم أطلبه من المطعم؟

بعد وجبة العشاء..

جلسنا لنشاهد فيلما رومانسيا جميلا.. فجأة نهضت (سالي) من مكانها وأطفأت التلفزيون رغم أن الفيلم فى بدايته ، وطلبت منى أن أستكمل لها اعترافاتي.. يبدو أنها صارت مغرمة بها أو مهووسة لحد الإدمان.. وهكذا ترانا نحتسى الشاي وأحكي لها عن ذكرياتى القذرة وأسرارى العفنة وحياتى النتنة وأعمالى ذات الرائحة الكريهة.. الغريب أنها تعشق سماعها!

ازدادت الألفة بيننا عندما صارحتها بكل شيء.. شعرت (سالي) كأنها تعرفنى منذ ميلادى أو كأنها تربت معى كأختى.. الغريب أننى لا أعرف كيف بدأت الحياة ولا أعرف لى أخوات أصلا.. قالت مبتسمة: أصبحت أعرف عنك أشياء أكثر مما كنت أعرف عن خطيبى! قلت لها بضيق:

مازلت تتذكرين خطيبك.. ألم أطلب منك أن تنسيه؟
أنا أتذكره بالشر.. أكرهه كالعمى الآن.. لقد انقلبت مشاعرى تماما نحوه.. كنت أموت عشقا له بالأمس والآن أتمنى موته.. الغريب أننى كنت أحبه وأشعر بالأمان معه بسبب بطولاته التى أعرفها والتي يحكيها عن نفسه.. الآن أشعر بالأمان معك بسبب الكوارث والفضائح التى تحكيها عن نفسك.. أشعر بالثقة التى تمنحها لى لأنك تحكى لى كل هذا دون خوف أو تردد.

سوف أبحث من الغد عن خطيبك هذا الذى خانك والذى أبكاك الليلة و..

قاطعتنى قائلة:

هل ستقتله؟



فاجأتها قائلاً:

.. لا.. بل سأشكره.. وربما أرسل له هدية ثمينة.. لأنه كان السبب
فيما سمعته الآن منك.
ضحكت بعدوبة.. واستكملت جلسة الاعترافات الليلة.. وصارحتها
بما لم أقله من قبل.. حتى غلبها النوم.. فسكت عن الكلام المباح..
وحملت (شهرزاد) إلى سريرها لتنام فيه حتى الصباح.
(شهریار) آخر الزمان.. يحكى فضائحه وأسراره لمحبيبته حتى
تنام.. ويعلو غطيظها فى المكان.. بدلا من أن تحكى هى له قصص من
عجائب الأزمان.

xxx

صباح يوم الخميس..
نهضت من سريرى.. وجدت (سالى) تجلس فى الصالة.. سألتها:
.. متى استيقظت؟
قالت بضيق ومرارة:
.. أنا لم أستطع النوم هذه الليلة.. أرق شديد.
لم أرد إثارة غضبها بتعليق مثل (لقد نمتِ كالميت وحملتكِ كالجثة
إلى سريركِ وصوت غطيظكِ كان يرج جدران الشقة).. لكن.. ربما
استيقظت بعد ذلك كثيرا.. سألتها:

لماذا؟

.. كنت أفكر فى حياتي القادمة.. لقد خططت لحياتي مع خطيبي..
وبنيتها فى خيالي على هذا الأساس.. الزواج وتربية الأبناء.. وعملي
كصحفية.. فجأة تحطم كل هذا.. خطيبي خانتني.. عصابة خطيرة
تطاردني.. لا أجد الأمان سوى مع القاتل المكلف بقتلى.

ضحكت ضحكة مريرة قائلاً:

.. هل هذه هي نظرتك لى؟ .. (قاتل مكلف بقتلك)!

تحنحت قائلة:

.. لم أقصد.. لكن.. أنت تعلم جيداً أنك أقرب إنسان لى الآن.. لقد فقدت الثقة فى الجميع عدا أنت.. لا أشعر بالأمان مع أحد فى العالم سواك.. لدرجة أننى فكرت أن أنام بجوارك ليلة أمس على السرير.. ثم تراجعت عن الفكرة.

كنت أريد أن أسألك (لماذا تراجعت عن الفكرة؟) لكن شعرت أن السؤال قد يثير مخاوفها ناحيتى.. لذا فضلت الصمت وتجاهل الفكرة.. وعلى أى حال هى أجابت السؤال دون أن أقوله:

.. تذكرت أنى لا أعرفك سوى منذ أيام قليلة فقط.. تذكرت أنه لا تربطنى بك أى صلة.. تذكرت أنى أقيم عندك لفترة مؤقتة والمفروض أنها كانت ستنتهى اليوم أو الغد.. والأهم من كل ذلك أنى تذكرت أنك لازلت مستمر فى مهنتك الغريبة.. لم تعزلها.. ولولا أنك تعرفنى لكنت مية الآن على يديك.. مثل الأخريات.

.. أنا لا أقتل.

.. أعلم دفاعك السخيف عن نفسك.. (أنا لا أقتل.. لكنى أساعد على القتل).. فى النهاية يحدث قتل.. بسببك سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

تحملت ما قالته.. لأنها لم تقل سوى الحقيقة.. ولأنى أحبها.. سألتها:

.. ما الذى تريدينه وسوف أفعله؟

ظلت صامته لفترة من الوقت وقالت:



- لا أعرف.. أنا خائفة.

سألتها بقلق:

- خائفة منى؟

قالت بهدوء:

- بل خائفة أن أخرج من هذا المكان.

طلبت لها وجبة فطور من المطعم القريب.. لم تعد لديها أى رغبة فى

دخول المطبخ.. بل لم تعد لديها أى رغبة فى الطعام.

- من الأفضل أن تأكلى.. الغذاء مفيد.. الإضراب عن الطعام لن

يحل أى مشكلة.. ستموتين بهذا الشكل.

قالت بحزن:

- ليبنى أموت.

- لا تقولى هذا.. دعى هذا الحديث لشخص مثلى عاش سنوات

طويلة حتى أصابه الملل ولم يعد يحتاج لعيش المزيد.. لكن رغبتى هذه

تغيرت عندما..

توقفت فسألتنى:

- عندما.. ماذا؟

- لا أستطيع القول.

- لماذا؟

- فيه مخالفة للشروط.

ضحكت ضحكة خافتة قائلة:

- أمازلت ملتزما بالشروط؟

- نعم.. ولن أخالف أى شرط إلا إذا سمحتى لى.

- وما هو الشرط الذى تريد مخالفته؟



- شرط عدم البوح بمشاعري تجاهك.

ابتسمت قائلة:

- حسنا.. تفضل.. لقد سمحت لك بمخالفة هذا الشرط فقط.

وقبل أن تكمل جملتها قلت:

- لقد تغيرت رغبتى عندما أحببتك.. أصبحت أريد العيش.. أحببت الحياة.. لم أعد أفكر فى الموت كفاية.. بل أصبحت أخاف الموت الحقيقى الذى يمكن أن يحدث لى ولا رجعة منه.. أصبحت أخشى النهاية الحتمية التى تنتظرنى.. أخشى أن يختطفنى الموت وأتركك.. وجدت معنى جديد للحياة على يديك.. معنى مختلف.. معنى البقاء مع أحد تحبه.. تشناق إليه.. لقد خضت تجارب حب مزيفة كثيرة وكنت أنظاھر بالحب واللوعة والاشتياق تجاه الضحية ولكنى لم أشعر بها حقيقة إلا معك.. كنت أرى الحب فى عيون الضحية ولا أتأثر.. كنت أقول كلاما رومانسيا لهن ولا أشعر بمعانيه.. أما معك كنت أود أن أقول كلاما رومانسيا ولا أقدر على قوله.. أخاف أن أخالف الشروط فتتركينى وحيدا لحياتى البائسة مجددا.. كنت أ..

رنة هاتفى قطعت حديثي.. مهمة جديدة.. رأيت نظرات عينيها فقلت:

- لن أذهب.. سأبقى معك.. لن أتخلى عنك.

فسألتنى مندهشة:

- وعملك؟

- لا يهم العمل.. الأهم هو البقاء معك وحمائتك.. فليذهب العمل إلى

الجحيم.. لا أحتاج إلى العمل.. عملى من الآن هو حمائتك.

- ما الذى تعنيه؟



. كما فهمت بالضبط.

. إلى متى؟

. هل مللت منى بهذه السرعة؟

. لا أقصد.. بل أعنى أننى لا أفهم حديثك.. أرجو التوضيح.. هل

ستعزل مهنتك؟

فكرت للحظة قبل أن أقول لها:

. إن كان هذا ما تريدينه.. سوف أعزل.

. بالتأكيد أريد هذا.. لقد طلبت ذلك منك من قبل.. ولم أغير

رأى.

أجبتها صادقاً:

. حسناً.. سأعزل.

ظهرت السعادة عليها وصفقت بيديها قائلة:

. هذا أفضل خبر سمعته منذ.. منذ البارحة.

. أنا لا أحتاج إلى المال.. لدى ما يكفينى لقرون أعيشها.

ضحكت من (قرون أعيشها) .. ثم سألتني:

. وهل ستقوم بأعمال خيرية مستغلاً قدرتك الخارقة؟ هل ستصبح

بطلاً خارقاً كما كنت أتمنى؟

لم أستطع رفض الفكرة.. قلت:

. حسناً.. سأكون بطلاً خارقاً.. كما تريدين.

نهضت من مكانها واحتضنتني بكل سعادة ثم قالت:

. هذا ثانى أسعد خبر سمعته اليوم.

لم أرد أن أصدمها فى نفس اللحظة لكنى مضطر.. قلت:

. سأنفذ هذا كله.. لكن بشرط.

سألتني بقلق:

. أى شرط؟

وأخبرتها بشرطى الوحيد.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(32)

رفضت (سالي) شرطي الوحيد.. رفضت الزواج مني.. قالت:
- أنت أقرب شخص لي في هذه الدنيا الآن.. ولم أعد أثق في أحد
سواك.. لكني لم أفكر في الارتباط بك.
ابتسمت قائلاً لها:

- حسناً.. يمكنك أن تفكري الآن.

- لا أشعر بأى مشاعر حب ناحيتك.. كل مشاعري كانت تجاه خطيبي
حتى ليلة البارحة.. لا أستطيع أن أضغط على زر (نسيانه) ثم أضغط
بعدها على زر (أحبك).. لا توجد أزرار داخل القلب.

- يمكن أن تضغطي على زر هاتفك وتطلبي رقم المأذون ونتزوج على
سنة الله ورسوله.. وأنا متأكد أنك ستحبيني بعد ذلك.. مشاعر الثقة
والألفة التي حدثتني عنها بالأمس سوف تتحول إلى حب.

- هناك فرق كبير بين الثقة والألفة وبين الحب.. لا أظن أنى أستطيع
الزواج دون حب.. نعم أثق فيك تماماً.. أنت لم تؤذيني أبداً ولا تفكر فى
إيذائى.. وتمنع عنى أى ضرر.. أشعر بألفة نحوك لأنك حكيت لى عن
ماضيك كله الذى تعرفه.. تحمينى من نفسك ومن الآخرين وتخاف



على مشاعرى.. تحبنى.. ربما.

اعترضت قائلاً:

..لا.. أنا أحبك بجنون.

..خطيبي أيضا كان يقول أنه يحبني بجنون.

..أنا لست مثل خطيبك.

..بالتأكيد لست مثله.. أنت خارق.. عمرك يفوقه بكثير.. ربما مائة..

ربما ألف عام.. تسقط من ناطحة سحاب وتنهض بعدها لتعود لمنزلك..

تتعرض للقتل يومياً من أجل كسب رزقك.. تأكل طعاماً مسموماً وتعيش..

تلمس النار بيدك وتحترق فيتغير جلدك مثل الثعابين.. لا تشعر بأى ألم

حتى لو سارت فوقك شاحنة.. لا تصاب بأى أمراض لأن لديك مناعة..

بالتأكيد لست مثل خطيبي.

..الآن فهمت.. لا تريد أن تتزوج من شخص غريب الأطوار

مثلى.

اتجهت غاضباً ناحية الباب فسألتنى:

..إلى أين؟

..لدى مهمة يجب أن أقوم بها.. سأعود لحياتى العملية.

..لكنك وعدتني.. هل ستخالف وعذك لى فى نفس الساعة؟

..أنت لم تقبلى الشرط.. لذا لن أنفذ الوعد.

..أى شرط؟ الزواج؟

..نعم.. كنت مستعداً للاعتزال هذه المهنة.. وأغیر حياتى إلى النقيض..

وأكون فى جانب الخير.. لو أنك وافقت على الزواج.

..وماذا بعد الزواج؟.. أنا لن أعيش معك للأبد.. هل ستعود لجانب

الشر بعد موتى؟

- ربما لا.. ربما أكون وقتها قد تعودت على الوقوف بجانب الخير.
 - هذا ما أردت قوله.. لماذا لا تقف في جانب الخير من الآن؟
 - وما الفائدة؟.. طالما أن هذا لن يغير رأيك ناحيتي.. سأظل دوما
 الكائن غريب الأطوار.. الشيطاني الذي لا يموت.. ويجب أن أجوب
 الأرض حتى أعثر على شيطانة مثلي أعيش معها للأبد.. بينما تبحثين
 أنتِ عن رجل عادي.. تتزوجا وتنجبا وتموتا بعد بضعة سنوات.. بسبب
 حادث تافه.
 - أنت مجنون!
 - بل أنا ميت.
 - وأنا لن أتزوج من ميت.
 - وأنا لن أطلب منك الزواج مرة أخرى.. لقد أخطأت عندما ظننت
 أنك النصف الآخر الذي ينتظرني في نهاية العالم.. واعتقدت أن رحلة
 البحث انتهت عندك.. لكن يبدو أن رحلة البحث مازالت مستمرة.
 - حسنا.. ما هو وضعي الآن؟ هل تطردني من شقتك؟
 - لا.. لم أقل هذا أبدا.. ستبقين هنا.. وسأظل أحملك كما وعدتك.
 وقبل أن أغلق الباب قلت:
 - أكمل فيطورك.. لا تردى على أى اتصال من خطيبك.. لا تتصلى
 بأحد وتخبريه بمكانك.. لا تفتحى الباب لأحد.

xxx

انتهيت من مهمة (الميت الشطرنج).. مررت أمام السينما.. رأيت
 إعلانات الأفلام الجديدة.. لم أشعر برغبة الدخول وحيدا.. فكرت
 أن أعود إلى البيت وأصطحبها لمشاهدة الفيلم سويا.. ربما كانت لا
 تحبني.. لكنى مازلت أحبها وأحب دخول السينما معها.. لقد أحببت



الأفلام الرومانسية من أجلها.. هناك فيلمين رومانسيين سنحتار في الاختيار بينهما لمشاهدته.. ربما ندخل الفيلمين واحدا تلو الآخر.. المهم أن توافق على الخروج معى إلى السينما.. الأهم أن توافق على الخروج من الشقة أصلا.. فهي تعتبرها مصدر الأمان الوحيد لها الآن.. الأهم من ذلك كله أن أعود لأجدها ولا تفكر فى العودة لشقتها.

سمعت سرينة سيارة المطافئ تمر بجوارى.. صراخ كثير.. نظرت للسماء رأيت الدخان الكثيف.. هرعت إلى الشارع الذى يصدر منه كل هذا الدخان.. كانت عمارة شاهقة والنيران فى أحد الأدوار وتتسلل بسرعة إلى الباقي.

تذكرت كلمات (سالى):

" لماذا لا تساعد الناس على الحياة بدلا من مساعدتهم على الموت؟ "

هل أجرب؟ لم لا؟ ربما تقترح كثيرا إذا علمت أنى قمت بعمل الخير اليوم.. ربما تغير نظرتها لى.. ربما توافق على الزواج منى.

كنت أرى الحرائق فيما مضى ولا أشغل بالى بها.. طالما أن أحدا لن يدفع لى مقابلا ماديا كبيرا لأموت محروقا فلن أقدم على فعل أى شئ.. لقد قمت بمهمة (الميت المحروق) كثيرا.. وكان المقابل عاليا جدا.

دخلت العمارة التى تشتعل بها النيران.. سمعت من ينادى قائلا:

.. لا تدخل.. ستموت.

حسنا.. لقد جربت هذه الطريقة كثيرا من قبل ولم أمت.. سمعت

آخر يحذرني:

.. العمارة ستنهار.. اخرجوا بسرعة.. ستموتوا.



حتى لو حدث هذا الاحتمال.. لن أموت.. لقد قمت بمهمة (ميت تحت الأنقاض) من قبل.

أعطاني رجل إطفاء بطانية.. كان يقف أمام الشقة المشتعلة.. قال وهو يربت على كتفي:
. لا بد أن لك أحدا عزيزا بالداخل لتقدم على هذه الخطوة الجريئة.

وضعت البطانية فوقى وقلت:

. لدى أحد عزيزا بالخارج.

لا يعرف أنتى أقوم بهذا الدور البطولى من أجل حبيبتي بالخارج.. لترانى بطلا فتوافق على الزواج منى.. ربما.

اقتحمت النيران بقلب ميت .. ليس تشبيها بلاغيا.. قلبى ميت بالفعل.. ورغم ذلك ينبض بالحب.. فجأة رأيت موجة نار مفاجئة عن يمينى.. لم أنتبه لها.. تعرضت يدى للشواء.. لم أشعر بأى ألم كالعادة.. أطفالها بسرعة.. منظرها سيئا للغاية.. سوف أغطيها بقفاز وأكمام طويلة حتى تعود لطبيعتها.. المهم ألا يحترق وجهى اليوم.. أريد أن أذهب معها إلى السينما بعد مهمة (البطل المحروق).. هذه المرة (بطل محروق) وليس (ميت محروق).. وبالتأكيد ستفرض الخروج معى لو عدت إليها ديك مشوى.

سمعت صراخ أطفال بالداخل.. يا إلهى!.. اتجهت بسرعة ناحية الغرفة التى يصرخون بها.. طفلان صغيران يجلسان على سريرهما.. يبكيان بصوت يمزق قلوب أعتى المجرمين.. يا إلهى!.. من قال أنى ميت؟.. لقد جعلنى منظرهما أبكى.. أراهن أنى شعرت بأن هناك دموع فى عيني.



اتجهت ناحيتهما.. طمأنتهما:

.. لا تقلقا يا صفارى.. ستكونا بأمان.

.. ماما.. ماما.

.. أين ماما يا أحباي؟

لم يجيبا.. وظلا يصرخان يناديهما.

لا أعلم شيئا عن أهما.. لكنى حملتهما على ذراعى.. وفكرت فى الخروج.. يمكننى الخروج وحدى من قلب النيران.. لكن الأطفال لا.. لابد أن أبحث عن وسيلة آمنة لخروجهما.. اللعنة.. لم أعتاد على مثل هذه الأدوار البطولية.. كيف يتصرف الأبطال فى مثل هذه المواقف؟.. لقد رأيت أفلام كثيرة.. ماذا كانوا يفعلون؟.. بسرعة اتجهت إلى النافذة.. رأيت إطفائى يقف على سلم على مسافة كبيرة من النافذة.. لن أستطيع الوصول له.. نظرت للأسفل وجدت شبكة كبيرة تحتها مراتب اسفنجية.. لا يوجد حل آخر.. الارتفاع عال.. لا يهم أن تتحطم عظامى.. المهم أن أحافظ على حياة الطفلين.. لو كان أحد آخر لفكر ألف مرة قبل القفز من هذه المسافة.. لكنى فعلتها كثيرا من قبل.. كل ما كان يشغلنى هو حياة الطفلين.. لابد أن أقفز بطريقة سليمة لأحافظ على حياتهم.

جلست على النافذة وأنا أحمل الطفلين الباكيين.. وبعض الناس بالأسفل يشجعونى على القفز.. والبعض الآخر يرفضون الفكرة خوفا على حياتنا.. وفئة قليلة مترددة لا تعرف هل تؤيد أم تعارض.. الوقت يمر ولا يملكون رفاهية التفكير بهدوء.. أما أنا قد حسمت أمرى منذ زمن وقررت القفز.. ودعوت الله.. ربما لأول مرة.. أدعوه.

لم أَدع لنفسي.. بل دعوته أن ينجي الطفلين.
يارب أنقذهما.. يارب أعدهما سالمين لوالدتهما.. يارب استجب
لدعائي.

. بسم الله الرحمن الرحيم
وقفزت أمام العيون المذهولة.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(33)

ما الذى حدث؟

نظرت حولى لأطمئن على الطفلين.. الحمد لله.. سالمين.
فوجئت بأناس حولى يطمئنون على سلامتي.. يا رفاق أنا لست
مهما.. لقد تعودت على مثل هذه الكوارث.. المهم حياة الطفلين.
" أنت بطل "

سمعتها من رجل إطفاء.. أين أنت يا (سالي) لتسمعى ذلك
بأذنك؟.. ابتسمت له ونهضت من مكانى.. أتمنى ألا تكون عظام
الساقين قد تحطمت.. حتى أستطيع السير اليوم.
- إلى أين؟

- سأصعد لإتقاذ أمهما.

- أنا أمهما.

نظرت إلى القائلة.. كانت تجفف دموعها وهى تحمل أحد الطفلين..
بينما يكشف طبيب على الطفل الآخر ليطمئن عليه.. قالت الأم:
- لا أعرف كيف أشكرك.

ابتسمت لها.. لا أعرف ماذا يقولون فى مثل هذه المواقف البطولية..



اعذرينى يا سيدتى.. لقد اعتدت على حياة الجريمة.. وهذا أول يوم فى حياة البطولة.. غالبا كنت أطلب زيادة فى الأجر.. لكن هنا المفروض أن أقول:

- لا شكر على واجب.

نظرت إلى يدى المشوية فقالت:

- يا إلهى! انتظر حتى يراك الطبيب.

قلت ساخرا:

- هذه.. لا.. بسيطة.

وانطلقت إلى العمارة لأنقذ أحدا آخر.

دخلت الشقة المشتعلة مجددا.. غطيت نفسى بالبطانية.. تعجب رجل الإطفاء من شجاعتى.. كيف أفكر فى الدخول مرة أخرى؟ يبدو أننى دخلت عالم البطولة ولن أستطيع الخروج منه أبدا.. أنتِ السبب يا (سالى)!

ليتك هنا الآن لتشاهدى بطلك الخارق وهو يقتحم النيران بقلب شجاع.. لا يهمه شئ فى الدنيا سوى إنقاذ حياة الناس الأبرياء.. هل تسمعين هذا الصراخ يا (سالى)؟.. أظن أنه رجل عجوز يستغيث.. الصوت قادم من هذه الناحية.. الباب محترق.. دفعته بيدي.. (لم أشعر بأى ألم).. أصبحت هذه الجملة مملة.. لكنى أحب تكرارها لكم فربما تتسبون هذه الحقيقة الغريبة.

- انتبه يا ولدى.. النار تشتعل فى يدك.

قالها الرجل العجوز فغمست يدى بسرعة فى بركة ماء أسفل قدمى تكونت من ماء الإطفاء..

نظرت إلى الغرفة التي بها الرجل.. يا إلهي! جزء كبير من الأرضية قد سقط.. لا أعرف السبب.. لست خبيراً في هذه الأمور.. والرجل العجوز نائماً على الأرض في أحد الأركان لا يستطيع التحرك.. رأيت كرسيًا متحركاً في الركن الآخر.. هذا الرجل عاجزاً.. قال:
 - اخرج يا ولدي.. أشكرك على محاولة إنقاذي.. لكنك لن تستطيع..
 اترك العمارة بسرعة قبل أن تموت.. النار يا ولدي في كل مكان.
 - لا تقلق بشأنى.. فكر معى بسرعة كيف يمكننى إنقاذك.
 نظرت حولى.. هناك باب في الركن المقابل للعجوز.. أظن أنه باب للشرفة.. لكنه لن يستطيع الوصول له.. لأنه لا يستطيع التحرك ولأنه لا توجد أرضية في المسافة بينه وبين الباب.. والرجل العجوز في الركن الصعب.. لن أستطيع الوصول له إلا بالقفز.
 " لا تحاول "

قالها الرجل.. لكنى كنت قد قفزت..
 وفشلت المحاولة..
 وسقطت إلى الطابق الذى يقع أسفله.

نظرت حولى في الطابق الذى سقطت فيه.. وجدت ثلاثة..
 زحزحتها من مكانها بواسطة قاعدتها ذات العجلات.. صعدت فوق مقعد ثم صعدت فوقها.. ثم تشبثت بالسقف ورفعت نفسى لأعلى.. حتى وصلت إلى العجوز.. طمأنته قائلاً:
 - ستجوى يا حاج.
 - يا ولدي.. أنا لا أستحق أن تضحى بحياتك من أجلى.. لقد عشت

حياتي.. أنت لم تبدأ حياتك بعد.

لا داعي لنقاشه الآن فلن يصدقني.. لقد عشت أكثر منه.. إنه صبي
أو طفل رضيع بالنسبة لى.. أو ربما أصغر سنًا.. إن حياته أفضل بكثير
من حياتي.. ويستحق أن أضحي بحياتي فى سبيل إنقاذه وفى سبيل
إثبات أننى بطل أمام (سالى).

قفزت مرة أخرى من مكانى إلى مكان باب الشرفة.. فتحتة.. وجدت
سلم طويل يخص سيارة المطافئ.. جميل!

لكن كيف سأحرك الرجل من مكانه.. خلعت الباب من مكانه
وجعلته كالجسر بين موقعي وموقعه.. سرت فوقه حتى وصلت للرجل
العجوز.. حملته وُعدت مرة أخرى إلى الباب.. واستخدمت السلم.. وفى
طريق الهبوط وجدت رجل إطفاء يستلم العجوز منى.. تركته له بمنتهى
الحرص.. ثم عدت إلى أعلى مستخدما نفس السلم.
" إلى أين؟ "

قالها رجل الإطفاء.. لماذا يتعجب الناس أنى ذاهب لإنقاذ المزيد؟
دخلت الشقة التي كان بها الرجل العجوز.. تجولت فيها وسط
النيران.. حتى سمعت صراخا.. صراخ أنثى هذه المرة.. أين هى؟..
أظن بالأعلى.. صعدت إلى الطابق الذى يصدر منه الصراخ.. اشتبكت
النيران ببعض أجزاء جسدى وملابسى.. أطفأتها بسرعة.. وجدت خوذة
دراجة بخارية.. لبستها لأحمى وجهي من النيران.. لا أريد أن تراني
(سالى) بوجه يشبه رجل الكوايس المفرع (فريدى كروجر) Freddy
Krueger بطل سلسلة أفلام (كابوس فى شارع إلم) A Nightmare on
Elm Street.. إنها لا توافق على الزواج منى بوجهي السليم الوسيم فهل
ستوافق عليه بوجه يليق بأفلام الرعب التى تكرهها؟



بحثت عن مكان الفتاة المذعورة:

.أين أنت؟

.أنا هنا.. أنقذنى.

بحثت عن مصدر الصوت.. وجدت فتاة جميلة رقيقة ترتدى ملابس النوم.. فاجأتها النيران فلم تجد وقتا لارتداء ملابس تليق بمقابلة بطل خارق.. كانت المسكينة تقف على سريرها وتحاصرها النيران من كل جانب.. كانت تبكى وهى تقول:
. أرجوك.. أنقذنى.. لا تتركنى.. أرجوك.
. اطمئنى.. لن أتركك أبدا.

لا أستطيع الرؤية من هذه الخوذة اللعينة.. خلعتها وأصبحت بوجه عارى مجددا.. استخدمت بطانية وجدها بجواري على الأرض.. حاولت إخماد النيران بها.. فاشتعلت بين يدي.. طوحت بها لأحاول إطفاءها.. لا فائدة.. ألقيت بها بعيدا نحو بركة مياه.. ثم وضعتها على جسدى ودخلت الغرفة.. وصلت إلى الفتاة.

. اطمئنى.. ستكونى بخير.

وجدت نافذة فى الجهة المقابلة.. ذهبت إليها مارا فوق النيران.. اشتبكت بعضها فى بنطلونى.. لم أنتبه لذلك إلا عندما حذرتنى الفتاة وهى تصرخ قائلة:

. النيران.. بنطلونك.. ساقك.

أخمدتها بسرعة.. وعُدت إلى النافذة.. فتحتها.. لا يوجد سلم.. لا توجد مراتب.. النيران تحاصر الغرفة من الخارج..

لا أمل فى النجاة..

ستموت الفتاة.



(34)

دعوت الله مجددا.. هذه المرة من أجل الفتاة.. أنظر حولى باحثا
عن أى مخرج.. أفكر بسرعة فى أى حل.. الفتاة تصرخ باستمرار:
.. لن ننجو.. سنموت.. أعلم ذلك.
.. لا تقلقى.. النجدة فى الطريق.
أنظر من النافذة مجددا.. ألوّح منها لعل أحد يرانى.. لا فائدة..
"نحن هنا.. أرجوكم.. أنقذونا."
لا أحد يرانى.. الدخان فى كل مكان.. الصراخ فى كل الأنحاء.. لا
أحد يسمعنى..
النيران تقترب وتقترب..
لا مفر..
أدعو الله مجددا..
الفتاة ستفقد الوعى وهى تصرخ صراخ هستيري..
.. اطمئني.. أنا معك.. لن أتخلى عنك
ربما كانت كلماتي تبث روح الطمأنينة بداخلها.. لكنني لا أرى أى
تفاؤل فى الصورة.. لا بد من حدوث معجزة.



وحدثت المعجزة بالفعل..

جاءت من السماء..

رأيت طائرة تخص هيئة الإطفاء.. لمحوني وأنا ألوح بيدي لهم..
اتجهوا بالمقعد الطائر ناحيتي.. المقعد المعلق بحبل يخرج من الطائرة.
- الحمد لله.

نظرت إلى الفتاة وقلت لها:

- ألم أقل لك ألا تقلقي؟

أسرعت ناحية الفتاة وقلت:

- أرجوكِ ثقي بي.. سأخرجك من هنا.

تعلقت الفتاة بي وقالت:

- أثق بك.

حملتها فوق كتفي لأمر فوق النيران.. وعندما وصلت للنافذة أطفأت
النيران التي اشتعلت بينطلوني وساقِي.. أمسكت بالمقعد الذي يتدلى
من الطائرة.

وربطت الفتاة بالمقعد بمنتهى الإحكام.. ثم دفعته.

لقد نجت الفتاة.

خرجت من الغرفة لأبحث عن أحداً آخر لأنقذه.

عدت إلى (سالي) في نهاية اليوم وقد أنقذت تسع أفراد.. هل هذا
الرقم يجعلني بطلاً في نظرها أم لا؟
خرجت من العمارة بعد انتهاء الأزمة وإحكام السيطرة على النار..
وجدت جمهوراً كبيراً في انتظاري.. وصيحة انطلقت من أحدهم:

..ها هو.

لم يعودوا إلى منازلهم قبل أن يروا البطل الذي دخل أكثر من مرة إلى قلب النيران لينقذ الناس.. انطلق التصفيق بمجرد أن رأوني.. لمحوا يداى وساقاى المحروقتان.. لا تقلقوا يا رفاق.. تعالوا لزيارتي غدا وستجدونى بخير.. وتعالوا بعد أسبوع وستجدونى أفضل منكم.. تقدم نحوى رجل إطفاء وعرض علىّ وظيفة فى هيئة الإطفاء معهم.. جاءنى رجل آخر وطلب منى رقم هاتفى لأن هناك جائزة من المحافظ فى انتظاري.. تقدمت سيدة عجوز منى وقالت:

..أنت بطل.. ليت كل الشباب كانوا مثلك.

أرجوك يا سيدتي.. لا تقولي ذلك.. لو أنهم كانوا مثلي لصارت الدنيا أرض للفساد.. أنا لم أصبح بطلا سوى منذ ساعات قليلة فقط.. إذن الجملة الصحيحة (ليتهم مثلك اليوم).. هكذا أفضل! اتجهت نحوى الفتاة المسكينة التى أنقذتها والتى غطت نفسها ببطانية رديئة حتى تستر نفسها:

..أشكرك.. أشكرك بشدة.. لا أعرف كيف أرد لك هذا الجميل.

لولا أن قلبى متعلق بالمشاغبة (سالي) لطلبت منك الزواج يا فتاة.. فوجئت بها تقول:

..هل أنت متزوج؟

ما هؤلاء الفتيات الجريئات؟ أين زمن الخجل الجميل؟!

وجدت رجل محترم وقور يقترب منى.. عرفت بعد ذلك أنه أبيها.. قال لى:

.. هذا الكارت الخاص بى.. زرنى فى شركتى.. تنتظرك مكافأة كبيرة.. وسأوفر لك وظيفة مناسبة وبمرتب مجزٍ.. هذا أقل واجب تجاه



البطل الذى أنقذ ابنتى.

ثم اصطحب ابنته وتركاني للرجل العجوز الذى قاد كرسيه المتحرك
ناحيتى وفوجئت به يمسك يدى المحترقة ويُقبلها.
ما هذا؟

ظل ممسكا يدى بيديه المرتعشتين وقال:
- هذه اليد احترقت من أجل إنقاذ أبرياء.. يد تُقدر بالذهب.. وهاتين
الساقين أيضا.. أنا متبرع بتكلفة جميع عمليات التجميل التى تحتاجها
وعلاجك بالكامل حتى تصبح فى أفضل حال.
سمعت صوت تصفيق من بعض الواقفين الذين استمعوا إلى كلماته..

ثم سمعت من يقول:

- لا.. أنا.

قال آخر:

- بل.. أنا.

تطوع آخر متحمسا وقال:

- لا.. أنا.

كل هؤلاء الرجال مستعدين لدفع مبالغ طائلة من أجل إنقاذ يدي
وساقي.. يمكننى الآن أن أحصل على المال منهم.. وسأدعى أننى سأدفعه
فى عمليات التجميل.. لكن طبعا ستتحسن حالتى بدون أى عمليات..
سأربح الكثير من هذه الفكرة.. لكن طبعا لم أفكر فى تنفيذها.. هذه
الفكرة تخص شخصيتى القديمة.. ومهنتى السابقة.

مهنة الميت.

أما الآن.. أصبحت أفكر بطريقة أخرى.. طريقة تناسب أسلوب
حياتى الجديد.



لقد غيرت خانة المهنة..

لم تعد المهنة: ميت.

الآن.. المهنة: بطل.

عُدت إلى شقتي وأنا فى قمة السعادة.. سأحكى لحبيبتى (سالى)
عن بطولاتي لأول مرة.. لا توجد مهام قدرة بعد الآن.. فقط بطولات..
أتمنى أن تغير رأيها وتوافق على الزواج.
لكنى لم أجدها فى الشقة..

أين ذهبت تلك اللعينة؟ لقد طلبت منها عدم الخروج.
اتصلت على هاتفها المحمول.. فوجئت بصوت يختلف تماما عن
صوتها الناعم الجميل.. صوت يذكرنى بصوت أنثى الخنزير فى موسم
التزاوج.
- ألو.. حبيبة القلب عندنا.. لو أنك تريدها سليمة نفذ ما سنطلبه
منك.

يا إلهى! لقد خطفوا (سالى).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(35)

(سالي) مخطوفة.. وأنا السبب.
الوغد (جابر السلوعة) ينتقم منى.
لقد كنت أخشى أن تقتلها العصاة التي تطاردها.. لم أتوقع أن
يأتي الخطر من العصاة التي تطاردني.. كنت دائما أتباهى أنني لا
أملك نقطة ضعف.. الآن صار لدى واحدة.. (سالي دويدار) هي نقطة
ضعفي.. ويجب أن أنفذ ما يقولون حتى لا يؤذوها.
- إياك أن تمسوا شعرة منها.
قال (جابر) عبر الهاتف:
- لو أنك نفذت ما سنطلبه منك.. دون أن تبلغ الشرطة.. ستعود لك
سالة.

- حسنا.. ماذا تطلبون؟
- مبلغ بسيط.
- أريد أن أسمع صوتها أولا.
- أتانى صوتها الجميل.. كانت تصيح:
- لا تدفع لهم.. لا تدفع لهم.



حبيبتى لا تريد أن تكلفني مليما.. إن لم أدفع من سيدفع يا عزيزتى؟.. كيف سأستعيدك إن لم أدفع لهم؟
لم أسمع كلمة أخرى منها.. اكتفوا بما قالتة.. ربما يخشون أن تخبرنى بمكان احتجازهم لها.. سألتهم:
كم المبلغ المطلوب؟

وأخبرونى بالرقم الضخم.. اللعنة! يا للطمع والجشع.. كل هذا المبلغ نظير أنهم يحرروا واحدة اختطفوها.. ما الذى فعلوه ليستحقوا هذا المبلغ الكبير؟.. كان المفروض أن أغير مهنتى من (ميت) إلى (مختطف).. كنت سأربح الكثير.

طبعاً لا أعنى أن المبلغ كبير على (سالى) حبيبتى.. بالعكس.. لو أنهم طلبوا كنوز الدنيا لصار المطلوب أقل بكثير من قيمة (سالى) عندى.. أنا أتحدث هنا عن المبدأ فقط.

عصابة تختطف طفلاً أو أنثى أو رجل ثم تطلب فدية.. فدية من أجل ألا يؤذوه.. وكأنهم بفعلتهم هذه قدموا الكثير لأهل الضحية.. ينسون أن الضحية كان بخير قبل أن يختطفوه.. ما المجهود الجبار الذى فعلوه ليأخذوا هذا المبلغ الكبير؟.. لكنى مضطر.. من أجل (سالى).. حتى لو طلبوا مبلغ أكبر لدفعت.

إن (سالى) صارت نقطة ضعفى الآن.. ولم أعتاد على هذا.. عشت دوما حراً طليقاً أفعل ما يحلو لى ولا يهمنى إثارة غضب أى أحد حتى لو كان (جابر السلوعة) نفسه.. لكن الآن الوضع تغير.. صارت لى نقطة ضعف.. (سالى).. لا بد أن أحميها بطريقة أفضل فى المرة القادمة.. حتى لو أتورط كل يوم فى عمليات اختطافها ويحصلوا على جميع ثروتي تدريجياً.

ذهبت لأحضر لهم المبلغ المطلوب من كهف الأفاعي.. أضع هناك مبلغ ضخمة في حقيبة جلدية متينة.. في حراسة تلك الأفاعي.. من يقترب منها سيموت من اللدغ.. أما أنا لا أموت.. تعرضت للدغات كثيرة قبل أن أصل للحقيبة ثم غادرت المكان.. إن جسد سيطرده السم لاحقا.. وكأن الدم الذي يجري في عروقي مضاد للسموم.. وسيعود جسد بعد ما لسابق عهده.. إن لم يكن أفضل.. فربما تكسبه تلك السموم مناعة جديدة.. حقا لا أفهم طبيعة جسد.. لكنى سعيد به.

أظن أن كهف الأفاعي هو أكثر الأماكن أمنا في العالم.. أفضل من خزانة البنك المركزي.. إنه في حراسة حيوانات قاتلة.. ما أجمل الطبيعة! وما أعظم شراستها!

ذهبت في الوقت المحدد إلى المكان المحدد حاملا الحقيبة بها المبلغ المطلوب.. ملايين الدولارات.. لا أخشى شيئا حتى الموت نفسه.

وهم يعلمون جيدا أنني لا أخاف من الموت لذا راقبوني جيدا ورأوا (سالي) معي في كل مكان.. فعرفوا أنها ليست مجرد عميلة جديدة.. فقرروا خطفها وطلب الفدية! لا بد أن هذا ما حدث.

وصلت سياراتهم.. هبطوا منها جميعا ومعهم الرهينة المسكينة.. قال قائدهم (السلوة):

.. لو أنك أبلغت الشرطة أو تحمل سلاحا معك أو مع شريك لك في المكان.. سنفجر رأسها في الحال.

.. لا.. اطمئنوا.. سلموني الفتاة.. أسلمكم المبلغ.. ونرحل بهدوء.. أنت تعرف كلمتي.. لا أخالف الاتفاق أبدا يا (سلوة).

.. حسنا.. سلمنا المبلغ أولا.



لم أشعر بهذا الضعف من قبل في حياتي.. لم يستطع أحد إجباري على شيء أبدا.. سوى (سالي) فقط.. التي كانت تملئ على شروط إقامتها عندي.. والآن هذه العصابة.. والسبب (سالي).. لم أكن أعلم أن الحب يجعل الإنسان بهذا الضعف.. لأنه يخشى على محبوبته من أى سوء.. قلت مستسلما:

- حسنا.. خذوا المبلغ أولا.. ثم أعطوني الفتاة.

خشيت أن يصيبوها بأى أذى لو تأخرت فى التسليم أو جادلتهم فى أى شيء.. اللعنة على الحب.. لا بد أن أهرب مع (سالي) إلى أى دولة بعيدا عن هذا الجحيم الذى كنت أعيش فيه.. لا بد أن جميع أعدائي سوف يستغلون نقطة ضعفي طوال الوقت.. لا أستبعد أن يخطفها (السلعة) مرة أخرى عندما ينفق الفدية كلها ويحتاج إلى مال جديد. تقدم أحدهم منى واستلم الحقيقة.. يا رب ينفقوا جميع المال على الأطباء لعلاجهم من جميع الأمراض التى ستصيبهم طول عمرهم.. أو يموتوا جميعهم فى حادث بشع بعد خروجهم من المكان. تركوا (سالي) المسكينة مقيدة خلف ظهرها على الأرض ، وغادروا المكان حاملين المال الملعون.. هرعت إليها وقمت بفك قيدها قائلاً:

- حمد لله على سلامتك يا حبيبتي.

صاحت بي:

- لماذا دفعت لهم؟

- كان لا بد أن أدفع.. حتى لو طلبوا كنوز الدنيا.

- ألم أطلب منك ألا تدفع؟

- هل تعتقدين أنني سأتخلى عنك؟

. لقد تخليت عن مئات الفتيات قبلى.. لماذا لم تتخلى عنى أنا
أيضاً؟

احتضنتها قائلاً:

.لأنى أحبك.

دفعتنى بعيداً فجأة وصدمتنى قائلة:

. أنا لا أستحق هذا الحب.

ظننت أن التعبير قد خانها.. (زلة لسان) .. ربما هى لا تقصد ما
قالت.. ربما هى تقصد أن تقول (أنت لا تستحق أن أحبك) مثلاً.. ثم
قالت العكس دون أن تتبته لخطأ ما قالت.. هذا طبيعى ومنطقى!.. لقد
تعودت على ذلك منها.. وهذه هى الحقيقة.. أنا الوغد الشرير الذى
يبيع أحبائه مقابل المال.. فلماذا أفديها بالمال الآن؟.. يبدو أنها لم تتوقع
ذلك منى وانتظرت الموت.. قلت:

. لن أجبرك على حبى يا (سالى) .. سأظل أنتظر أن تحدث المعجزة
وتحببني مثلما أحبك.. ولقد دفعت الفدية اليوم لأننى لا أستطيع التخلي
عنك في هذه الأزمة.. والتي حدثت بسببى لأنهم أعدائي أنا وليسوا
أعدائك.. أخشى فقط أن تظني أنى قد اتفقت مع هذه العصابة على
تمثيلية خطفك حتى أظهر أمامك فى صورة البطل الذى يضحي بحياته
وماله من أجل حبيبته ثم يعيدوا لى أموالى بعد انتهاء العملية.. والله
العظيم لم أتفق معهم.. أقسم لك أن هذه ليست تمثيلية.. لقد أخذوا
أموالى فعلاً.

أجهشت بالبكاء وقالت:

. أعلم ذلك جيداً.. ولم أشك لحظة أنك اتفقت معهم ومتأكدة أنك
لم تخطط لعملية خطفى.

اطمئن قلبى كثيرا وقلت:
- الحمد لله.
أكملت جملتها وهى تبكى:
- لأننى السبب.. أنا التى خططت لعملية خطفى.



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(36)

يبدو أن (سالي) أخطأت في التعبير مرة أخرى.. لابد أن تجربة الاختطاف كانت سيئة للغاية ولها آثارها السلبية على التركيز والنطق.. يا للمسكينة! عصابة تطاردها فتدفنها حية داخل قبر.. وعصابة أخرى تطاردني أنا فتخطفها هي.. لا أظن أن هناك سوء حظ بهذا الشكل في العالم!

قالت (سالي) وهي تبكي:

- اسمعني جيدا ولا تقاطعني.. أعلم أنك لم تتوقع هذا أبدا.. لكنها الحقيقة المرة.. سأعترف لك بكل شيء.. أنا مشتركة مع هذه العصابة من البداية.. لقد خطط (جابر السلوعة) لكل هذا.. وأنا شاركت في التخطيط والتنفيذ.. كان غاضبا لأنه لا يجد لك أى نقطة ضعف.. وهذا ليس جيدا في العمل.. لابد من نقطة ضعف ليضغط بها عليك في أى لحظة.. لابد أن ترضخ له.. تضايق بشدة لأنك هددته بالمسدس وأطاع أوامر بك خوف بعد مهمة (الموت في حادث) ليلة الخميس.. لذا بحثوا عن نقطة ضعف لديك.. لم يجدوا.. لا عائلة.. لا شركاء.. لا حبيبة.. جسدك منيع.. لا تهاب الموت.. لذا قرروا زرع داخل حياتك..

لأتجسس عليك وأعرف كل شيء وأخبرهم بكل المعلومات التي قد
تفيدهم لاكتشاف نقطة ضعفك.. ولأنهم يعرفون أنك لا تثق في أى أحد
وأنتك تشك في أى أحد.. لذا قرروا وضعي في أسوأ حالة حتى لا يدخل
الشك إلى قلبك أبدا.. وهكذا اتفقت معهم على حبسي داخل قبر..
لقد دخلت القبر بقدمي بكامل إرادتي بمساعدتهم.. لم يدفنوني حية
كما ظننت.. كان هذا هو الوضع السيئ المثالي لزرع جاسوسة داخل
حياتك دون أن تشك فيها أبدا.. كان معي أحد أفراد العصابة بالداخل
ليؤنس وحدتى ويطمئننى حتى لا أفسد العملية.. وأغلقوا الباب علينا..
ثم اتفقوا مع التربي ليسدعيك من أجل مهمة (ميت فى الكفن) ويطلب
منك الإسراع لتتقذه من أهل المتوفى.. لكن الهدف الحقيقي هو الإسراع
حتى لا نظل محبوسين بالقبر مدة طويلة.. حدد التربي مكان القبر لك
بحيث تمر على قبرنا وأنت في الطريق للمهمة.. تسمع نداء الاستغاثة
فتتقذني.. كانت العملية ستفشل لو أنك لم تسمعني أو لو أنك تجاهلت
النداء وأكلمت سيرك.. كنا سنبحث وقتها عن خطة بديلة.. لكنك
سمعتني وأنا أستغيث.. ورأيت القفل على القبر بالخارج.. لم تشك
للمحظة أنها خطة مدبرة للإيقاع بك.. حطمت القفل وأخرجتني.. لو
كنت نظرت داخل القبر ومعك كشف لرأيت شريكي.. تظاهرت أمامك
بالصدمة والفرع الشديد وأنتى لا أعرفك.. أنا أجيد التمثيل كما تعلم..
ولقد اختارونى للعملية لأننى أجيد الطهى أيضا فلقد لاحظوا أنك
مهموس بالطعام من كثرة ارتيادك المطاعم.. كنت الفتاة المناسبة تماما
للقيام بالمهمة.. أفضل بكثير من الفتاة (جولي).. الفتاة البديلة لو أنتى
رفضت القيام بالمهمة..

مهمة (اصطياد ميت).

اصطحبتنى إلى سيارتك وطلبت منك ألا تتخلى عنى.. وهكذا اعتذرت للتربى عن مهمة (ميت فى الكفن).. تظاهر التربى بالغضب الشديد منك وخوفه من أهل المتوفى.. لكن لم تكن هناك مهمة أصلاً.. لقد تظاهر بذلك حتى لا تشك فى الأمر إذا لم يتصل بك.. ولقد كافأه (جابر) على هذه التمثيلية.. كذبت عليك عندما أخبرتك أننى صحفية أكتب فى جريدة (القيـل والقال).. لقد استخدمنا اسم صحفية حقيقية هناك تدعى (سالى دويدار).. لكننى لست صحفية.. وليس اسمى (سالى) أصلاً.. لو أنك ذهبت إلى مقر الجريدة وسألت عن (سالى دويدار) لرأيت واحدة أخرى غير التى تعرفها.. ولأن المقالات تُشر بدون صورة الكاتبة لذا وضعنا بعضها على الجدران فى شقتى لتظن أننى هى.. ولنؤكد لك الخدعة.

تظاهرت بالخوف الشديد من العودة إلى شقتى حتى أبقى معك أطول فترة ممكنة ، وأدرس حياتك بالتفصيل عن طريق المراقبة الدقيقة من الداخل وأنقل للعصابة كل شىء عنك ليدرسوه.. كانت جميع مكالماتى مع خطيبى هى فى الواقع مكالمات مع (جابر السلوعة) زعيم العصابة.. أخبره بما عرفته ويخبرنى بما يجب القيام به.. أنا لست مخطوبة من الأساس لأى أحد.. لقد اخترعنا قصة الخطيب المسافر حتى نبين لك أنها مدة قصيرة جداً فلا تطردنى أو تشك فى أمرى.. ولهذا كنت أرفض حبك باستمرار بحجة أننى مخطوبة حسب الخطة المرسومة!.. وتظاهرت أيضاً أنى لا أعلم شيئاً عن إمكانياتك الخارقة.. لذا تصنعت الخوف والقلق عليك من أى مواجهة مع العصابة.. لم أكن أعلم أن الشقة التى سنبيت فيها هى شقة تخص عميل جديد ومهمة جديدة.. مهمة (الميت الكبش/ العاشق).. وعندما علمت ذلك قررت

البقاء معك فترة أطول حتى تأخذنى إلى شقتك الأصلية.. لأدرسها وأفتش محتوياتها..

كنت أطبخ لك أشهى المأكولات حتى تقع فى حبى وتصرح لى بأسرارك.. كما يقولون أقرب طريق لقلب الرجل هو المعدة.. وأنت بالفعل لديك هوس بالطعام.. فوقع فى الفخ بسهولة..

الهوس الثانى لديك هو السينما.. لذا قررت أن أشاركك مشاهداتك.. لكنى فوجئت أنك تهوى أفلام الرعب التى أكرهاها.. فحاولت أن أشجعك على مشاهدة الأفلام الرومانسية التى أحبها.. وبهذا أضمن البقاء معك فترة أطول دون أن تنقلب معدتى وأتقيأ.. وفى نفس الوقت سوف تشجعك الأفلام الرومانسية على الإقبال على الحب.. أن تفتح قلبك للجنس الآخر.. لأننا عرفنا أنك تميل للوحدة.. تخاف من الوقوع فى الحب والزواج.. لا تتورط فى أى علاقة مع أى فتاة.. رغم أنك تقابل الكثير منهن وتتصنع الحب أمامهن أحيانا حسب رغبة العميل.. كانت المهمة صعبة جدا لأن أجعلك تحبنى حقا..

كنت أظاهر أنى نمت وأصنع صوت الغطيط حتى تتأكد أنى غرقت فى النوم فتحملنى وتضعنى فى السرير وتتصرف بحريتك فى الشقة وتجرب مكالماتك المهمة التى كنت أتصنع عليها.. كنت أمدحك باستمرار بأنك (بطل) حتى لا تظن أنى أعرفك أو أعرف مهنتك.. وحتى لا تغدر بى وتتخلص منى.. مثلما فعلت مع فتيات كثيرات فى مهمات سابقة.. فالأبطال ليسوا خونة.. لكن يبدو أنك لا تتخلص من الفتاة إلا إذا كان هناك مقابل مادى لذلك.. لذا حاولت أن أنفق مالا أثناء إقامتى عندك حتى تحب صحبتى.. فنحن نعلم مدى نهمك للمال..

كنت أريد الخروج معك للعمل لأعرفك أكثر.. لكنك كنت ترفض دائما.. كنا نعلم ذلك عنك أنك تعمل وحيدا دائما.. تضايقت لأنك أكلت بالخارج لأنى أريد أن تتذوق طعامى وتقتن به.. لو ظللت تأكل فى المطاعم لن تعرف أبدا جودة طهيبى وتفشل الخطة.. لقد بنينا الخطة كلها تقريبا على هوسك بالطعام.. وهذا ما جعلنى أتفوق على (جولي) للفوز بالمهمة.. فن الطهى..

وعند أول شجار بيننا أمام التلفزيون ومعركة السيطرة على الريموت كنترول وعند أول ملامسة واحتكاك بين جسدنا عرفت أنى سأفوز.. لقد لاحظت الشرارة.. جسدك تفاعل.. أحسست بذلك.. وأيقنت أنى سأنجح فى مهمتى.. لكنى تعجبت من ذلك.. ما سمعته عنك ينفى ما لاحظته عليك.. لقد سمعت أنك قابلت نساء كثيرات فى حياتك لكن لم تستطع إحداهن هزيمتك فكيف فعلت أنا ذلك؟.. لم أعرف السبب لكنى كنت سعيدة.. شعرت أن المهمة ستكون أسهل مما أظن.. لم يعد الطهى سلاحى الوحيد فى المهمة.. هناك سلاح جديد يمكن أن أستخدامه معك.. سلاح أقوى بكثير من سلاح الطهى.. سلاح الجسد.. لكن يجب استخدامه بحذر.. لذا تصنعت الخجل أمامك ونهضت لأجرى على غرفتى.. لكن القىء كان طبيعيا.. لم أتصنعه.. كان المشهد المعروض على الشاشة مقززا للغاية.. أما عندما دعوتنى على العشاء بالخارج وارتديت الفستان الفاضح كنت سعيدة أنك تشعر بالغيرة وتطلب منى ألا أرتديه.. كنت أختبر إحساسك نحوى لذا تعمدت إرتدائه.. وتحججت بأنى لم أجد فستان آخر مناسب.. وفرحت أكثر عندما رأيتك تتشاجر مع رجل بسبب غيرتك على.. لكن عندما علمت



أنها خطة ضمن مهمة (ميت الثورة) شعرت بالإحباط.. لكن فرحت مجددا عندما دافعت عنى ونحن بالسيارة..

على فكرة كنت أخشى أن يتطور الموضوع مع الضابط وينكشف أمرى وتعرف حقيقتى فى القسم وتفشل الخطة..

فى تلك الليلة نمت بجوارك على السرير متظاهرة أنى قلقة عليك.. وفى الصباح رأيت بنفسى كيف تتعافى من الجروح.. حذفت القنوات الجنسية لأعرف رد فعلك.. اكتشفت أنك غضبت لأن التلفزيون يخص العميل لا لسبب آخر.. وأن هذه القنوات لا تثير اهتمامك..

ذهبنا إلى شقتى بعد أن جهزنا المقالات التى تثبت لك أننى صحفية.. حتى لا تفكر فى السؤال عنى فى مقر الجريدة.. بعد ذلك رأيتى أرقص فى غرفتى.. كنت أعلم أنك تشاهدنى فى صمت.. فعرفت أن رقصي قد أعجبك.. فانتقلت بعدها للخطوة التالية.. أن ترانى عارية تماما وأثير شهوتك ناحيتى.. لكن كيف أنفذ ذلك دون أن تشك فى الأمر؟.. أخبرونى أنك أنهيت مهمتك مبكرا وستعود للمنزل.. خرجت من الحمام وتظاهرت أنى تتأجأت بدخولك فإدعيت الخجل أمامك وابتلعت الطعم.. وأيقنت فى ذلك اليوم أنك تعلقت بى.. وأنى نجحت فى اصطيادك..

انتقلنا بعدها إلى شقتك.. ضايقتى أنك تركتني فى الشقة وخرجت فى مهمة لذا راقبتك.. كان هذا أكبر خطأ فعلته.. كان المفروض أن أراقبك داخل الشقة فقط.. لا خارجها.. لكنى لم أستطع منع نفسى.. وعندما رأيتك تدخل شقة امرأة تضايقت أكثر وخرجت عن النص وطرقت الباب.. لأجذك عاريا تماما أمامى.. لم أعرف ماذا أفعل!.. كيف أعود لشقتك لأكمل المهمة والمفروض أنى غضبت منك بسبب هذا



المنظر؟.. لم يكن أمامي سوى العودة إلى شقتي لأظهر مدى غضبي منك.. كنت حائرة كيف أعود إليك لأستكمل الخطة.. فرحت جدا عندما أتيت لى طالبا العفو والسماح.. هذا سيسهل الأمور.. تظاهرت أنى لا أريد العودة حتى لا تشك.. ثم فرحت أكثر عندما صارحتني بحبك.. الخطة تسير كما يجب أن تكون.. لكن الأمور تعقدت أكثر بعد الاعتراف بالحب.. لا يمكن أن أعود إليك وأنت تعترف بحبك لى.. هنا فكرت فى خطة ممتازة للعودة..

طلبت من (جابر) أن يرسل رجلين إلى شقتي ويسألانا عنى لتظن أنني مازلت فى خطر.. ثم أوافق بعدها على العودة.. وابتلعت الطعم مرة أخرى.. وعدنا سويا لشقتك.. حكيت لى فى تلك الليلة أسرار كثيرة عنك وعرفت أنك فقدت ذاكرتك من قبل.. هذه نقطة ضعف كبيرة.. استغلها (جابر) وأراد أن يزرع (جولى) بدلا منى.. كانت هى السيدة التى ادعت أنها زوجتك.. وبهذه الطريقة ستكون قريبة جدا منك وستبقى معك فترة أطول لأن خطيبى سيصل قريبا وتنتهى مدتي عندك.. كان المفروض أن أؤيد قصتها وأدخلها حياتك بدلا منى لكنى رفضت الاستسلام وقررت استكمال المهمة بنفسى.. وشرحت لك نظرية (الحزن) لأثيرك مرة أخرى تجاهي.. طلبت منك أن تكون بطلا حتى لا تتخلى عنى وقت إختطافى.. وحتى تتوقف عن الخروج وتمكث معى فترة أطول لأعرفك أكثر.. الوقت صار ضيقا وأنا أريد أن أعرف المزيد.. أخبرتنى بأدق أسرارك.. أخبرتنى بمكان كهف الأفاعي.. لكن لا يستطيع أحد الدخول إلى هناك غيرك لأن جسدك منيع.. لا تؤثر فيه اللدغات.. لذا لا بد من إجبارك على الدفع.. لكن.. هل تحبني لدرجة أن تتخلى عن ملايينك من أجل انقاذى؟.. خاصة وأنى مخطوبة لغيرك وصارحتك

بأنى أحبه وسأتزوجه.. لذا اتصلنا بك من أجل مهمة التخلص منى..
لتظن أن خطيبي قد خانتني وتصارحني بالحقيقة المرة عنه.. تظاهرت
أمامك بالصدمة والضياع..

عرضت على الزواج فتأكدت أنك مازلت تحبى.. لكنى لست واثقة
من حقيقة مشاعري نحوك.. كنت حائرة.. أقسم لك.. لا أعرف ماذا
أفعل!.. هل أبقى معك وأترك العصابة؟ أم أستكمل الخطة ونحصل
على مبلغ الفدية وأحصل على نصيبي منها؟.. حكاياتك وذكرياتك
وأسرارك المشينة كانت تقربنى منك وتبعدنى عنك فى نفس الوقت..
كنت أشعر أنتى أعرفك تماما وأشعر بالثقة والأمان وأنت تحكى لى..
وفى نفس الوقت كانت حكاياتك نفسها تخيفنى منك.. ترعبنى بشدة..
ليس هناك بشريا يفعل ما تفعله.. يخون بسهولة.. يحطم القلوب ببرود..
يموت باستمرار.. لا أمان مع شخص مثلك.. كنت حائرة لأقصى درجة
فى تحديد مصيرى معك.. هل أخونك وأبقى مع العصابة التى عملت
معه كثيرا وأشعر بالأمان وسطهم؟ أم أخونهم وأرمى نفسى فى أحضان
رجل لا يموت لا أعرف عنه سوى ما يحكىه لى من ماضى ملوث؟.. حطم
قبلى قلوب فتيات كثيرات ومن السهل أن يحطم قلبى أنا أيضا.. كنت
أزرع فكرة البطولة بداخلك حتى لا تتخلى عنى أبدا مهما حدث.. بعيدا
عن أى خطط تخص العصابة.. كنت أريد أن أثق فيك أكثر.. كنت أريد
أن أحبك.. كنت أريدك أن تبقى معى لفترة أطول حتى أستطيع التفكير
فى هذه المعضلة.. حتى أستطيع أن أحسم الصراع بداخلى.. لكنك
خرجت عندما رفضت الزواج منك.. انقلبت فى ثانية واحدة وقررت
العودة لحياة الجريمة.. كان من الصعب قبول فكرة الزواج منك وأنا لا
أعرف حقيقة مشاعرى نحوك.. ولا أضمن أن تعيش حياة البطولة كما



وعدتني.. ولا أضمن ألا تتقلب علىّ إذا أخبرتك العصابة بالخطة كلها..
وقتها أكون خسرتك وخسرت العصابة.

بمجرد خروجك جاءوا حسب خطة الاختطاف المرسومة.. خرجت
معهم واتصلوا بك ليطلبوا الفدية.. كنت أسأل نفسي هل سيدفع أم
لا؟.. لو أنك دفعت الفدية فأنا سأسعد بنجاح الخطة لكن سأحزن لأنني
تخلّيت عن حيك الكبير لي الذي جعلك تضحي بأموالك من أجلّ..
أما لو لم تدفعها فسأحزن لفشل الخطة وسأفرح لأنك تستحق خداعي
لك.. لذا عندما طلبت منك ألا تدفع.. لم يكن هذا تمثيلاً.. كنت أتمنى
ألا تدفع.. كنت أتمنى أن تظل الوغد الذي يتخلى عن أى أحد مقابل
جنيهاً.. لم أتخيل أنك تحبني لهذه الدرجة.. أن تضحي بكل تلك
الأموال من أجلّ.. أنا لا أستحقها.. لا أستحق حيك لي.. أنا مخادعة..
أنا سيئة.. ولهذا صارحتك بكل شيء.. ومستعدة لأى شيء ستفعله بي..
أنا أستحق.. أنا أستحق.

أنهت الشيطانة اعترافها الطويل.. لم أنطق بكلمة طوال هذا الوقت..
كنت مصدوماً لأقصى درجة.. اصطحبته إلى سيارتي وهى مستمرة
فى البكاء بدموع الندم الغزيرة.. جاءت معى مستسلمة لمصيرها..
لم تعترض.

لم تسأل.

وانطلقت بسيارتى إلى المقابر..

إلى أول مكان تعرفت عليها فيه.



(37)

اصطحبت (سالي) إلى المقابر.. سارت معى باستسلام شديد.. لا تتوقف عن البكاء والنحيب والعويل..

أمام المقبرة التى أخرجتها منها توقفنا.. حاولت كسر القفل..
قالت وهى تمسح دموعها:

. هل ستقتلني؟.. أنا أعلم أنك لا تقتل.. لكنى أستحق القتل.. لكنى لا أريدك أن تقتلني.. دع هذه المهمة لشخص آخر.. لا تلوث نفسك بدمائي.. استأجر أى قاتل لينفذ المهمة.. أنا موافقة وسأنتظر.. وأرسل لمنظف الجرائم ليتخلص من جثتى.. لا ترهق نفسك بى.. أنا لا أستحق أى عناء منك.

فتحت باب القبر أخيرا بعد تحطيم القفل.. ازدادت في البكاء وقالت:

. أعلم أنك تكرهني جدا الآن.. معك حق.. لكن تذكر أنني اعترفت لك.. لم يجبرني أحد على الاعتراف.. لم تكتشف جريمتي.. أنا التي كشفتها لك.. وأنت قد فعلت ما هو أسوأ مع مئات غيري.. لقد اعترفت لى بذلك.. جميعهن وثقوا فيك.. وتخلت أنت عنهم بسهولة مقابل

المال.. أنا أيضا خدعتك مقابل المال.. نحن الاثنان مخادعان.. نليق ببعضنا.. وإن قارنت بينى وبينك فأنت أسوأ بكثير.. حياتك سلسلة من الغش والمكر والخداع.. لقد طلبت منى أن أسامحك من قبل.. وسامحتك.. وأنا الآن أطلب السماح منك.. لا أريد شيئا آخر.. لا أريد مال.. حتى نصيبي الذى كنت سأحصل عليه من العصابة لا أريده.. لا أريد الحياة.. أريد أن أموت.. ليتنى أموت مثلك مئات المرات حتى تستطيع الانتقام منى مئات المرات.. أرجوك.. اقتلنى الآن.. لكن لا تدفني حية.. لن أستطيع تحمل هذا العذاب.. هذا طلبى الأخير.

اقتربت منها فارتجفت خوفا منى.. رفعت يدي لأخنقها.. لم تهرب وظلت واقفة مستسلمة لمصيرها الذى سأحدده.. لكن يداى لم تستطع الاقتراب من رقبتها.. وعادت مرة أخرى لمكانها.. نظرت للسماء وبكيت.. قالت:

- أرجوك.. تكلم.. منذ بدأت اعترافى لك وأنت لم تتفوه بكلمة.. أرجوك.. قل شيئا.

قلت كلمة واحدة وأنا أنظر لأعلى وأبكى:

لماذا؟

لم تصدق (سالى) ما رآته.. فوجئت بى أدخل القبر أمامها.. كانت تتوقع العكس.. أن تدخل هى.. رأتنى أستلقى بالداخل.. سألتنى مندهشة:

- ما الذى تفعله؟

- طلب وحيد.. أغلقى القبر.



لماذا؟

قلت بيأس:

.. أنا لا أستطيع الموت.. لكنى أستطيع الابتعاد عن البشر.

.. لا تفعل هذا بنفسك.. أرجوك أخرج.

.. ما فائدة الخروج إلى عالم مليء بالخداع والمكر والغش؟.. حتى

الإنسانة الوحيدة التي ظننت أنها ستخرجني من هذا الوحل.. اكتشفت

أنها تسبح معي فيه.

.. أنت فقط أخطأت الاختيار.. لكن هناك مئات أفضل منى.. تأكد أن

فتيات كثيرات من اللاتي تخليت عنهن كن أفضل منى.

.. وما الفائدة وقلبي لم يدق مع أى واحدة منهن؟.. لقد اخترتك أنت

من دون نساء العالم.. الوحيدة التي حركت مشاعرى.. جعلتني أشعر!..

ولم أكن أعرف معنى كلمة (شعور) أو (إحساس).. اكتشفت الآن فقط

أن كل ما رأيته كان وهمًا.. الخجل كان صناعيا.. الحب كان خطة..

القلق كان مزيفًا.. الرقص كان حيلة.. العرى كان وسيلة.. الضحكة

كانت قناع.. القبلة كانت خداع.. الألفة كانت ستار.. الحزن كان

لعبة.

.. أنا واحدة من ملايين.. ليست كل الفتيات مثلى.. بالتأكيد هن

أحببنك بصدق.. ويتمنين رجوعك لهن فى أى لحظة.

.. ما فائدة الرجوع الآن؟.. لقد حطمت أشياء كثيرة بداخلهن.. ما

فائدة الاعتراف أمامهن بجرائمى؟ ما فائدة العودة بعد الانكسار؟.. هل

اعترافك الآن لى سوف يغير من حقيقة الأمر؟ هل سيجعلنى أتقاضى

عما حدث وعما عرفته وتعودين كما كنت فى نظرى من قبل؟ بالتأكيد

لا.. كذلك عودتى لهن.

. أنا كنت أعلم أنك ستكرهني لو اعترفت لك ومع ذلك اعترفت..
لأنني أردت ذلك.. الاعتراف أراح ضميري.. أنت كذلك.. الاعتراف
سيرحك.

. ضميري ميت.. مثل كل عضو في جسدي.. لن أجد الراحة أبدا.. لا
أعرف سبب وجودي بينكم.. لا أعرف من أنا.. لا أعرف أى شيء.. مائة
سؤال وسؤال.. لماذا أنا مختلف عنك وعن سائر البشر؟ لماذا أحياء لماذا
لا أموت؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟
فجأة رن هاتفي..

ابتسمت بمرارة وقلت:

. مهمة قدرة جديدة.. هكذا أنا.. هذه هي حياتي.
وقدفت الهاتف في وجهها.. تفادت الإصابة والتقطته.. أمسكت
الهاتف ونظرت إلى الرقم.. وقالت:
. ليس مسجلا باسم.. لا أعرف من المتصل.
. لا يهم.. أنا لا أعرف أسماء العملاء.. ولا هم يعرفون اسمي.. أنا لا
أعرف اسمي.. واكتشفت اليوم أنتى أيضا لا أعرف اسمك.
. اسمي..

قاطعتها قائلا:

. لا أريد أن أعرف.. ستبقين في نظري (سالي) الخائنة التي..
قطعت حديثي بأن فتحت المكالمات ولمست رمز (مكبر الصوت)..
سمعنا من تقول:

" آلو.. أنا الفتاة التي أنقذتها اليوم.."

نظرت (سالي) متعجبة.. لا بد أنها مندهشة أنى أنقذت أحدا.. لقد

تعودت أنى أحطم أحدا.. أخون أحدا.. أساعد على قتل أحدا.. لكن (الإنقاذ) ليس فى جدول أعمالى.

".. كنت أريد أن أشكرك مرة أخرى على إنقاذى.. وأريد أن أحدثك فى أمر آخر.. لم أستطع التحدث فيه أمام أبى.. هل تسمعنى؟"

أصدرت (سالى) صوت همهمة حتى تستمر الفتاة فى الكلام..
 " .. أعلم أنك قد تعرضت لإصابة بالغة أثناء الحريق لذا تحتاج إلى الراحة"

تعجبت (سالى) عندما سمعت كلمة (حريق).. وتعجبت أكثر من كلمة (إصابة) لأنها لا ترى أى إصابة ولأنها تعلم جيدا أنتى لا تهمنى الإصابات!

".. لكنى أحتاج لأن أقول لك هذا الكلام الآن.. قبل الحريق بساعة اكتشفت أن خطيبي يخونني مع واحدة أخرى.. قررت الانتحار.. وكنت حائرة فى الوسيلة المناسبة.. الحبوب أم الشنق.. كانت لحظة ضعف.. لم أكن أفكر.. ثم حدث الحريق والنيران حاصرته فى كل مكان.. شعرت بالخوف الشديد من الموت.. كيف كنت أفكر فيه منذ لحظات؟.. النار كانت مرعبة.. والانتحار كفر.. كيف سأطيق نار جهنم إذا انتحرت؟.. كنت أدعو الله ألا أموت حتى لا تكون آخر لحظاته فى الحياة هى لحظة التفكير فى الانتحار.. كانت النيران تقترب وشعرت أنها النهاية حتى سمعت صوتك.. شعرت بالأمل.. جئت لتنقذني من وسط النيران.. شعرت بإحساس جميل جدا.. حتى لو أنك لم تستطع إنقاذى سعدت بفكرة أن هناك أحدا يخطر بحياته من أجلى.. كان شعورا رائعا أعاد ثقتي فى الناس.. بالتأكيد لست وحدك بطل.. أنت

البطل الذي أنقذتني.. وبالتأكيد هناك احتمال لوجود أبطال آخرين يضحون بحياتهم من أجل إنقاذ الآخرين.. لكن للأسف كانت نظرتي ضيقة وظننت أن كل الناس.. مثل خطيبي.. خونة.. أنت أعدت لي الأمل في الناس.. والأمل في الحياة.. الحمد لله أنه أرسلك لي "

كانت (سالي) تسمع حديث الفتاة وتضع يدها على فمها لمنع خروج شهقاتها في المكالمات.. لم تكن تصدق أنني فعلت ذلك.. لم تكن تصدق أن تأتي هذه المكالمات في هذه اللحظة بالذات.

" آسفة.. لأنني حادثتك الآن وأنت بالتأكيد تحتاج إلى الراحة.. لكني لم أستطع النوم قبل أن أتحدث معك.. أشكرك لأنك كنت موجودا في تلك اللحظة الحرجة من أجلي.. أعدك أنني سأحمد الله دوما مهما حدث لي.. كما حدث معك عندما لم تبالى بإصابتك.. وسأنتظر الأمل دوما مهما ضاقت بي الدنيا.. أشكرك لأنك أنت ".
وأنهت المكالمات..

لم تستطع (سالي) النطق.. أما أنا كنت أفكر في كل كلمة سمعتها من الفتاة.. لماذا اتصلت الآن؟ لماذا لم تتم قبل أن تقول هذه الكلمات لي؟ هل هي التي تحتاج لأن تقول هذه الكلمات؟ أم أنا الذي أحتاج إلى سماع هذه الكلمات منها؟ هل هذه إشارة جاءت لي في الوقت المناسب لأعيد التفكير في المستقبل.. والماضي والحاضر.

صاحت (سالي):

-والآن.. بعد هذه المكالمات.. هل هناك أي شيء تود أن تقوله؟

لم أرد.. فاقتربت من القبر وقالت:

- هل ستخرج؟ أم أدخل أنا عندك؟

ابتسمت.. ومددت لها يدي لتساعدني.. وعندما خرجت قالت:

- أعرف أنك تكرهنى كالعمى.. أعدك أنك لن ترى وجهي أب..
وضعت يدي على فمها وقلت:
- هل تقبلين الزواج مني؟



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب سحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com



(38)

تعجبت (سالي) وسألتني:

. هل تمزح؟

أجبتها بهدوء:

. لا.. أنا أتحدث بجدية.. هل تقبلين الزواج مني؟

. لكنك منذ قليل كنت ترفض مسامحتي.. والآن تريد الزواج مني..

. كما قلت (نحن الاثنان مخادعان.. نليق ببعضنا) .. ولم أحب غيرك

في حياتي.. أنت الوحيدة التي حركت مشاعري.. فهل أنت موافقة؟

. لكن..

. لقد أصبحت بطلا كما ترين.. فهل مازلت قلقة مني؟

. لا أقصد.. كنت أريد قول (هل هذا مكان تعرض فيه الزواج على

أحد؟)

نظرت حولى قائلاً:

. المقابر!.. إنها مكان شاعري جدا.. لن تجدى هدوء فى أى مكان

فى العالم مثل المقابر.. أننى أنا أحياناً كثيرة فيها.. هنا لن تجدى أى



إزعاج من البشر.. سوى الذين يحاولون سرقة القبور فقط.. مثل هؤلاء الناس.

التفتت حولها بذعر فضحكت.. فهمت المزحة فضربتني ضربة خفيفة على كتفي.. أكملت:

- ثم لا تنسي أن هذا المكان هو الذى قابلتك فيه لأول مرة عندما...
قاطعتنى قائلة:

- من فضلك..

تنهدت ثم أكملت:

- إذا وافقت على الزواج منك.. أرجوك لا تذكرنى بالماضى.
ابتسمت قائلاً:

- هل أعتبر هذه موافقة؟

أومأت برأسها وقالت:

- والطلب الثانى.. هو ألا تنام فى القبر أبداً.

حاولت إقناعها بوجهة نظرى:

- لكنه مكان مريح جداً للأعصاب.

- فراشنا سيكون أفضل بالتأكيد.

تنهدت وقلت:

- هل أنت متأكدة أنك موافقة على الزواج منى؟

أمسكت يدي بقوة ناعمة وقالت:

- كنت أريد أن أسألك نفس السؤال.

- لا.. أنا مليء بالعيوب.

- لا تقل هذا.. أن تعيش شاباً للأبد.. ليس عيباً.. سأتحمل الشيب

بينما زوجى يتمتع بالحياة والنشاط لإسعادى.. أن أتحمل الألم وأنت

لا تعاني من أى شىء.. أنا أمرض وأنت بكامل صحتك لا تذهب لطبيب أبدا.. أظن أنها عيوب بسيطة يمكن تحملها.

- وأنا سأتحمل غطيئك الذى يوقظ الموتى.. يمكننى وضع سدادات متطورة من ال...-

قاطعتنى قائلة:

- والله كنت أظاهر بالنوم.. أنفى سليمة لا تحتاج إلى أى عمليات.. لا أصدر أى أصوات أثناء نومي.

ضحكت قائلا:

- حسنا.. ما رأيك فى الغد؟.. أحضر إلى شقتك ومعى المأذون واثنين من الشهود.

- بهذه السرعة؟ لابد أن أخبر أهلى أولا.

أهلك!

- نعم.. لقد كذبت عليك من أجل المهمة.. حتى لا تطلب منى أن أذهب إلى أهلى لتتخلص منى.. لكن أنا لى أهل.. أمى مازالت على قيد الحياة.. ربنا يديم عليها الصحة.. تعيش فى قريتنا الصغيرة مع أهلى وأقاربى.. لكنهم لا يعرفون أى شىء عن حياتى هنا.

- حسنا.. ما رأيك.. بعد غد؟

- أنت متعجل؟

- العمر قصير!

اندهشت من جملى الكئيبة.. فقلت:

- بالنسبة لك يا روحى.. أما أنا فأمامى الدهر كله.

ضحكت قائلة:

- ليتك ما فسرت.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

304

انضموا لجروب ساحر الكتب fb/groups/Sa7er.Elкотob/

sa7eralkutub.com

او زيارة موقعنا

اقتحمت فيلا (جابر السلوعة) بمسدس واحد .. استخدمته فى قتل حارسى البوابة .. ثم استخدمت سلاحيهما فى قتل باقى الحراس .. لا أنكر أنى تلقيت رصاصات كثيرة فى أنحاء جسدى .. رغم أنى اختبأت كثيرا منهم .. على أى حال لم توقفنى الرصاصات كما تعلمون .. اعتبرها شكة دبوس .. حتى الشكة نفسها تؤلم .. وكلها جروح أو ثقوب ستلتئم فى النهاية .. قفزت بعدها فى حمام السباحة فظنوا أنى ميتا فحاولوا اخراجى فأسقطتهم وبقيت معهم تحت الماء مدة طويلة حتى ماتوا .. ثم صعدت بهدوء .. كنت أحمل سلك كهرباء عاريا وأدافع به عن نفسى وأمسك طرف السلك بين الحين والآخر .. ظن الرجل أن السلك آمنا لأنه رآنى أمسكه .. صعق فى الحال .. وصلت الدور الثانى بعد أن قتلت عشرين رجلا منهم بالأسفل .. الفكرة أنى أغرقت الفيلا بالماء ثم أوصلتها بالكهرباء ..

قابلنى رجل يحمل مسدسا ضخما .. لاحظ الدم الذى ينهال من ثقوب الرصاص فى جسدى فعلم أن المسدس لن يشكل فارقا معى .. الرصاصات بلا فائدة مع شخص مثلى .. فقرر أن يهاجمنى بكلتا يديه .. تركته يضربنى بقبضته القوية حتى أنهكه الضرب فنهضت فى لحظة التقاطه أنفاسه وضربته بعنف .. لقد استهلك قوته فى ضربى فصار مرهقا .. أما أنا فكنت فى كامل لياقتى لأنى لا أشعر بأى ألم .. قضيت عليه بسهولة عندما أصبح فى قمة التعب والإرهاق .. قابلت اثنان آخران .. ففزت أمامهما من الدور الثانى .. وهبطت على قدمى .. شجعتهما على فعل المثل ووصفتهما بالجناء .. قفزا الأغبياء خلفى بالضبط .. فمات واحد والثانى لم يستطع تحريك ساقه .. صعدت للفيلا مجددا .. ودخلت إلى الزعيم .. رفع مسدسه فى وجهى ..

. هل ستكرر نفس الحماقة مجددا.. وتطلق النار على ميت؟

قال برعب:

. لا.. لا.. خذ المال الذى تريده.. واتركنى.. لا أريد أن أموت.

. ألا تعرف نقطة ضعفى حقا؟

. لا.. ما هى؟

. الطعام والسينما و..

رصاصة بين عينيه بالضبط ثم أردفت:

. وأنت.

اتجهت للخزينة الكبيرة بجوار المكتب.. أخرجت المفتاح من جيب بدلة (السلعوة).. فتحتها.. ليس مبلغ الفدية كاملا بداخلها.. أسمع صوت زمجرة فى المكان.. نظرت خلفى وجدت رجلا ضخما وبجواره كلب أضخم منه.. نظر الرجل.. لا الكلب.. إلى زعيمه فوجده قتيلا فصاح غاضبا:

. ما الذى فعلته؟

وأطلق سراح الكلب.. الغريب أن الكلب خاف منى للحظات.. لا.. إن هذا لا يعنى أنتى شيطان.. لأنه بعد ذلك راح يعض ذراعى دون ملل.. وجدت مسدس (جابر) بجوارى على الأرض.. أطلقت النار على رأس الكلب ثم على الرجل صاحب الكلب.. استغرقت وقتا طويلا فى تخليص ذراعى من فم الكلب أكثر من الوقت الذى استغرقتة فى اقتحام الفيلا.. سمعت صوت أقدام على الدرج.. هؤلاء الرجال لا ينتهون.. كم عدد أفراد العصابة بالضبط؟.. أمسكت مطفأة الحريق وخرجت لمواجهةهم.. أطلقت السائل الرغوى على كل الصاعدين على الدرج.. أحضرت أسطوانة أخرى وأطلقتها.. ثم أسطوانة ثالثة.. صار الجو

أيضا.. هبطت بجوارهم إلى قبو الفيلا.. وجدت هناك حارسين أطلقا النيران.. واحد على ساقى.. والثانى على يدى.. أطار ثلاث أصابع.. اللعنة.. أين سأرتدى خاتم الخطوبة إذن؟.. لا مفر من تأجيل الخطوبة حتى أستعيد أصابعى.. استخدمت اسطوانة إطفاء مرة أخرى ناحيتهم فأطلقوا النار نحوى.. عاد الرجال الواقفين على الدرج فسمعوا إطلاق النار فأطلقوا ناحية الحارسين.. حدث تبادل لإطلاق النار.. ومات الجميع.. نهضت من مكانى.. وفتحت باب القبو.. وجدت خزانة أموال أخرى وأسلحة تكفى لقتل جيش.. لم أترك سلاحا إلا وجربته.. ولو على سبيل اختبار جودة التصنيع.. كان هناك سبعة عشر رجلا على قيد الحياة.. صالحين لتجريب الأسلحة.. لم أخرج من الفيلا إلا بعد تأكدى أن الجميع قد مات.. يوم مذبحه الأشرار.. ثم أحرقت الفيلا.. حدثت انفجارات مروعة بسبب وجود مخزن الأسلحة والذخيرة.. خرجت بمبلغ أكثر من مبلغ الفدية بقليل.. بضع دولارات فقط! كان هذا هو أول يوم لى فى حياة البطل الخارق الغامض الجبار الذى يحارب الأشرار.. البطل (زيرو) Zero.. أى (صفر) باللغة الإنجليزية يا أولاد.. سوف تسألونى (ألم تجد اسما أسخف من هذا؟).. بصراحة لم أجد وقتا للتفكير فى اسم مناسب.. لذا اخترت نفس اسم عضويتى فى الموقع الأخضر.. ربما لو كان اسمى هناك (العصفور الجريح) لاستخدمته.. لكن ربنا ستر.

ذهبت إلى خطيبتى (حسنية) / (سالى) سابقا.. نعم (حسنية) هو اسمها الحقيقى وحتى الآن لا أعرف العلاقة بين الاسمين.. لغز آخر من ألفاز الكون يفوق لغز حياتى الغريبة.. كنا جالسين فى شقتها الجديدة عندما أعطيتها حقيبة سوداء أنيقة بها مبلغ الفدية بالضبط.. المبلغ

الذى باعنتي للعصابة من أجله.. وكانت ستحصل على نسبة ضعيفة منه فى النهاية بعد توزيع المبلغ على أفراد العصابة كلها.. لكنها باعت العصابة واعترفت لى ولم تذهب لتأخذ نصيبها.. بل أخبرتتى بكل شئ عنهم مما سهل مهمة اقتحام الفيلا.. اعترفت لى بجريمتها ولم يجبرها أحد على ذلك وهى تعلم أنى قد أقتلها أو أدفنها حية فى القبر.. لكنى سامحتها لأنها اعترفت وكان بإمكانها الاستمرار فى خداعي.. سامحتها أيضا لأنى أحبها.. أحبها بجنون.. وهى فى النهاية لم تفعل جريمة أسوأ من جرائمى مع الآخرين.. التى لم يسامحنى أحدا عنها.. سألتنى (حسنية) بعد فتحها للحقيبة:

. مبلغ الفدية؟.. هل اقتحمت الفيلا؟

أومأت برأسى وقلت لها بهدوء:

. هذا هو مهرى يا عروسة! هل يكفى؟

ابتسمت ثم نظرت لى بكل حب ومنحتنى قبلة طويلة لا يمكن محوها من الذاكرة حتى لو أطلقوا رصاصة على مخى.





(39)

لدى مال كثير فى كهف العقارب.. أكثر بكثير من المال الموجود فى كهف الأفاعي.. ربما لأنى أضمن العقارب أكثر من الأفاعي.
يمكننى تجهيز الفرح والشقة وجميع المستلزمات بكل هذا المال فى غضون ساعات.. لكن تم تحديد موعد الفرح بعد ست شهور حسب رغبة عائلتها.. لقد صمم أهلها على هذه المدة الطويلة جدا.. بل كانوا يريدون مدة أطول للخطوبة.. حتى نتعرف على بعضنا أكثر.. لا يعرفون شيئا عن علاقتنا الغريبة.. لا يعرفون أن ابنتهم المصونة الوقورة قد نامت معى فى نفس الشقة منذ أول يوم تعارف بيننا.. لا يعرفون أنى رأيتها عارية تماما وهى رأتى كذلك فى أول أسبوع من لقاءنا.. لا يعلمون أنها نامت معى فى سرير واحد بعد مهمة (ميت الثورة) .. بل إنهم لا يعرفون أنها تقيم معى حاليا فى شقتى الجديدة لأسباب عدة.. أولا: أنا أخاف عليها جدا.. بل وأقلق عليها كلما ذهبت إلى شقتها لإحضار شيء أو لمقابلة أحدا من أهلها.. ثانيا: أنا لا أستطيع تناول طعام ليس من صنع يديها.

تعلمت (حسنية) الكتابة الصحفية وراسلت جريدة (آخر لحظة) ..

وافق رئيس التحرير على نشر مقالاتها.. استخدمت اسم مستعار (داليا شريف).. نعم (داليا) هو الاسم الجديد لحبيبتي (سالي) التي تدعى (حسنية) فى الأوراق الرسمية.

كنت أقف ممسكا هاتفى المحمول.. اقرأ باستمتاع القصص الخيالية الجميلة على الموقع الأخضر.. يزعجنى فقط هؤلاء الناس الذين يمارسون الجنس بالخارج.. لا أعرف لماذا يصيحون بصوت عالى أثناء الممارسة.. الحمد لله أنهم انتهوا أخيرا.. ما أجمل الصمت!.. سأكمل القراءة الآن فى جو هادئ.. أتمنى فقط ألا يزعجونى بصياحهم مجددا.. أسمع الرجل يسأل زوجته عن المنشقة.. فتد عليه بصوت واهن لا أسمع.. أسمع طرقات على الباب المجاور لى.. لا.. هذه ليست طرقات.. إنه يحاول فتح الباب.. اللعنة.. سوف يقتحم خلوتى.. لا أجد وقتا أبدا لإنهاء قراءة قصة (الكائن المريخى الخامس)! أغلقت هاتفى لأستقبل الرجل الذى فتح الباب.. كان مندهشا لرؤيتى.

آه.. أرجو المذرة.. نسيت أن أخبركم ببعض المعلومات الهامة.. أولا: هذا الباب الذى فتحه الرجل هو باب دولاب.. ثانيا: أنا أقف الآن داخل هذا الدولاب الذى فتحه.. ثالثا: هذا الدولاب داخل غرفة نوم الرجل داخل شقته.

آسف.. نسيت أن أخبركم أيضا بأهم معلومة فى هذا الموقف والذى كان من الواجب ذكرها فى البداية هو أنني أقف عاريا تماما داخل هذا الدولاب.

كان الرجل فى قمة دهشته.. كان يريد منشقة.. لقد سمعته لذا

مددت يدي وأعطيتها له من أجل الاستحمام.. لم يتوقع أن يجد رجلا أمامه داخل دولابه.. أعلم مدى حيرته الآن.. هذه أشياء لا تجدها داخل الدولاب عادةً.. الصدمة ألجمت الرجل.. ابتسمت ابتسامة واسعة وقلت له:

.. إياك أن تفهم خطأ.

سمعت الزوجة صوتي.. تعجبت من وجود رجل آخر في شقتها.. بل في غرفة نومها.. بل في دولاب ملابسها.. ويراها عارية الآن على سريرها أمام زوجها.

أكملت بنفس الابتسامة الباردة:

.. لقد كنت أخونك مع زوجتك.. إياك أن تفهم الأمر بصورة أخرى.. لكنني الرجل الغيور في وجهي.. تلقيت اللكمة القوية مستسلما.. ثم غمزت للزوجة العارية التي سمعت جملتي جيدا.. وتعرفتني على الفور عندما رأت وجهي.. ثم فررت هاربا من الشقة والزوج يلاحقني.. أغلقتها من الخارج بالفتاح الذي وجدته على المنضدة أمامي.. حبست الرجل مع زوجته ليستطيع التفاهم معها بدون أي تدخل مني.. هذه مسائل عائلية يا قوم.

لحظة من فضلكم.. لا تفهموا خطأ.. هذه ليست مهمة من مهام الرجل الميت.. لقد اعتزلت هذه المهنة الحقيرة.. ولم أعد أقوم بمهمة (العاشق الميت) كما وعدت (سالي) / (حسنية) / (داليا) آسف.. نسيت أن أخبركم أن هذه الزوجة هي (جولي) آخر عضو في عصابة (جابر السلوعة) والتي قابلتني يوما وادعت أنها زوجتي مستغلين معلومة عن فقدانني الذاكرة..

(جولي) الآن فى قبضة زوجها.. لقد انتهى الخطر يا خطيبتى
العزيزة.

ودّعت حياة الجريمة وأعيش حياة البطولة.. تحولت من (ميت) إلى (بطل) .. أو (بطل ميت) .. تعاونت مع الشرطة فى عمليات كثيرة.. أفكر فى كتابتها على هيئة سلسلة مغامرات.. وليكن اسمها (البطل صفر) أو (مغامرات زيرو) أو (البطل الميت) أو (أنا الميت) .. وفى كل عدد مغامرة جديدة معتمدة على عملية حقيقية.. مرة أكتب عن مطاردة عصابة (الناب الأزرق) التى لها فروع فى كل المحافظات وتعمل فى جميع المجالات المشبوهة والممنوعة والمحزنة دوليا.. فى عدد آخر وليكن اسمه (عمارة الرعب) أحكى فيه عن عمارة (حشمت باشا) التى اشتهرت بالحكايات المرعبة حولها.. واشتعال النيران فى شققها ليلا.. ورؤية أشياء مخيفة تظهر وتختفى فيها.. حتى أن مجموعة شباب حاولوا اقتحامها كمغامرة صيفية.. وجدناهم موتى فى اليوم التالى وعلى وجوههم تعبيرات الرعب الشديد.. لكنى عندما اقتحمتها اكتشفت السر الرهيب الخاص بها.. فى عدد آخر سأحكى عن الملياردير الهارب (حسام هيثم) وكيف استطعت إرجاعه إلى مصر مستخدما حيلة (الميت الشبح) الشهيرة.. ربما أطلق على المغامرة اسم (عملية الهارب) .. ربما أحكى أيضا عن عمليات الإنقاذ المستحيلة التى قمت بها فى أعماق البحار أو أعالى الجبال أو وسط النيران أو قلب الجليد.. ستكون سلسلة مثيرة جدا.. أظن ذلك.

كانت (داليا شريف) تكتب عن مغامرات البطل الغامض الذى لا



يعرف هويته أحد على الكوكب ويدعى (زيرو) .. تكتب مثل أى صحفية ..
لا يعلم أحد أنها خطيبة البطل.

قمت بتصحيح بعض أخطاء الماضى .. أعدت المال المسروق لمعظم
الضحايا الذين تسببت في سرقة أموالهم .. أخبرت بعض الأزواج أنني
لم أخونهم مع زوجاتهم الشريقات والدليل أنني لم أمت كما كانوا يظنون
وأقنعهم أن الطلاق كان خطأ كبير .. أخبرت أزواج آخرين أنهم لم
يقتلوني وأن زوجاتهم هن اللاتي دبرن ذلك وأنهم لا يستحقون السجن
وأنى مستعد للشهادة بأنى حى أرزق .. أخبرت بعض خطيباتي السابقات
أنى لم أمت وأنى كنت نذل حقير معهن .. خاصة اللاتي تعرضن لأزمات
نفسية حادة بعد رحيلي .. بالتأكيد تلقيت عقاب بشتى الأشكال والألوان
لكنى كما تعلمون لا أشعر بأى ألم .. لن أستطيع تصحيح كل الأخطاء
لكنى أحاول قدر المستطاع.

مرت الست شهور وجاء يوم الفرح .. اليوم الموعود .. عروستي
(داليا) أجمل عروسة فى الكون .. أجلس بجوارها وأنا أدعو الله أن تمر
الليلة على خير.

- أكان لابد أن نقيم فرحا؟

سألتنى (داليا):

- لم القلق؟

- لقد دمرت أفراح كثيرة فى حياتي بعدد شعر شاربي .. أخشى أن
أجد العقاب المثالى لهذا الآن.
ضحكت (داليا) وقالت:



- أعلم ذلك.. لقد أخبرتني بمهمات (ميت فى الفرع) كلها.. لا تقلق من أى شىء.. لقد ثبت إلى الله وندمت على ما فعلته ولن تعود إلى هذه الحياة القذرة مرة أخرى.. لقد عشت ست شهور كاملة فى حياة البطولة.. أنقذت أرواح مئات من قلب الكوارث.. الحوادث والحرائق والأنقاض.. أنقذت حياة آلاف وربما ملايين بمطاردتك للإرهابيين.. طاردت أخطر المجرمين وأشرسهم.. لماذا لا تتذكر كل هذا وتتذكر مهمة (ميت فى الفرع)؟

- ليست هذه فقط.. لا تنس مهمة (العريس الميت)؟

- العريس الذى يموت فى الكوشة بعد شرب كوب العصير؟

- ولا تنس مهمة (الخطيب الميت) و(الموت عند الصاغة) و..

قاطعتنى قائلة:

- لكنك لم تدمر أفراح فى هذه المهمات.

- لكنهم جميعا كانوا ينتظرون أفراح.. دمرت الفرحة فى قلوب هؤلاء

البنات.. لذا أتوقع أن فرحى لن ينتهى على خير.. سوف أجد أسوأ مما فعلته معهن جميعا.

- اهدأ يا حبيبى.. سوف تكون الليلة أجمل ليالى العمر.

وخابت جميع توقعاتى.. مرت الليلة على خير.. رقصنا ومرحنا

وغنينا.. لم يحدث أى شىء سوى موقف تافه لا يستحق الذكر.. عندما

فوجئت أن إحدى صديقات عروستى كانت خطيبتي يوما ما.. (ندى

الدسوقى) صحفية تكتب معها فى نفس الجريدة.

قبلت (ندى) العروسة وقرصتها فى ركبته قائلة:

- ألف مبروووك يا (دوللى) يا حبيبتي.. أقرصك فى ركبتيك لألحقك

فى جمعتك.. كما يقولون.



ضحكت (ندى) .. وتأوهت عروستى برقة .. هل أبدو أحمقا إذا قلت
أن الآهة منها قد أثارتنى؟ .. ثم نظرت لى الصديقة / خطيبتى السابقة
وقالت:

. ألف مبروك يا عريس.

. الله يبارك فيك .. عقبالك.

أتمنى أن تكون قد نسيتنى .. قالت:

. غريبة!

. سألتها (داليا):

. ما الغريب؟

. عريسك يشبه خطيبى السابق إلى حد كبير .. حتى الصوت نفسه.

. (رامى)؟

نعم .. (رامى) هو اسمى الرسمي الآن .. ودعت اسم (رءوف) ..

سألتنى عروستى مازحة:

. هل خطبتها من قبل يا (رامى)؟

عروستى (داليا) فهمت على الفور أن (ندى) خطيبة سابقة فى

مهمة قديمة .. لكن يبدو أنها تهوى رياضة (الصيد فى الماء العكر)

ولعبة (المزاح فى الأفراح) .. أجبتها بهدوء:

. لا يا حبيبتى.

قالت (ندى) مدافعة عنى .. الله يكرمها:

. لا طبعاً .. لا يمكن .. إن خطيبى السابق قد مات أصلاً.

قالت (داليا) على الفور:

. بعد الشر على (رامى).

. ثم إن اسمه كان (عامر).



(عامر) ! يا اااه.. كانت أيام! و(ندى) كانت شقية جدا!
تحركت (ندى) لتجلس مع ضيوف الفرح.. سألتنى عروستى
هامسة:

.خطيبة سابقة؟

.نعم.

.مهمة الصاغة أم النافذة؟

.البنزين.

.ماذا؟ لم تحكها لى من قبل.

.سوف أحكها لك فى شهر العسل يا حبيبتى.

xxx

ليلة الدخلة..

أكثر ليلة مشوقة فى حياة أى انسان..

لا تتوقعوا أن أخوض فى تفاصيل جنسية.. هذه رواية محترمة يا
أشقياء..

كانت أجمل لحظة فى حياتى كلها.. أعترف بذلك.. لكن.. هناك
أمر غريب! كنت أشعر بإرهاق شديد حتى أن زوجتى العزيزة لاحظت
ذلك فسألتنى:

.لأول مرة أراك متعبا.

مسحت العرق وقلت:

.نعم.. هذا غريب!

.هل يحدث هذا معك فى كل مرة أم حدث من قبل فى المرات

السابقة؟

سألتها مندهشا:



- أى مرات سابقة؟ هذه أول مرة أمارس فيها الجنس.. لقد أخبرتك سابقا أنى لم أقم بأى علاقة مع أى امرأة.
- حقا؟ لقد ظننت أنك تدعى هذا لكى توقعنى فى حبك.. وتكذب مثل معظم الشباب.. لا يوجد فى زمننا هذا شاب لم يقيم بعلاقة مع فتاة.. ولا تنس أنك أخبرتنى بتجارب عاطفية مثيرة تعرضت لها من قبل.

- نعم.. لكنى لم أمارس فيها الجنس أبدا.
- لقد تفاجأت.
- أنا أيضا تفاجأت عندما اكتشفت الآن أنك عذراء.
هبطت الصفعة على وجهى دون إنذار وقالت:
يا سافل! ماذا ظننت بي؟
تحسست وجنتى.. لم أشعر بألم الصفعة كالعادة.. إذن ما الذى يحدث لى؟ قامت زوجتى الحبيبة بتقبيل موضع الصفعة وقالت:
- أنا لم أحب فى حياتى سواك.
كنت أمر بحالة غير طبيعية.. لأول مرة أشعر بمعنى كلمة (إرهاق)..
لم أكن أفهم معنى كلمة (تعب).. الآن أشعر بما يشعر به البشر العاديين.. ألتقط أنفاسى بصعوبة.. أريد الراحة لبعض الوقت.
قالت زوجتى أنها ستذهب لتأخذ حماما ثم تصنع كوب عصير ليمون من أجلى.. انتهزت فرصة خروجها من الغرفة ودخلت الموقع الأخضر لأكتب الفصل الجديد.



انتهى هذا الفصل بحمد الله.. من رواية (مذكرات ميت)
أرجو أن يكون قد نال إعجابكم..
اضغطوا (إعجاب) أو (مشاركة) أو اكتبوا تعليقاً.. وسوف أرد على
جميع أسئلتكم.
انتظروا الفصل التالى يوم السبت القادم ٢٢ أكتوبر
مع تحيات الموقع الأخضر.

هذا آخر ما كتبه العضو (Zero) فى روايته الشهيرة (مذكرات
ميت).. منذ عام ونصف تقريبا.. ولا نعرف إن كان سيكمل القصة فى
وقت لاحق أم لا.
لكن آخر دخول له على الموقع مسجل بتاريخ نفس اليوم الذى كتب
فيه هذا الفصل.
التوقيع: إدارة الموقع

عادت (داليا) إلى الغرفة.. وجدت زوجها (رامى) نائماً على السرير
وفى يده هاتفه المحمول.. مفتوحاً على موقع اسمه (الموقع الأخضر)..
يبدو أنه كان يكتب شيئاً قبل أن يغلبه النوم.
"عصير الليمون الطازج المنعش.. اشربه وسوف تكون بخير"
قالتها وهى تضع كوب العصير على الكومود بجوار السرير ثم
تابعت:
. المفروض أنك بطل خارق.. لقد توقعت أن نفعلها عشر مرات على
الأقل.



هزت زوجها بيدها وقالت:

. هل نمت؟ هل اكتفيت بمرة واحدة؟

ظلت تهز فى جسد زوجها.. كان يتحرك نتيجة هزها فقط.. لم يصدر عنه أى حركة ذاتية أو صوت.. ضحكت قائلة:

. لن تفعلها معى مجددا.. لقد حرمت.. فى كل مرة تتظاهر أنك ميت وأصدقك.. أسمع قلبك أجذك ميتا بالفعل.. وبعد أن أبكى وأنوح تنهض وتقول (ضحكت عليك).. لا.. لن أصدقك هذه المرة.. لقد أصبحت ذكية.. هل تتذكر المرة التى وجدتك فيها غارقا فى البانيوس؟.. خدعتنى يومها أيضا.. أنت لئيم للغاية.. والمرة التى طعنت نفسك فيها بالسكين.. لقد قلقت عليك جدا.. ثم شجعتنى بعدها أن أجرب وأطعنك وتظاهرت أمامى أنى قد قتلتك.. يا لك من شيطان!.. لكنى أحبك.. (رامى) الشيطان الذى أحببته.. هيا.. انهض يا حبيبي.

هزت زوجها مرة أخرى وقالت:

. توقف عن هذا المزاح الثقيل.. أنت ترعبنى.

استمعت إلى قلبه.. لا نبضات.. كعادته فى مرات المزاح السابقة.. هى تعلم جيدا أنه لا يموت.. لذا لا داعى للقلق.. أمسكت هاتفه وقالت: . حسنا.. لقد أخذت هاتفك.. انهض وخذه منى.. حسنا.. سأقرأ ما كنت تكتبه.

لم تستطع فتحه.. تم غلق الهاتف آليا عندما تعرف على بصمة يدها.. ولم تتطابق مع بصمة صاحب الهاتف.

. لا بد أنك مطمئن لأنك تعلم أنى لن أستطيع فتحه.

قامت بضربه فى كتفه ثم رأسه ثم بطنه ثم ضربت باقى الأجزاء بملل.. لم ينهض.

. أعلم أنك لا تشعر بالألم.

قامت بدغدغته.. لعله يضحك.. لكنه لم يتحرك قيد أنمله.. ظل وجهه مثل التمثال.. لم تجد سوى الحل الأخير.. الحل السحري.. الذى لا يخيب.

أمسكت يده وجعلتها تتحسس مفاتها المثيره.

. الآن سأكشفك يا بطل.

كانت تعلم أنها نقطة ضعفه الوحيدة.. جسده يستجيب عندما يقترب منها ويشعر بها.. لكنه لم يتغير أمامها! هنا شعرت بالقلق..

صاحت بفزع:

. يا إلهى!



للمزيد من الروايات والكتب الحصرية

انضموا لجروب ساهر الكتب fb/groups/Sa7er.Elkotob/
sa7eralkutub.com او زيارة موقعنا



(40)

استدعت (داليا) طبيبا بسرعة.. كشف عليه فأخبرها أنه قد فارق الحياة.. قالت بتفهم:

- عادى!.. لقد فعلها كثيرا من قبل.. هذه ليست أول مرة يموت فيها..

متى سيعود مرة أخرى؟

ظن الطبيب أنها فقدت صوابها عندما علمت بأمر موت زوجها.. خاصة وأنها ليلة زفافها.. كما أخبرته.

- ربما أصابه الإرهاق من الـ.. أنت تفهمين.. ربما كان قلبه ضعيفا..

لم يتحمل.

قالت (داليا) غير مصدقة:

- إن قلبه ميت.. لا تتحدث أبدا عن قلبه.. لقد خاض أهوالا من قبل

ولم يتأثر قلبه أبدا.. إن قلبه حديد.. لا تقل هذا.

بعد مرور ساعات.. بدأت الجثة حالة التخشب الرمي أدركت (داليا)

حجم الكارثة.. لقد مات زوجها حقا.. مات مثل أى بشر عادى.. كانت

تظن أنها ستموت قبله.. وسيعيش هو بعدها قرون طويلة.. ربما للأبد..

كانت تمزج معه وتسأله:



..ألن تموت أبدا؟.. ماذا لو فجرت نفسك بالديناميت أو بقنبلة؟

كان يضحك.. ويرد عليها قائلا:

..يا للأفكار الرومانسية!

لقد مات وتركها وحيدة.. ظلت فترة لا تصدق أنه مات.. ولا تصدق أنه مات بهذه الطريقة.. إنها لا تعلم سبب موته حتى الآن.. وتكره من يقول أنها السبب في موته.

قال لها أحد الأطباء صاحب خبرات طويلة في عالم الماورائيات والغرائبيات:

..إن زوجك كما تدعين كان حالة نادرة.. تقولين أنه لم يكن يموت من الأسباب العادية التي يموت منها البشر.. حتى لو فقد الكثير من دمه.. ربما هو مات عندما فقد سائله المنوي.. لقد أخبرتني أنه لم يمارس الجنس من قبل قط.. سوى معك فقط.. ربما كان من النوع الذي يموت إذا مارس الجنس.. مثل بعض الحشرات.. وربما كائنات أخرى لا نعلم عنها شيئا.

بعد أكثر من شهر.. انقطعت الدورة.. ساورتها الشكوك فذهبت إلى الطبيب لتتأكد.. أخبرها بأسعد خبر في حياتها:

..أنتِ حامل.

لم تصدق (داليا) ما سمعته.. لقد عوضها الله بهذا الخبر.. لقد عاشت أياما طويلة في حالة من الحزن الذي لا ينقطع.. جاء هذا الخبر ليجعلها أسعد واحدة في العالم.

ظلت حريصة على الحمل.. أخبرها الطبيب أن حالة الطفل جيدة.. ولد.

سألت نفسها.. هل سيكون مثل أبيه؟.. خارقا مثله؟.. لو أنه كذلك



سوف تحذره دوماً من الجنس.. وتحذره أيضاً من الوقوع فى الحب حتى
لا يقوده إلى الجنس.. فى الحب هلاكه.
أم أنه سيكون طفلاً عادياً؟
الأيام وحدها ستجيب على أسئلتها.

قمنا بمراسلة العضو (Zero) كثيراً.. لم يرد على أى من رسائلنا..
مرت ثلاث أعوام على نشر الفصل الأخير من روايته الرائعة (مذكرات
ميت) .. ولم يكتب الفصل الجديد حتى الآن.. لم نعرف نهاية الرواية
بعد.. ما الذى حدث للبطل بعد الحياة الزوجية؟
هناك أكثر من ناشر يعرض شراء هذه الرواية بشرط أن يستكملها
مؤلفها.. خاصة مع الشهرة الواسعة التى نالتها الرواية على الانترنت.
وهناك منتج متحمس لتحويل هذه الرواية إلى فيلم سينمائى ضخم..
أو مسلسل طويل عن البطل الخارق الميت.. مع تغيير الاسم إلى (المهنة:
ميت) .. لكننا لا نستطيع التواصل مع العضو (Zero) حتى الآن ولا نعرف
اسمه الحقيقى.. لذا نرجو من السادة الأعضاء المشتركين فى الموقع
الأخضر رجاء صغير.. طلبناه من قبل وسنظل نطلبه من حضراتكم..
لو أن أحداً منكم على اتصال بهذا العضو أو يعرفه فليخبره أننا فى
انتظار رده.. لنتخذ الإجراءات اللازمة بخصوص الرواية.

تمت بحمد الله

شكر خاص لكل من

د. مروة المدني

د. حسين السيد

محمد هشام عبية

نورا ناجى

محمد السيد

إسلام سمير

حرية سليمان

عمر صلاح

مؤمن

هيثم عصام

شكرا لوجودكم فى حياتى

ربنا يكرمكم





صدر للكاتب مع (سبارك):

- منظم الجرائم (رواية)
- كيف تقتل زوجتك دون أن تجرح مشاعرها (مجموعة قصصية)
- من أين أتى هذا الولد؟ (رواية)
- المهنة: ميت (رواية)

محمد رضا عبد الله .. كاتب مصرى مواليد ١٩٨١ تخرج من جامعة المنصورة .. بدأ حياته الأدبية بكتابة سلسلة (حالات خاصة) التى تدور أحداثها فى أجواء الطب النفسى لبطلها د. (ياسين العوضى) .. تبعتها الكاتب بسلسلة أخرى تحمل اسم (الصرخة) تدور أحداثها فى أجواء تتميز بالتشويق والإثارة .

فى عام ٢٠١٤ صدرت له رواية طويلة تحمل اسم (منظم الجرائم) وقد لاقت نجاحا جماهيريا ملحوظا .. بالإضافة إلى مجموعة قصصية تحمل اسم (كيف تقتل زوجتك دون أن تجرح مشاعرها) .. وقد سارع القراء لاقتنائها .. النساء قبل الرجال .. وفى عام ٢٠١٥ صدرت روايته الطويلة الثانية (من أين أتى هذا الولد ؟) .. واليوم نقدم لك عزيزى القارئ روايته الطويلة الثالثة (المهنة : ميت) .

لا أظن أنك تستطيع تخمين مهنة بطل هذه الرواية.. إنه يعمل ميت.. نعم قرأت الكلمة بطريقة صحيحة ولا يوجد أى خطأ مطبعى.



يقدم لنا الكاتب (محمد رضا عبد الله) رواية جديدة شيقة .. ذات طابع غريب وأحداث شائكة غامضة تثير عقل القارئ وتطرح العديد من التساؤلات.. بأسلوب جذاب ممتع ونمط جديد يختلف عن كتاباته السابقة .. أحداث الرواية تدور فى المستقبل عن رجل مريب مجهول الهوية يكسب رزقه من الموت.. ماض غامض يمتد لآلاف السنين.. شبح يرسل رسائل غامضة لرجل عجوز أمام باب شقيقته .. فتاة عذراء تنفذ لخطيبتها طلبه الأخير قبل موته .. زوجة تنتقم من زوجها بقتل عشيقها.. دماء على بدلة العريس .. وقصة حب تبدأ من القبر .

